London
Sunday - 19 November 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16427

طبعة السعودية 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأحد 5 جمادى الأولى 1445
19 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16427



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

السعودية تعلن بدء اللجنة الوزارية تحركاً دولياً لوقف الحرب على غزة... واستنكار واسع لاستهداف مدرسة... ورفض عربي لنشر قوات في القطاع

تهجير لاجئي «الشفاء»... وقصف مروع لجباليا



فلسطينيون يعاينون جثامين ضحايا القصف الإسرائيلي على مخيم جباليا أمام المستشفى الإندونيسي شمال قطاع غزة أمس (أ.ب)

رام الله: كفاح زبون
المنامة: ميرزا الخويلدي
القاهرة: أسامة السعيد

بدأت إسرائيل، أمس (السبت)، عملية تهجير قسري لمئات الفلسطينيين الذين لجأوا للاحتماء في مجمع الشفاء الطبي بمدينة غزة، بالتزامن مع قصف مروع استهدف منطقة جباليا شمال القطاع.

وفيما أعلن الجيش الإسرائيلي سلسلةً من «الإنجازات»، وقال إنه قتل مسؤولين في «حماس»، أعلنت «كتائب القسام» قتل مزيد من جنوده وتدمير دبابات وآليات. وأقر الجيش الإسرائيلي مساءً بمقتل ستة من عناصره، بينهم ثلاثة ضباط.

وأكدت مصادر في فصائل غزة لـ«الشرق الأوسط»، أن الجيش الإسرائيلي تقدم في أطراف حي الزيتون وفي جباليا لكنه يواجه مقاومة عنيفة.

وأعلنت وزارة الصحة بغزة، أمس، مقتل ما لا يقل عن 80 شخصاً في غارتين إسرائيليتين منفصلتين في مخيم جباليا. وأفاد مسؤول في الوزارة التابعة لـ«حماس» بـ«مقتل ما لا يقل عن 50» شخصاً في قصف استهدف فجراً مدرسة الفاخورة التي تديرها الأمم المتحدة في جباليا، وهو ما استدعى صدور إدانات واسعة، بينها إدانة سعودية أكدت رفض المملكة الاستهداف الممنهج للمدنيين، ومطالبتها بضرورة ضمان حماية المنشآت الإغاثية والعاملين فيها، حسب بيان لوزارة الخارجية. من جهته، دان المفوض العام لوكالة «أونروا» فيليب لازاريني، الغارات «المروعة» على مدارس للوكالة في قطاع غزة تؤوي نازحين. وأظهرت لقطات انتشرت على شبكات التواصل الاجتماعي جثثاً مضرجة بالدماء وملقاة على الأرض في ممرات المدرسة وصفوف التدريس.

وفي غارة منفصلة استهدفت منزلاً في مخيم جباليا، قتل 32 شخصاً من عائلة أبو حبل، بينهم 19 طفلاً.

جاء ذلك في وقت قال الجيش الإسرائيلي إنه وسع من نطاق عملية إخلاء مستشفى الشفاء بقطاع غزة بناءً على طلب من مدير المستشفى. وأضاف أنه في حال أراد بعض سكان غزة، الذين اتخذوا ملاذاً في المنطقة المحيطة بأكبر مستشفى في القطاع، المغادرة، فإنه سيتم عرض ممر آمن عليهم. لكن فلسطينيين غادروا مجمع الشفاء قالوا إنهم أرغموا على الرحيل قسراً.

في غضون ذلك، قال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، إن اللجنة الوزارية المكلفة من قبل القمة العربية الإسلامية الطارئة ستبدأ جولتها الدولية، الاثنين، بهدف الوصول إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة، وتسريع دخول المساعدات وإنهاء الحرب.

وفي المنامة، أعلن وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، رفض بلاده أي إمكانية لنشر قوات عربية في قطاع غزّة بعد انتهاء الحرب، قائلاً إنه «بعد مناقشة هذه القضية مع كثرٍ ومع جميع إخواننا العرب تقريباً، لن تتجه قوات عربية إلى غزة».

وفي القاهرة، أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، أمس، أنها تعارض «التهجير القسري» للفلسطينيين، وذلك بعد لقائها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

تغطية شاملة داخل العدد

السعودية تدشن جسراً بحرياً بعد الجوي لدعم غزة 4«

5 أسباب رئيسية تعوق تنفيذ قرار مجلس الأمن 6«

تركيا تقول إنها ستعمل على «محاسبة إسرائيل» 6«

القصف الإسرائيلي يصل إلى عمق النبطية في جنوب لبنان 7«

قلق من «اختلال التوازن المكوناتي» لصالح السنّة

المقاطعة الصدرية للانتخابات تربك «شيعة السلطة»

بغداد: فاضل النشمي

أربكت دعوة مقتدى الصدر أتباعه إلى مقاطعة الانتخابات المحلية في العراق القوى الشيعية المشاركة في السلطة، التي يساور قلق معلن قياداتها من أن يؤدي انسحاب الصدريين من الاستحقاق المقرر في 18 ديسمبر (كانون الأول) المقبل إلى «اختلال التوازن المكوناتي».

رئيس تحالف «تيار الحكمة»، عمار الحكيم، عبّر عن هذا القلق، من احتمال خسارة القوى الشيعية أغلبيتها العددية في بعض المحافظات، ذات الطبيعة السكانية المتنوعة، خصوصاً العاصمة بغداد، التي يسكنها نحو ربع سكان البلاد، البالغ عددهم نحو 40 مليون نسمة، بدعوته خلال مؤتمر انتخابي لتياره إلى مشاركة واسعة وفاعلة وواعية في الانتخابات، محذراً من «دعوات عدم المشاركة ومنع الناس من المشاركة، كونها ستخلق نتائج غير متوازنة في تمثيل المكونات الاجتماعية، خصوصاً في المحافظات ذات التمثيل المكوناتي المتنوع». وحمّل الحكيم «دعاة منع الناس من المشاركة مسؤولية اختلال التوازن المكوناتي وحالة عدم الاستقرار التي ستترتب عليه».

كما يتابع «الإطار التنسيقي» الشيعي دعوات المقاطعة بقلق شديد، لأنها تعني، حسب مصدر داخل «الإطار»، «عزوف الناخبين الشيعة عن الذهاب إلى صناديق الاقتراع، في مقابل مشاركة الناخبين السنّة بكثافة».

ومما يعمق المخاوف الشيعية من «نكسة» انتخابية، في حال عدم استجابة الناخبين إلى دعوات المشاركة، نسبة المشاركة المتواضعة في الانتخابات البرلمانية عام 2020، التي قيل إنها لم تتجاوز 25 في المائة من أعداد الناخبين، إلى جانب دعوة الصدر، الذي يمثل أتباعه أكثرية عددية للناخبين في بغداد.

(تفاصيل ص 8)

حفتر لتأمين الحدود مع النيجر والجزائر

«أمازيغ ليبيا» يهددون الدبيبة بـ«الحرب»

القاهرة: خالد محمود

تحرك رئيس المجلس الرئاسي الليبي، محمد المنفي، بسرعة، لاحتواء أزمة ذات انعكاسات عسكرية خطيرة، بين حكومة الوحدة (المؤقتة) برئاسة عبد الحميد الدبيبة و«المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا».

فقد اتهم «المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا» الدبيبة، بـ«جمع التشكيلات المسلحة بهدف الهجوم على معبر رأس جدير الحدودي مع تونس»، ما دفع المنفي، باعتبار أن مجلسه الرئاسي بمثابة القائد الأعلى للجيش الليبي، إلى توجيه رسالة للوحدات العسكرية، طالباً «عدم التحرك نحو الغرب، وعودة كل المسلحين الذين خرجوا من العاصمة طرابلس إلى مقراتهم»، داعياً قادة هذه الوحدات إلى «التقيد بهذه التعليمات، وعدّها في غاية الأهمية، ومتابعة تنفيذها الدقيق من دون تأخير».

واحتدم الخلاف بين الدبيبة و«مجلس الأمازيغ»، الذي طالب رئيسه الهادي برقيق، حكومة الوحدة، في بيان متلفز ومفاجئ، أمس، بـ«حل الغرفة المشتركة التي أمرت بتشكيلها فوراً وسحبها»، ودعا جميع الأطراف للتحلي بالروح الوطنية.

وكان «مجلس الأمازيغ» حذر «كل من يحاول الهجوم على زوارة أو المدن التابعة له بحرب شعواء لن تنتهي إلا بإنهاء وجود الأمازيغ». وقال: «بينما نعيش حالة من عدم الاستقرار الأمني... نفاجأ بمحاولة الدبيبة جمع تشكيلات مسلحة بهدف الهجوم على معبر رأس جدير بحجج واهية وكيدية لا أساس لها».

في هذا الوقت، أعلن اللواء 128 المعزز التابع للجيش الوطني، بقيادة المشير خليفة حفتر، استمرار وحداته في تسيير دوريات عسكرية أمنية مشتركة لتأمين الحدود مع الجزائر والنيجر.

(تفاصيل ص 9)

بسبب منشور لماسك «معادٍ للسامية»

كبريات الشركات تعلق إعلاناتها على «إكس»

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

فيما تواجه منصة «إكس» خروجاً جماعياً لكثير من كبار المعلنين بعد منشور لمالكها إيلون ماسك تبنّى فيه نظرية مؤامرة معادية للسامية، قال ماسك، أمس، في منشور على صفحته، إن شركة «إكس» سترفع دعوى قضائية ضد منظمة «ميديا ماترز» وأولئك الذين هاجموا منصته للتواصل الاجتماعي، وذلك بعد وقت قصير من قيام الشركات الأميركية الكبرى بتعليق إعلاناتها على الموقع، وفقاً لوكالة «رويترز».

وكتب ماسك في منشور على «إكس»: «في اللحظة التي تفتح فيها المحكمة أبوابها يوم الاثنين، سترفع شركة (إكس) دعوى قضائية نووية حرارية ضد (ميديا ماترز) وكل من تواطأ في هذا الهجوم الاحتيالي على شركتنا».

وكانت منظمة «ميديا ماترز» غير الربحية كشفت أن شركات «أبل» و«ديزني» و«كومكاست» و«ليونزغيت إنترتينمنت» و«باراماونت غلوبال» هي من ضمن الشركات التي ستعلق إعلاناتها على «إكس»، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال ناطق باسم شركة إنتاج وتوزيع الأفلام «ليونزغيت إنترتينمنت»، إن الشركة «علّقت الإعلانات على (إكس) بسبب تغريدات إيلون ماسك الأخيرة المعادية للسامية». وكانت شركة «آي بي إم» أعلنت الخميس، أنها أوقفت إعلاناتها بسبب تقرير عن عرض هذه الإعلانات بجوار منشورات مؤيدة للنازية على المنصة.

وكان البيت الأبيض ووسائل إعلام أميركية عدّوا المنشور الأساسي مؤشراً إلى نظرية مؤامرة قديمة بوجود خطة سرية لليهود لإحضار مهاجرين غير نظاميين إلى أميركا لإضعاف هيمنة الغالبية البيضاء.

اقرأ أيضاً...



Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الجماعة نفذت حملات ميدانية بذريعة «دعم غزة»

«زينبيات» الحوثي يرغمن نساءً في إب على التبرع بالمجوهرات



أطفال ونساء مصطفّون أمام جمعية في صنعاء للحصول على طعام (إ.ب.أ)

يُخضع الحوثيون النساء لفعاليات تعبوية وذات صبغة طائفية (إعلام حوثي)

صنعاء: «الشرق الأوسط»

استهدفت الجماعة الحوثية اليمنيات من مختلف الأعمار في مناطق متفرقة من محافظة إب لإرغامهن على حضور فعاليات تعبوية ودفع إتاوات مالية وعينية وتقديم الحلي والمجوهرات التي يملكنها بذريعة تجهيز قوافل دعم لتحرير القدس وإنقاذ غزة.

وكشفت مصادر محلية في محافظة إب لـ«الشرق الأوسط» عن زيارات ميدانية نفذتها قيادات نسائية حوثية يعملن فيما يسمى الهيئة النسائية، رفقة «زينبيات» أخريات، إلى أحياء ومناطق عدة في مدينة إب وبعض مديرياتها لاستهداف النساء ومطالبتهن بجمع التبرعات، تتصدرهن عائشة السقاف مسؤولة الهيئة، والقيادية سحر الزهيري.

وتواجه الجماعة الحوثية اتهامات من يمنيين باستخدام جناحها الأمني النسائي (الزينبيات) أداة لقمع اليمنيات وتحشيدهن بالقوة في المدارس وعلى مستوى الأحياء والقرى والضغط عليهن من أجل سرقة ما تبقى لهن من أموال ومجوهرات، بحجة دعم فلسطين.

وشمل التحرك الميداني لمجندات الحوثي مدينة إب (مركز المحافظة) ومديريات المشنة ويريم والقفر وجبلة وحبيش والعدين والسياني والفرع ومذيخرة وذي السفال، وسبق ذلك إطلاق الجماعة حملة إعلامية مكثفة للتغرير بالنساء وخداعهن بزعم الدفاع عن غزة والوقوف في وجه الاعتداءات الإسرائيلية.

يمنيون يتهمون الحوثيين بنهب أموال تبرعات يزعمون أنها لفلسطين

ضغط وابتزاز

تتحدث أم أحمد، وهو اسم رمزي لربة منزل بمنطقة المشنة في ريف إب، عن قيام مجندات حوثيات قبل أيام بتنفيذ زيارة ميدانية لمنازل عدة بمنطقتها واستهداف جموع النساء وإقناعهن تحت الابتزاز والضغط بضرورة المساهمة في دعم فلسطين.

وعبرت أم أحمد عن استيائها البالغ من لجوء الجماعة إلى فرض إتاوات على النساء بزعم تمويل فعاليات نسوية ظاهرها دعم فلسطين بالقوافل وباطنها تمويل المجهود الحربي، رغم الظروف المعيشية الحرجة التي تعانيها غالبية النساء بالمناطق الخاضعة للحوثيين.

وتقوم الجماعة الحوثية بالضغط على نساء إب ومناطق أخرى لإرغامهن على تقديم التبرعات، في وقت تعي فيه أن معظمهن لم يعد يتبقى لهن مجوهرات أو أموال، بعدما اضطررن طوال السنوات الماضية من عمر الانقلاب والحرب لبيع مدخراتهن من أجل إعالة أسرهن وأطفالهن.

نساء يقطنّ مناطق متفرقة في إب أفدن بتفاجئهن مع ربات بيوت أخريات بتنفيذ «زينبيات» حوثيات زيارات مباغتة إلى منازلهن لمطالبتهن بتنفيذ وقفات احتجاج وتقديم ما لديهن من مال وحليّ لتجهيز قوافل لإنقاذ سكان غزة.

ومع توالي الاتهامات المحلية لقادة الجماعة باستغلالها القضية الفلسطينية وتكوين الثروات من التبرعات التي يفرضونها تباعاً على اليمنيين، تواصل ما تسمى «الهيئة النسائية» و«كتائب الزينبيات» استهداف الأمهات وربات البيوت وغيرهن في محافظة إب بحملة جمع المجوهرات تحت الذريعة نفسها.

تعسف متكرر

استهداف الجماعة الحوثية للنساء في إب جاء متوازياً مع ارتكاب عشرات الجرائم والانتهاكات المتنوعة ضد اليمنيات في المحافظة وبقية مناطق سيطرتها، في ظل تكرار النداءات الإنسانية لوقف هذه الجرائم من قبل منظمات دولية ومحلية.

ودفعت النساء اليمنيات طيلة الأعوام المنصرمة التي أعقبت الانقلاب والحرب الحوثية، أثماناً باهظة جراء الانتهاكات والجرائم التي ارتُكبت بحقهن.

وتفيد تقارير يمنية بأن الجماعة الحوثية ارتكبت على مدى الأعوام المنصرمة آلاف الانتهاكات والجرائم بحق النساء، بما في ذلك حملات التجنيد الإجباري، وإخضاعهن بالقوة لدورات طائفية وعسكرية مكثفة، وكذا ارتكاب جرائم بشعة بحقهن كالاختطاف والحرمان من الحقوق والتعذيب والاعتداء والتحرش الجنسي.

ويقول حقوقيون في مدينة إب اليمنية إن سلوك الجماعة الحوثية يندرج ضمن عملية الاستغلال المتكرر للقضية الفلسطينية وتحويلها إلى كابوس جديد ينغص حياة اليمنيين الذين يعيش غالبيتهم حالة من البؤس والحرمان بفعل انعدام فرص العمل، فضلاً عن توقف رواتب الموظفين الحكوميين منذ سنوات، في ظل تدهور الوضع الاقتصادي العام وتوالي الأزمات وغياب أدنى الخدمات الأساسية وارتفاع الأسعار.

اتهام للجماعة الحوثية بالتعسف وتغذية «الاقتصاد الأسود»

قصة نزيف القطاع الخاص في اليمن

عدن: وضاح الجليل

يستنزف القطاع الخاص في اليمن آخر طاقاته في مواجهة التحديات الكبيرة التي فرضها الانقلاب الحوثي والحرب، رغم أنه أثبت صلابته خلال 9 أعوام من مواجهة التعسف وانهيار المؤسسات الرسمية أمامه، حيث باتت بيئة الأعمال تعيش وضعاً بالغ الهشاشة، وتنزف اقتصادياً واجتماعياً جراء التعسف الحوثي.

منذ أيام دانت الحكومة اليمنية إقدام الجماعة الحوثية على محاصرة منزل رجل الأعمال توفيق الخامري، بثلاثين سيارة محملة بالمسلحين، بقيادة القيادي في الجماعة ناصر العرجلي، متهمة الجماعة بتنفيذ مخطط لتجريف القطاع الخاص والقضاء على البيوت التجارية المعروفة في المناطق الخاضعة لسيطرتها، لصالح شركات ومستثمرين تابعين لها.

وتعد هذه الواقعة واحدة من وقائع متكررة في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية، دفعت عديداً من أصحاب الاستثمارات ورجال الأعمال إلى نقل رؤوس أموالهم خارج اليمن أو خارج مناطق سيطرة الجماعة، في حين اضطر آخرون إلى التعايش مع التحديات والتكيف معها، وهو الأمر الذي يشيد به باحثون اقتصاديون.

ويرى هؤلاء الباحثون أن كبريات الشركات والبيوت التجارية أسهمت، بصمودها في وجه تحديات الانقلاب والحرب وتعسفات الجماعة الحوثية، بدور كبير في تغطية الفجوة التي تسبب بها تغييب المؤسسات الرسمية عن أداء خدماتها، وسهّل من وصول كثير من هذه الخدمات، وإن كانت بمستوياتها الدنيا إلى ملايين السكان.

يشير الباحث اليمني عبد القادر المقطري، إلى مساهمة القطاع الخاص في تسهيل حركة المواد الأساسية والضرورية إلى المستهدفين، وتمكينه المنظمات الإغاثية الدولية من الحصول على خدمات لوجيستية مثل التخزين والنقل والتوزيع، وإلى جانب كل ذلك فإن القطاع الخاص حافظ على وجود فئة من اليمنيين تمتلك مداخيل شهرية بعد انقطاع رواتب الموظفين منذ 7 أعوام.

بيئة طاردة

في آخر تقاريره حول اليمن؛ قدّر البنك الدولي خسائر القطاع الخاص المباشرة وغير المباشرة خلال السنوات الثلاث الأولى من الحرب التي أشعلتها الجماعة الحوثية الموالية لإيران بنحو 27 مليار دولار، بعد أن اضطر ما نسبته 25 في المائة من إجمالي عدد الشركات في اليمن إلى الإغلاق.

وشهد اليمن، طبقاً للتقرير، انخفاضاً في مبيعات الشركات التجارية بنسبة أكبر من 80 في المائة، وفقاً لتقرير «المذكّرة الاقتصادية القطرية لليمن» معللاً ذلك بالقضايا الأمنية في مناطق الصراع، والخراب الاقتصادي، والركود المالي، وتدمير أصول الشركات، ومعاناة الشركات الناجية من تلك الأضرار، من انقطاعات الخدمات الرئيسية وتناقص قواعد عملائها.

دفعت تلك الظروف الشركات إلى خفض أعداد العاملين بها، ونقل ما نسبته 20 في المائة من الشركات عملياتها إما إلى مناطق داخل اليمن أو إلى الخارج.

يفيد المقطري «الشرق الأوسط» بأن البيئة التي خلقها الانقلاب والحرب في اليمن منعت المؤسسات الرسمية وغير الرسمية من الحصول على بيانات دقيقة حول الوضع الاقتصادي في اليمن، والتدهور الحاصل في مختلف القطاعات، منبهاً إلى أن النسب التي يطلقها الباحثون أو المؤسسات تبقى تقديرية غالباً، إن تم الحصول عليها بأعمال مسح غير دقيقة أو مكتملة.

فمثلاً، تقدر جهات عدة نسبة تسريح العمال في القطاع الخاص بنسبة تقارب 55 في المائة، بينما يمكن أن يكون الرقم أكبر من ذلك بكثير، خصوصاً أن كثيراً من الشركات أوقفت أنشطتها تماماً، وأخرى قلصت ساعات عملها، ورافق ذلك تخفيض في أجور العمال، إلا أنه وفي المقابل نشأت شركات أخرى بديلة من اقتصاد الحرب الذي يصفه بـ«الاقتصاد الأسود»، واستقطبت إليها جزءاً من تلك العمالة المسرّحة.

لكن تلك الشركات الجديدة نشأت في تخصصات بسيطة ومعتادة، ولم تنشط في مجالات تخصصية نوعية، وهو ضرر آخر لحق بالاقتصاد اليمني، حيث ستلجأ البلاد إلى مضاعفة استيراد السلع والخدمات النوعية، في حين أن العمالة ذات التأهيل العالي ستهاجر بدورها، أو سيلجأ أفرادها إلى مزاولة مهن لا تتناسب مع تخصصاتهم.

صعود «الاقتصاد الأسود»

تزعم الجماعة الحوثية أن إجراءاتها ضد بيئة الأعمال والاستثمار تحمي وتشجع المنتج المحلي، عبر استخدام السياسات المالية الضريبية والجمركية الملائمة، وتحد من هجرة الأموال المحلية، وتمنع المنافسة غير العادلة للمنتج المحلي، في تناقض واضح مع ما تسببت به إتاواتها من هلاك للقطاع الخاص، وإلزامه بخدمة مشروعها، والتبعية الكاملة لقياداتها، والانحسار التام أمام صعود اقتصادها الخاص القائم على حساب اقتصاد الدولة.

يصف الباحث الاقتصادي عادل شمسان، المواجهة التي يخوضها رجال الأعمال والبيوت التجارية اليمنية في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية بـ«الشجاعة»، والوقوف بحجم التحديات المفروضة عليها من قيادات الانقلاب، فاستمرارية هذه البيوت التجارية ساعد في محاولات إنقاذ الاقتصاد والتنمية في اليمن، موضحاً أنها تحملت كثيراً من تبعات الحرب والانقلاب.

ويتحسر شمسان، خلال حديثه مع «الشرق الأوسط»، على استمرار التعسفات الحوثية على الشركات والبيوت التجارية، وحتى المشروعات الاستثمارية والتجارية الصغيرة، بما سيدفع في المحصلة إلى انهيار القطاع الخاص وتدهوره تماماً لتحل مكانه الشركات التي ينشئها الانقلابيون باستمرار، مؤكداً الحاجة إلى تدخلات سريعة وعاجلة لمنع هذا الانهيار وتلافي مخاطره.

وتواصل الجماعة الحوثية، طبقاً لشمسان، «بناء اقتصادها الأسود القائم على تجارة الممنوعات، والمضاربة بالعملات الأجنبية، ونهب إيرادات مؤسسات الدولة، وابتزاز الشركات التجارية بوتيرة عالية، ولا توجد قوة حقيقية تقف في وجه هذا التغول سوى القطاع الخاص المجرد من أي حماية».

ويرى الباحث الاقتصادي عبد الحميد المساجدي في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن «القطاع الخاص يحتاج إلى بيئة حماية صحية لنموه واستعادة دوره»، ويعول في هذا الاتجاه على «دور الحكومة الشرعية في تأمين المناطق المحررة، وتمكين الشركات ورجال الأعمال من الدخول في شراكة مع الحكومة في توفير الخدمات التي تعاني من العجز، مثل الكهرباء».

عبر التوسع في برامج دعم الشباب اقتصادياً وتأهيلهم لسوق العمل

مصر تُعزز التعاون مع الاتحاد الأوروبي لمجابهة «الهجرة غير المشروعة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تُعزز مصر تعاونها مع الاتحاد الأوروبي لمجابهة «الهجرة غير المشروعة»، عبر «التوسع في برامج دعم الشباب اقتصادياً وتأهيلهم لسوق العمل». وقالت وزيرة التضامن الاجتماعي في مصر، نيفين القباج، أمس السبت، إن «(الهجرة غير المشروعة) تضيف تحديات حقيقية تواجه الدول، بالإضافة إلى ما تواجهه من تحديات تنموية تهدد حياة الشباب في أثناء رحلة الهجرة، وتهدد استقرارهم المعنوي والمهني والأسري في عدم تغطيتهم بأي سبل من الحماية الصحية والتأمينية». وأضافت أن «(الهجرة غير المشروعة) تُحمل الدول والشعوب أعباء اقتصادية واجتماعية إضافية من أجل استضافة المهاجرين واللاجئين غير المقيدين بشكل شرعي».

جاء ذلك خلال كلمة الوزيرة المصرية في ورشة عمل حكومية في القاهرة بعنوان «أفضل ممارسات العودة وإعادة إدماج العائدين من الخارج»، بالتعاون مع وزارة الخارجية المصرية، و«اللجنة الوطنية لمكافحة الهجرة غير المشروعة»، والاتحاد الأوروبي، والوكالة الأوروبية «فرونتكس»، بحضور سفير الاتحاد الأوروبي بمصر كريستيان برجر، ومسؤولين مصريين، وممثلي وكالة «فرونتكس».

وكلف الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في نهاية عام 2019 وزارة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج بالتنسيق مع الجهات المعنية المصرية، لإطلاق مبادرة «مراكب النجاة» للتوعية بمخاطر «الهجرة غير المشروعة» على الشواطئ المصدِّرة للهجرة.

واستهدفت المبادرة «تحقيق حياة كريمة للمواطن المصري، والحفاظ على حياته من مخاطر (الهجرة غير المشروعة)، والتوعية بمخاطر الهجرة مع طلاب المدارس والجامعات». وتؤكد الحكومة المصرية «استمرار جهود التوعية لمواجهة (الهجرة غير المشروعة) بهدف توفير حياة (آمنة) للمواطنين».

ووفق إفادة لـ«مجلس الوزراء المصري»، أمس، أكدت الوزيرة المصرية أن «وزارتها تُكثف جهودها في المناطق الأكثر فقراً والمناطق المصدرة لـ(المهاجرين غير الشرعيين)؛ للمساهمة في خروجهم من دائرة الفقر، وذلك من خلال التوسع في برامج الدعم النقدي، حيث ارتفع عدد المستفيدين من 1,7 مليون أسرة عام 2014 إلى 5,2 مليون أسرة عام 2023، بإجمالي 22 مليون مواطن، إضافة إلى دمج هذه الأسر بخدمات التأمين الصحي، وتغطية تكاليف المصروفات الدراسية لأبنائهم، وتوفير بطاقات دعم تمويني وسلعي للأسر المستفيدة، بالإضافة إلى تكثيف برامج التمكين الاقتصادي من خلال توفير تمويلات وقروض وأصول إنتاجية، وتدريب مهني وفني، لتأهيل الكوادر الشبابية لسوق العمل».

وشرحت الوزيرة المصرية: «تقوم وزارة التضامن الاجتماعي بتنفيذ برامج تنموية حول (المواطنة)، وتنمية الشعور الوطني بالانتماء، وبالمسؤولية والمساءلة المجتمعية، مع التركيز على نشر الوعي بأخطار (الهجرة غير المشروعة) لفئات المجتمع، خاصة للنشء والشباب، بما يسمح بأخذ خطوات استباقية قبل وقوعهم في براثن (سماسرة السفر)، والممارسات غير المحسوبة بما يؤثر على أمنهم وحمايتهم».

في السياق، أكدت رئيس اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع «الهجرة غير المشرعة والاتجار بالبشر» في مصر، نائلة جبر أن «الهدف الرئيس للورشة هو الاستفادة من خبرات الدول الأخرى مما يوفر صورة متنوعة تساعد على إعداد (آلية وطنية) لتوضيح الدور المنوط بكل وزارة وجهة وطنية، وكل مرحلة من مراحل عمل الآلية بدءاً من عودة المهاجر حتى إتمام عملية إعادة إدماجه في المجتمع».

أيضاً أشار بيان «مجلس الوزراء المصري»، أمس، إلى دور وزارة التضامن الاجتماعي في معالجة آثار الظاهرة بما يشمل استقبال الفئات العائدة من الخارج، ودراسة حالاتها ودمجها في برامج التأهيل لسوق العمل، وتغطيتها بتدخلات الحماية الاجتماعية، وإعادة دمجها في الأسرة والمجتمع، ويتم ذلك بوضع خطة تدخلات شاملة لكل فرد من خلال منظور متكامل يراعي الجانب النفسي والأسري والاجتماعي والاقتصادي، كما يراعي الاستقرار الأسري».

«حماس» تنعى رئيس «التشريعي» وتعلن فقد الاتصال بمجموعات مكلفة حماية الأسرى

الجيش الإسرائيلي يواجه أعنف معارك في منطقتي الزيتون وجباليا

رام الله: كفاح زبون



جانب من الدمار الذي ألحقته الغارات الإسرائيلية في خان يونس أمس (رويترز)

بدأ الجيش الإسرائيلي مرحلة جديدة في عمليته البرية في قطاع غزة، وأعلن أنه وسعها لتشمل أحياء أخرى في القطاع، منها حي الزيتون في مدينة غزة وجباليا في الشمال، مستهدفاً «كتيبة الزيتون»، وهي واحدة من الكتائب الرئيسية التابعة لحركة «حماس» التي ما زالت تقاتل الجيش الإسرائيلي في مناطق مختلفة في شمال القطاع.

وبينما أعلن الجيش الإسرائيلي سلسلة من «الإنجازات» في غزة، بما فيها مقتل مسؤولين في «حماس»، أعلنت «كتائب القسام»، يوم السبت، قتل مزيد من الجنود وتدمير مزيد من الدبابات والآليات الإسرائيلية، مؤكدة أنها لا تزال تقاتل في محاور مختلفة.

وقال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي دانييل هاغاري، إن قوات جيشه وسّعت نشاطها الهجومي ليشمل أحياء أخرى في قطاع غزة، حيث داهمت منطقتي الزيتون وجباليا «بهدف ضرب المخربين والبنية التحتية لحماس». وأكد هاغاري أن قوات الفرقة 36 تعمل على القضاء على «كتيبة الزيتون» بينما تعمل قوات «الفرقة 162» في أطراف جباليا. وبحسب الجيش الإسرائيلي، فإن مركز القيادة والسيطرة للواء شمال قطاع غزة التابع لـ«حماس» يقع في منطقة جباليا، وهي من أهم معاقل الحركة، حيث تتمركز 4 كتائب تابعة لـ«حماس».

مقاومة محتدمة

وأكدت مصادر في الفصائل الفلسطينية لـ«الشرق الأوسط» أن الجيش الإسرائيلي تقدم في أطراف الزيتون وجباليا لكنه يواجه مقاومة عنيفة ومحتدمة. وأكدت المصادر أن المقاتلين الفلسطينيين يباغتون الجيش في كل مناطق التوغل في مخيم الشاطئ ومحيط «الشفاء» والمجلس التشريعي وأحياء الصبرة وتل الهوى والتوام شمال غربي مدينة غزة وجنوبها، ويواجهون تقدم الجيش في حي الزيتون وفي بيت حانون وجباليا وحي التفاح، بينما لم تسجل أي سيطرة للجيش أو محاولة تقدم من جهة الشرق في عمق المدينة.

وأقرّ الجيش الإسرائيلي بوجود قتال عنيف واشتباكات ضارية مع أعداد كبيرة من المقاتلين من كتيبة مركزية لـ«القسام» في منطقتي الزيتون وجباليا ومناطق أخرى، واعترف، في وقت متأخر من مساء السبت، بمقتل 6 من ضباطه وجنوده في معارك غزة، ليرتفع عدد قتلاه العسكريين منذ بدء التوغل البري إلى 58 قتيلاً، بينما بلغ العدد الكلي منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) 379 قتيلاً، لكنه قال إن قواته تقتل المهاجمين وتستهدف البنى التحتية بما فيها الأنفاق.

> **خرج مئات من مستشفى الشفاء مشياً على الأقدام وبقي فيها نحو 500 بينهم مرضى وجرحى**

الكثير من الجثث

وإعلان الجيش الإسرائيلي عن مرحلة جديدة في غزة جاء بعد ليلة صعبة شهدت قصفاً عنيفاً ومكثفاً في مناطق شمال القطاع، تسبب في قتل الكثير من الفلسطينيين. وقال شهود عيان إن الكثير من الجثث انتشلت من المباني والشوارع يوم السبت. وتقول إسرائيل إن الغارات المكثفة تستهدف البنى تحت الأرضية، ما تسبب في مقتل الكثير من قادة «حماس».

وأكدت وسائل إعلام إسرائيلية مقتل عدد من كبار مسؤولي الحركة في مخبأ تحت الأرض، متبنية رواية الجيش الإسرائيلي.

وقالت هيئة البث الرسمية إن الغارات الجوية الإسرائيلية قتلت كلاً من أحمد غندور، قائد الفرقة الشمالية في الجناح العسكري لحركة «حماس»، الذي نجا بالفعل من محاولات اغتيال عدة في الماضي، وروحي مشتهى، وهو اليد اليمنى لزعيم «حماس» في قطاع غزة يحيى السنوار، وسامح السراج (أبو فخري) عضو المكتب السياسي للحركة ومسؤول الوحدة السيبرانية الهجومية التابعة للذراع العسكرية، وعصام الدعليس رئيس حكومة غزة التابعة لـ«حماس» وعضو قيادة الحركة، وأيمن صيام أحد قادة الجناح العسكري لـ«حماس» وهو رئيس مجموعة الصواريخ ونجا من محاولتي اغتيال في الماضي، وأحمد بحر عضو المكتب السياسي ويشغل منصب رئيس المجلس التشريعي في غزة بالإنابة. ونعت «حماس»، المسؤول في الحركة أحمد بحر بشكل رسمي، لكنها لم تعقب على اغتيال قادتها الآخرين.

قصف تل أبيب

أما «كتائب القسام» فأعلنت، يوم السبت، أنها قصفت تل أبيب وكيبوتسات في محيط غزة بالصواريخ، واستهدفت مواقع عسكرية وتحشيدات لجنود العدو، وتمكنت من إيقاع قوة راجلة للاحتلال قتلى وجرحى بعد استهدافهم بعبوة مضادة للأفراد وتدمير 17 آلية صهيونية كلياً أو جزئياً في جميع محاور التوغل في قطاع غزة.

كما أعلن الناطق باسم «كتائب القسام» أبو عبيدة أن قيادة «القسام» فقدت الاتصال «بعدد من المجموعات المكلفة بحماية أسرى العدو، ومصير الأسرى والآسيرين لا يزال مجهولاً».

وجاء إعلان «القسام» عن فقدان الاتصال في ظل تعقيدات تعتري اتفاق تبادل أسرى، مع طلب إسرائيل عدداً أكبر من الرهائن، وليس فقط 50 امرأة وطفلاً كما تقترح «حماس».

ويشكل إعلان «القسام» ضغطاً إضافياً على الحكومة الإسرائيلية التي تواجه مظاهرات متزايدة من أهالي الأسرى لدى «حماس» ومتضامنين ومنظمات يسارية، سُجل أكبرها في القدس وتل أبيب.

وكان الجيش الإسرائيلي قد وجد جثثاً لإسرائيليين في مناطق قرب مستشفيات قالت «حماس» إنها كانت قد نقلتهم من أجل تلقي العلاج قبل أن يُقتلوا بقصف إسرائيلي أو بالهلع. وأجلى الجيش الإسرائيلي معظم النازحين الأطباء والمرضى والجرحى من مستشفى «الشفاء» في مدينة غزة، الذي تعده إسرائيل مركزاً للقيادة والسيطرة تابعاً لـ«حماس»، وهي اتهامات نفتها الحركة، متحدية الجيش أن يثبت كلامه بعد أيام من احتلاله المستشفى.

جريمة المستشفيات

وخرج مئات من المستشفى مشياً على الأقدام وبقي هناك نحو 500 بينهم مرضى وجرحى، بالإضافة إلى 5 أطباء. وبينما وصفت وزيرة الصحة الفلسطينية مي الكيلة، ما يجري بحق المستشفيات والأطباء والمرضى في قطاع غزة بـ«العدوان السافر وجريمة نكراء وإبادة جماعية بحق القطاع الصحي برمته»، عبّر الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة عن استغراب الرئاسة من أن الإدارة الأميركية ما زالت تعرقل الجهود الدولية لوقف العدوان الإسرائيلي.

وقال أبو ردينة: «نجدد مطالبتنا للإدارة الأميركية بتحمل مسؤولياتها ووقف عمليات الإبادة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني». وأكد أبو ردينة أنه ليس هناك خيار آخر لإسرائيل والإدارة الأميركية سوى وقف العدوان وإنهاء الاحتلال، لأن هذا العدوان لن يحقق السلام والأمن لأحد، بل سيخلق وضعاً لا يمكن السيطرة عليه في المنطقة بأسرها.

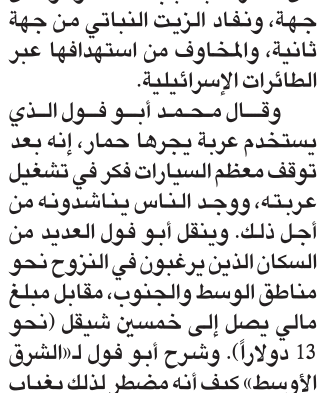
وبموازاة الحرب البرية، ارتكبت قوات الاحتلال مجزرتين جديدتين في مدرستي الفاخورة وتل الزعتر في مخيم جباليا شمال غزة، خلال قصف جوي عنيف.

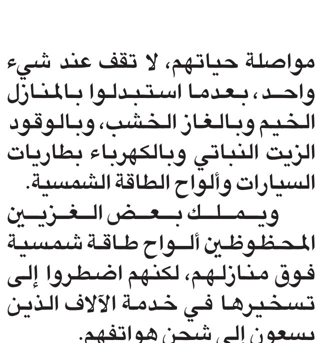
وقالت مصادر طبية إن 200 ضحية على الأقل سقطوا في الهجمات على المستشفيات. وتوقفت الإحصاءات الرسمية من غزة، بسبب توقف الكهرباء والاتصالات والإنترنت، وشل الحركة في المدينة، وإخراج المستشفيات عن الخدمة. ويقدر الفلسطينيون أن عدد الضحايا ارتفع إلى أكثر من 12 ألفاً وقد يصل إلى 15 بعد انتشال جميع الجثامين من تحت الأنقاض وإحصاء الذين دُفنوا سريعاً في مقابر جماعية.

العربات المجرورة بدل السيارات وزيت الطهي بدل الوقود والألواح الشمسية لشحن الهواتف

الغزيون يبتكرون بدائل بدائية من أجل مواصلة حياتهم

غزة: «الشرق الأوسط»





قطاع غزة يواجه منذ عام 2006 أزمة كهرباء خانقة (رويترز)

يبتكر الغزيون أساليب مختلفة في محاولة لمواصلة الحياة التي حولتها إسرائيل إلى بدائية مع استمرار حربها المفتوحة ضد سكان القطاع والتي تسببت إلى جانب الدمار الهائل والموت، إلى نقص حاد في كل المواد الأساسية وغير الأساسية، وتركت الغزيين بلا كهرباء ولا ماء ولا دواء ولا وقود.

ويضطر يوسف مطر (56 عاماً) من سكان حي الشيخ رضوان في مدينة غزة كل يوم للتنقل عبر عربة خشبية يجرها أحد الحيوانات، من أجل جلب مياه نظيفة للشرب. وقال مطر إنه لا تجد كلمات مناسبة ليشرح الوضع الذي أصبح مضطراً للتعايش معه. وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أنه يتذكر أفلاماً وثائقية وقصصاً وحكايات عن حياة الإنسان البدائية، وهو يجلس في العربة ويغامر بحياته في رحلة تهدف إلى تأمين مياه الشرب المحلاة لعائلته التي تضم 28 فرداً، يضاف إليهم ما لا يقل عن 40 نازحاً من أقاربه الذين قدموا من بيت حانون وجباليا.

ويقطع مطر عدة كيلومترات من الشيخ رضوان إلى منطقة الصبرة في غزة من أجل الحصول على بعض المياه للشرب، ولا يجد سوى العربات التي تجرها حيوانات، سبيلاً لذلك في ظل توقف معظم السيارات العمومية.

عربات مجرورة بأسعار باهظة

ويدفع مطر مبلغ 20 شيقل (نحو 5 دولارات) للعربة المجرورة، مقابل 4 شواقل (نحو دولار واحد) كان يدفعها لسائق سيارة الأجرة في مشوار مماثل قبل الحرب. وكانت هذه العربات تستخدم قبل الحرب لنقل البضائع والخضراوات وأشياء أخرى، لكنها أصبحت اليوم السبيل الوحيدة للغزيين في ظل توقف المركبات عن الحركة بسبب نفاد الوقود من جهة، ونفاد الزيت النباتي من جهة ثانية، والمخاوف من استهدافها عبر الطائرات الإسرائيلية.

وقال محمد أبو فول الذي يستخدم عربة يجرها حمار، إنه بعد توقف معظم السيارات فكر في تشغيل عربته، ووجد الناس يناشدونه من أجل ذلك. وينقل أبو فول العديد من السكان الذين يرغبون في النزوح نحو مناطق الوسط والجنوب، مقابل مبلغ مالي يصل إلى خمسين شيقل (نحو 13 دولاراً). وشرح أبو فول لـ«الشرق الأوسط» كيف أنه مضطر لذلك بغياب المركبات، قائلاً: «أنا أساعد الناس من جهة، وأساعد نفسي كذلك».

ويوصل أبو فول جميع النازحين إلى حي الزيتون الواقع أقصى جنوب مدينة غزة، ثم يضطر الركاب إلى السير على الأقدام عبر طريق صلاح الدين الرئيسية، وصولاً إلى مناطق وسط قطاع غزة، ومنها يتنقلون أيضاً عبر عربات مماثلة إلى وجهاتهم. وتعمل العربات في كل مناطق قطاع غزة السبت، في محاولة لتعويض نقص المركبات.

أمان العربات

وقال إسماعيل اليعقوبي، إنه يفضل العربات في تنقلاته حتى لو وجدت المركبات، بسبب أنها أكثر أماناً. وتقلص إلى حد كبير عدد المركبات القادرة على الحركة في قطاع غزة، لأسباب متنوعة، من بينها أن كثيراً منها دُمر في القصف الإسرائيلي، والبقية إما لا تستطيع السير في الشوارع المدمرة وإما أنها فرغت من الوقود والسولار، أو بسبب مخاوف من قصفها عبر الجو.

وقطعت إسرائيل الوقود عن غزة منذ اليوم الأول للحرب، ما اضطر بعض أصحاب المركبات في قطاع غزة، خصوصاً مدينة غزة وشمال القطاع، إلى استخدام «الزيت النباتي» الذي يستخدم في الطعام أو ما يُعرف بـ«السيرج»، بديلاً عن الوقود لتشغيل مركباتهم.

وقال جميل أبو موسى، صاحب إحدى تلك المركبات، إنه اضطر للتضحية بمركبته لأنه لا يستطيع الاستغناء عنها. وأضاف لـ«الشرق الأوسط» قائلاً: «مثل كثيرين لم أجد سبيلاً سوى تحويل السيارة من سولار للزيت. ما بعرف إذا كان هذا ابتكاراً أو تدميراً، لكن ما في حل. بعرف إني راح أفقد المحرك، وراح تتدمر لكني مضطر. ما بستغني عنها أنا والعائلة». وعادة تنتج عن استخدام الزيت النباتي في السيارات مضار لا تحصى، تبدأ بمشكلات في محرك السيارة، ولا تنتهي بالروائح الكريهة والمضرة بالصحة. وقال أبو موسى: «ما في وقود وما في سيارات أجرة والوضع إلى أسوأ».

بطاريات السيارات

وهذه الابتكارات أو البدائل التي يلجأ إليها الغزيون من أجل مواصلة حياتهم، لا تقف عند شيء واحد، بعدما استبدلوا بالمنازل الخيم وبالغاز الخشب، وبالوقود الزيت النباتي وبالكهرباء بطاريات السيارات وألواح الطاقة الشمسية.

ويملك بعض الغزيين المحظوظين ألواح طاقة شمسية فوق منازلهم، لكنهم اضطروا إلى تسخيرها في خدمة الآلاف الذين يسعون إلى شحن هواتفهم.

ورصد مراسلنا، طوابير من الشبان ينتظرون أمام شبكة لا تنتهي من مقابس وكوابل الكهرباء من أجل شحن هواتفهم.

وقالت حنان ماضي إنهم يرسلون هواتفهم إلى أحد الجيران الذي يملك ألواحاً شمسية من أجل شحن هواتفهم في معاناة يومية لا تنتهي. ويلجأ كل سكان غزة لجمع هواتفهم النقالة وإرسالها لبعض المنازل التي يوجد بها طاقة شمسية من أجل شحنها ولو بالحد الأدنى، في ظل انقطاع الكهرباء، وتوقف محطة التوليد الوحيدة للقطاع.

وقال شبان لـ«الشرق الأوسط» إنهم كانوا يقطعون مسافات نحو المستشفيات في البداية من أجل شحم هواتفهم، وكانوا يستخدمون بطاريات بديلة، لكن الآن يضطرون للتنقل بحثاً عمن يملك ألواحاً شمسية، ولا يعرفون ماذا سيفعلون إذا قصفت هذه الألواح أو دخل فصل الشتاء الذي أصبح فعلاً على الأبواب.

وقال أبو المجد: «نبذل جهداً كبيراً للبقاء على قيد الحياة... من أجل حياة لا تشبه أي حياة. من أجل القليل القليل من كل شيء في الحياة الطبيعية».

الاتحاد الأوروبي يرفض عودة «حماس» إلى حكم غزة... وأميركا تربط المساعدات بإطلاق الرهائن

السعودية تعلن بدء أعمال اللجنة الوزارية لوقف الحرب

المنامة: ميرزا الخويلدي

أعلنت السعودية بدء أعمال اللجنة الوزارية المكلفة من القمة العربية الإسلامية والمعنية ببلورة تحرك دولي لوقف الحرب على قطاع غزة، فيما اعتبر مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل أن حركة حماس لا يمكنها العودة مجدداً لإدارة القطاع.

وخلال مشاركته في قمة حوار المنامة، وهو مؤتمر سنوي حول السياسة الخارجية والأمنية يعقد في البحرين، قال بوريل: «حماس لا يمكنها إدارة غزة بعد الآن»، وأضاف: «إذا من سيدير غزة؟ أعتقد أن السلطة الفلسطينية هي الوحيدة التي تستطيع».

وأجرى وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان محادثات مع جوزيب بوريل في المنامة أمس.

وقالت وزارة الخارجية السعودية إن الجانبين ناقشا «تطورات الأوضاع في قطاع غزة ومحيطها، حيث جدد وزير الخارجية رفض المملكة استمرار التصعيد العسكري والانتهاكات التي تقوم بها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق المدنيين، مؤكداً أهمية وقف التصعيد والتهجير القسري للفلسطينيين من قطاع غزة».

وقالت الخارجية السعودية عبر منصة (إكس) إن وزير الخارجية السعودي شدد «خلال اللقاء على أهميّة تأمين الممرات الإنسانية العاجلة لإغاثة الأطفال والنساء والمدنيين في غزة، ومطالباً المجتمع الدولي بالوقوف أمام كل الانتهاكات الصارخة للقانون الدولي الإنساني التي تمارسها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق المدنيين في غزة».

كما أعلن الأمير فيصل بن فرحان، أمس، عن بدء أعمال اللجنة الوزارية المكلفة من القمة العربية الإسلامية والمعنية ببلورة تحرك دولي لوقف الحرب على غزة، مشيراً إلى أن المحطة الأولى للجنة ستبدأ في الصين يوم الاثنين بهدف الوصول إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة، وسرعة دخول المساعدات وإنهاء الحرب في أسرع وقت. وأضاف أن «مسألة حل الدولتين مهمة لأمن المنطقة»، وعبّر عن أمله في إعادة إطلاق الجهود لتأسيس دولة فلسطينية في مرحلة ما، واستدرك: «لكن الأولوية الآن لإنهاء القتال». كانت «القمة العربية الإسلامية المشتركة» في الرياض قررت بدء تحرك دولي لوقف الحرب على غزة، والضغط لإطلاق عملية سياسية جادة لتحقيق السلام الدائم والشامل وفق المرجعيات الدولية المعتمدة.

كما بحث الأمير فيصل بن فرحان في وقت لاحق مع ديفيد لامي وزير خارجية حكومة الظل في حزب العمال البريطاني في المنامة، تطورات التصعيد العسكري في قطاع غزة، وأهمية وقف إطلاق النار فوراً، وتمكين المنظمات الإنسانية والإغاثية من إيصال المساعدات العاجلة والضرورية لغزة.

وشدد وزير الخارجية السعودي على أهمية أن يضطلع المجتمع الدولي بدوره في وقف التصعيد العسكري والتهجير القسري للفلسطينيين من قطاع غزة، وأهمية الوقوف أمام كل الانتهاكات الصارخة للقانون الدولي الإنساني التي تمارسها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق المدنيين في غزة.


وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان خلال لقائه مفوض السياسة الخارجية جوزيب بوريل على هامش انعقاد قمة حوار المنامة (وزارة الخارجية السعودية)

بوريل

وقبيل وصوله العاصمة البحرينية المنامة، كان مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي قد التقى في رام الله الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الذي طالب الاتحاد «بالضغط على سلطات الاحتلال الإسرائيلي لوقف عدوانها المتواصل على الشعب الفلسطيني، وتسريع إدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة».

كما دعا بوريل إسرائيل إلى «عدم الانسياق خلف الغضب» في الحرب على غزة. وأكد عباس أنه «ليس هناك حل أمني أو عسكري لقطاع غزة»، مشدداً على أن غزة «جزء لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية. ولا يمكن القبول أو التعامل مع مخططات سلطات الاحتلال لفصل غزة».

وكتب بوريل تغريدة على منصة (إكس) قال فيها: «الاتحاد الأوروبي صديق الشعب الفلسطيني»، مجددا مطالبته بـ«هدن إنسانية» و«إتاحة المزيد من فرص وصول المساعدات إلى المدنيين في غزة».

الصفدي: لن نسمح بالتهجير

من جانبه، قال نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني أيمن الصفدي، (السبت)، إن «حرب إسرائيل في غزة ليست دفاعا عن النفس، وإنما عدوان سافر».

وقال الصفدي في القمة الأمنية لحوار المنامة الذي ينظمه المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في البحرين إنه «لا شيء يمكنه تبرير الحرب في غزة وهي لا تحقق الأمن لإسرائيل».

وتابع: «لا أفهم كيف يمكن لإسرائيل أن تحقق هدفها بتدمير حماس»، مضيفا أن «منع دخول الغذاء والدواء والوقود جريمة حرب».

وأضاف «تقول إسرائيل إنها تريد القضاء على حماس. هناك الكثير من العسكريين هنا، أنا فقط لا أفهم كيف يمكن تحقيق هذا الهدف».

وشدد الصفدي على أن الأردن لن يسمح أبدا بتهجير الفلسطينيين وسيفعل كل ما يلزم للحيلولة دون ذلك.

وقال الصفدي «لن نسمح بحدوث ذلك أبدا، فبالإضافة إلى كونه جريمة حرب، فإنه سيشكل تهديداً مباشراً لأمننا القومي. وسنفعل كل ما يلزم لوقفه».

وقال الصفدي «هذه الحرب لا تأخذنا إلى أي مكان سوى نحو مزيد من الصراع والمزيد من المعاناة والتهديد بتوسع الرقعة إلى حروب إقليمية».

ماكغورك: الوضع في غزة «مروّع» و«لا يُحتمل»

البديوي: ترسيخ الأمن والسلام

إلى ذلك، قال أمين عام مجلس التعاون الخليجي جاسم محمد البديوي، إن مؤتمر حوار المنامة «قمة الأمن الإقليمي» يؤكد الدور البارز للبحرين في مناقشة وتحليل أبرز القضايا والتطورات السياسية، والدفاعية، والأمنية في منطقة الشرق الأوسط والعالم أجمع، من خلال مشاركة كبار المسؤولين والخبراء الدوليين، لتبادل الرؤى والنظريات حول التحديات المشتركة، والخروج بأفكار ترسخ الأمن والسلام والازدهار بما يدعم أهداف التنمية المستدامة في المنطقة والعالم.

وخلال مشاركته في حوار المنامة الذي تنظمه وزارة الخارجية في البحرين، بالتعاون مع المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية (IISS) بحضور وزراء الخارجية، والدفاع والأمن القومي، ورؤساء الأجهزة الأمنية، والخبراء، والسياسيين، أوضح البديوي أن تنظيم حوار المنامة أتى ليركز على تعزيز التعاون في مواجهة التحديات، وبناء الفهم المشترك لحفظ الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي، لا سيما في ظل ما يشهده العالم من تطورات في كافة المجالات وخاصة ما يتعرض له قطاع غزة من انتهاكات خطيرة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي.

أميركا... الإفراج عن الرهائن

وفي كلمته أمس، أقرّ كبير مستشاري البيت الأبيض للشرق الأوسط وشمال إفريقيا بريت ماكغورك أمام منتدى حوار المنامة، بأن الوضع في غزة «مروّع» و«لا يُحتمل».

لكنّه أضاف «سيحصل تدفق للمساعدات الإنسانية والوقود ووقف إطلاق النار، عندما يتمّ الإفراج عن الرهائن».

وانطلقت مساء (الجمعة) فعاليات مؤتمر «حوار المنامة 2023»، «قمة الأمن الإقليمي» الـ19، بحضور أكثر من 450 شخصية سياسية وعسكرية وأمنية وأكاديمية، تمثل 40 دولة.

تقديرات عسكرية وأمنية في عمّان بـ«حتمية» توسّع الصراع

عمّان: محمد خير الرواشدة

فيما رفض وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، السبت، أي إمكانية لنشر قوات عربية في قطاع غزّة بعد انتهاء الحرب الدائرة بين إسرائيل وحركة «حماس» منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قال مصدر سياسي مطلع لـ«الشرق الأوسط» في عمّان إن الأردن يرسل ردوداً استباقية على «بالونات اختبار» تتعلق بمستقبل قطاع غزة، وفق المخططات الإسرائيلية القاضية بفرض واقع وإدارة جديدين بعد «القضاء على حماس».

وتحدثت تقارير عن طروحات عديدة بشأن مصير غزة بعد انتهاء الحرب، منها نشر قوات عربية لإرساء الاستقرار، فضلاً عن دور قد تؤديه السلطة الفلسطينية في إدارة القطاع. لكن وزير الخارجية الأردني قال خلال النسخة الـ19 من «منتدى حوار المنامة» الذي ينظّمه المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، إنه «بعد مناقشة هذه القضية مع كثر ومع جميع إخواننا العرب تقريباً، لن تتجه قوات عربية إلى غزة»، مضيفاً أنه لا يمكن السماح بأن ينظر الفلسطينيون «إلينا على أننا أعداء»، حسب ما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية. وسأل: «كيف يمكن لأحد أن يتحدث عن مستقبل غزة، ونحن لا نعرف أي غزة ستبقى بعد انتهاء الوضع (الحالي)؟».

وقال الصفدي في كلمة ألقاها بحضور كبير مستشاري البيت الأبيض للشرق الأوسط بريت ماكغورك، ومسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل: «إذا أردنا أن نتحدث عمّا ينبغي فعله في غزة في المستقبل، فيجب علينا أن نوقف تدمير غزة».

وفي عمّان، قال مصدر سياسي مطلع إن المواقف الأردنية المتتالية بخصوص ما يحصل في غزة تشكّل «جبهة رفض استباقية لسيناريوهات إسرائيلية تتحدث عن إعادة احتلال أجزاء من القطاع، وتهجير جميع سكان شمال غزة، ورفض أي طروحات تتعلق بانتشار قوات عربية في غزة بعد انتهاء الحرب، من منطلق التشكيك في القدرة على القضاء على (حماس)».

ويخشى الأردن من اتساع نطاق الكارثة الإنسانية في قطاع غزة أمام استمرار الحصار وضرب البنى التحتية والمرافق الحيوية ومنع دخول الحاجات الأساسية اللازمة من الوقود والمستلزمات العلاجية والغذاء، وهذا ما يقود حسب التقديرات العسكرية والأمنية في عمّان إلى «حتمية» توسّع الصراع وتدهور الأوضاع الأمنية في الضفة الغربية، أمام استمرار «إضعاف موقف السلطة الوطنية الفلسطينية»، حسب ما قال المصدر نفسه.

وتجاوزاً للضغوط الشعبية المتصاعدة على الحكومة الأردنية، واستباقاً للمراجعة النيابية «الموعودة» للاتفاقات بين عمّان وتل أبيب، على رأسها قانون معاهدة السلام، فقد أعلن وزير الخارجية أيمن الصفدي، الخميس، على شبكة «سي إن إن» الإخبارية، توقف محادثات اتفاقية الطاقة مقابل المياه مع إسرائيل، في ظل العمليات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة، معتبراً أن اتفاقية السلام بين الدولتين أصبحت «وثيقة يتراكم عليها الغبار».

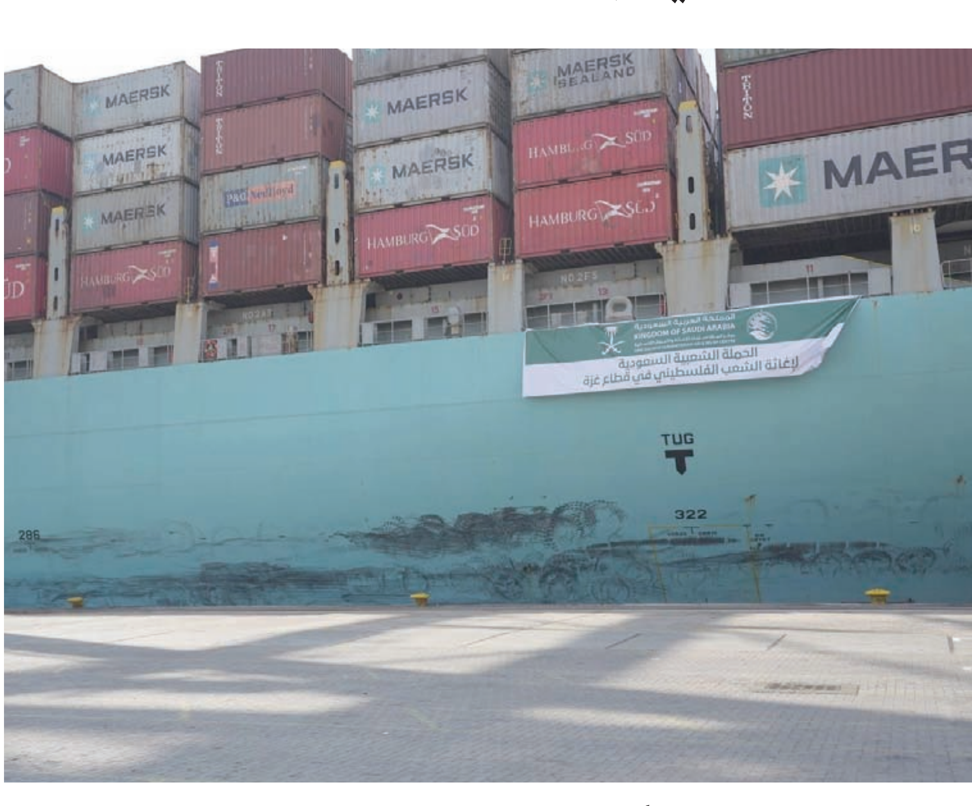
إلى ذلك، تحدثت مصادر سياسية أردنية متطابقة إلى «الشرق الأوسط» عن تقديرات رسمية لمخططات إسرائيلية تهدف إلى فرض سياسة تهجير سكان غزة، من خلال التوسع في استخدام القوة واستمرار استهداف المدنيين، تمهيداً لاحتلال أجزاء من القطاع بذريعة الحرب على «حماس»، وذلك تجنباً لمخاوف حكومة بنيامين نتنياهو من مواجهة الرأي العام الإسرائيلي في اليوم التالي لوقف الحرب على غزة، في حين تتزايد المخاوف الرسمية في الأردن أمام عدم توفر غطاء دولي للضغط على تل أبيب كي «توقف فوراً إطلاق النار وتسمح بدخول المساعدات الإنسانية الكافية للسكان».

ويأتي ذلك في الوقت الذي تشهد فيه أروقة وزارة الخارجية في عمّان سلسلة لقاءات مع مسؤولين غربيين يبحثون عن أجوبة على سلسلة المواقف التصعيدية التي يتخذها الأردن الرسمي، خصوصاً بعد الحديث عن «وضع جميع الاحتمالات على طاولة القرار الأردني» في مواجهة العدوان الإسرائيلي على غزة، وتقويض فرص استئناف جهود السلام في المنطقة. وفي هذا الإطار، يبدو أن هناك قلقاً غربياً من خطوة أردنية تجاه تجميد اتفاقية السلام التي أبرمت مع إسرائيل في عام 1994، بعد اتفاقية أوسلو التي منحت الفلسطينيين حكماً ذاتياً في خطوة أولى في أريحا وغزة في سبتمبر (أيلول) 1993.

أيمن الصفدي وبريت ماكغورك خلال حوار المنامة السبت (أ.ف.ب)

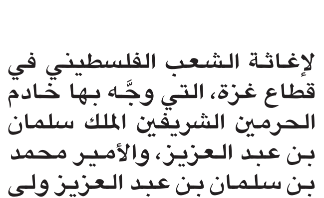


السعودية تسيّر أولى طلائع الجسر البحري لإغاثة غزة



مساعدات غذائية وطبية وإيوائية تزن 1050 طناً (واس)

جدة: «الشرق الأوسط»



سيّرت السعودية، أمس السبت، أولى طلائع الجسر البحري الإغاثي السعودي لإغاثة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة. وعبر مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، جرى التسيير من ميناء جدة الإسلامي، الجسر البحري الإغاثي السعودي المتجه إلى ميناء بورسعيد في مصر.

ويحمل الجسر البحري الإغاثي السعودي مساعدات غذائية وطبية وإيوائية تزن 1050 طناً، تمهيداً لنقلها إلى المتضررين من الشعب الفلسطيني داخل قطاع غزة. وتأتي هذه المساعدات ضمن الحملة الشعبية السعودية لإغاثة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، التي وجَّه بها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وذلك في إطار الجهود الإغاثية والإنسانية التي تقدمها المملكة لإغاثة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة من خلال ذراعها الإنسانية مركز الملك سلمان للإغاثة.

كما واصلت المساعدات السعودية التوافد إلى «مطار العريش الدولي» في مصر، التي يُسيّرها «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»؛ إذ وصلت، أمس السبت، الطائرتان الإغاثيتان العاشرة والحادية عشرة. وتحمل الطائرة الأولى مساعدات إغاثية متنوعة، شملت مواد غذائية، وإيوائية، وطبية، بوزن إجمالي يبلغ 35 طناً، تمهيداً لنقلها إلى المتضررين داخل قطاع غزة. كما تحمل الطائرة الإغاثية الأخرى مساعدات إغاثية متنوعة، شملت مواد غذائية، وإيوائية، وطبية، تزن 35 طناً، وذلك ضمن الحملة الشعبية لإغاثة الشعب الفلسطيني الشقيق في قطاع غزة، التي وجّه بها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء. ويأتي ذلك في إطار دور المملكة التاريخي المعهود بالوقوف مع الشعب الفلسطيني في مختلف الأزمات والمحن التي تمر بهم.

الأحد - 2023/11/19 - Sunday - العدد 16427 Issue

اغتيال مسلحين من «فتح» في مقر للحركة بمخيم «بلاطة» يذكر الفلسطينيين بانتفاضة عام 2000

إسرائيل تفرض أجواء الحرب على الضفة الغربية

رام الله: كفاح زبون

اغتالت إسرائيل 5 فلسطينيين في مخيم «بلاطة» بالضفة الغربية بقصف استهدف مقر حركة «فتح» بالمخيم، في خطوة غير مسبوقة منذ عقود، وتشير إلى تغيُر كبير في السياسة الإسرائيلية في الضفة، وتعزز المخاوف من تصعيد ملحوظ قد يشكل بداية مرحلة جديدة.

ودمر صاروخ إسرائيلي مقر حركة «فتح» التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس بمخيم بلاطة في وقت مبكر من فجر السبت، وقُتل على الفور محمود زهد الذي يعد قائد الجناح المسلح لحركة «فتح» في المخيم، إلى جانب كل من محمد فوزي حشاش، ومحمد أبو مصطفى، وعلي حسن فرج، ومحمد المسيمي.

وأظهرت لقطات فيديو دماراً كبيراً في المقر، بينما يعمل رجال الإنقاذ والإسعاف على انتشال ونقل جثامين وبعض الأشلاء في مشهد لم تختبره الضفة الغربية منذ انتفاضة الأقصى الثانية عام 2000.

نعي «فتح»

ونعت حركة «فتح» عناصرها في بلاطة، وقال أمين سر الحركة في نابلس محمد حمدان إن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب «جريمة اغتيال جبانة ضد أبناء حركة (فتح) في مخيم بلاطة»، مؤكداً أن جرائمه الممتدة من غزة إلى الضفة لن تجلب سوى المزيد من المقاومة.

وجاءت الضربة في وقت اتهم فيه الرئيس الفلسطيني محمود عباس إسرائيل بشن حرب مفتوحة على الوجود الفلسطيني، كما حذرت الإدارة الأميركية الحكومة الإسرائيلية من تصعيد في الضفة قد يحولها إلى جبهة ثالثة في الحرب المندلعة، السبت. وصعدت إسرائيل في الضفة الغربية منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعد عملية «طوفان الأقصى»، وقتلت نحو 212 فلسطينياً، واعتقلت أكثر من 2800، واستخدمت على نحو غير مسبوق المسيرات في اغتيال مقاومين في أثناء اشتباكات ضارية، لكن قصف المقرات والبيوت وتدميرها على رؤوس من فيها، تعد سياسة جديدة، وكانت متبعة في قطاع غزة وليس الضفة الغربية التي تقتحمها قوات الجيش الإسرائيلي بشكل يومي وتقتل وتعتقل فيها ناشطين.

القوات الإسرائيلية تغلق الشارع الرئيسي خلال مواجهات بعد عملية في مخيم طولكرم للاجئين بالضفة (إ.ب.أ)

عملية مشتركة مع «الشاباك»

وقال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي إنه في عملية مشتركة مع «الشاباك» في مخيم بلاطة «قامت طائرة باستهداف شقة اختباء كان يستخدمها عدد من المخربين المتورطين في التخطيط لإطلاق اعتداءات وشيكة تستهدف المدنيين الإسرائيليين وأهدافاً عسكرية».

وأكد الجيش أن الاغتيال يستهدف بشكل رئيسي محمود زهد، بوصفه ضالعاً في سلسلة عمليات إطلاق النار في محيط نابلس والتخطيط لعمليات عسكرية. وقال بيان الجيش إن زهد شارك في نشاط معادٍ وعسكري داخل مخيم بلاطة، وشكل خلية مكوَّنة من بعض شبان المخيم، وزوّدهم بعبوات ناسفة وقطع أسلحة لغرض القيام بعمليات ضد قوات الجيش لدى دخولها المخيم. وكان زهد قد نفذ بنفسه في الماضي عدة عمليات إطلاق نار استهدفت قوات الجيش، وأرسل مسلحين آخرين للقيام بهجمات، وشارك في تفخيخ مواقع مختلفة داخل مخيم بلاطة استعداداً لدخول قوات الجيش. واتهم الجيش زهد بأنه شرع كذلك في إنتاج عبوات ناسفة.

أكدت «فتح» أن جرائم الاحتلال من غزة إلى الضفة لن تجلب سوى مزيد من المقاومة

اقتحام المخيم

وكان الجيش الإسرائيلي قد أعلن اقتحامه المخيم بعد تنفيذ عملية الاغتيال، وتدميره معمل لإنتاج العبوات الناسفة احتوى على عدة عبوات جاهزة للعمل، وخوضه اشتباكات مع مسلحين هناك. كما قال إن قواته الهندسية عثرت على عبوات تم دفنها على أطراف الشارع لاستهداف الجنود.

وقالت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية إن عملية الاغتيال في مخيم «بلاطة» تختلف عن نمط العمليات التي نفذها الجيش في المنطقة في الأوقات الأخيرة، باعتبار أن تصفية مستهدفة مخطط لها مسبقاً من خلال هجوم جوي، مؤشر على العودة إلى سياسة التصفية والاغتيال الجوي للمطلوبين في الضفة الغربية. وبالفعل، فقد أكدت مصادر في إسرائيل العودة لسياسة الاغتيال في الضفة عبر القصف الجوي.

وقالت «معاريف»، في العمليات السابقة في شمال الضفة كانت عملية القصف تتم أثناء القتال لمساعدة القوات الموجودة على الأرض، ولكن هذه العملية مختلفة لأن القصف سبق اقتحام الجيش بساعات.

إغلاق الضفة وتطويقها

وتعيش الضفة الغربية توترات متصاعدة منذ عامين، لكن إسرائيل فرضت عليها أجواء حرب منذ السابع من أكتوبر الماضي، بعدما أغلقت مدن الضفة وطوقتها، ومنعت التنقلات بين المدن، وراحت تقتل وتعتقل وتعتدي على الفلسطينيين بشكل غير مسبوق، وتلاحق كل متضامن مع قطاع غزة، وتهدد عبر بيانات ألقتها في مناطق مختلفة كل شخص ينتمي للفصائل المسلحة، وكل أقاربه، وكل شخص لا يلتزم الصمت، وذلك في وقت أطلقت فيه العنان للمستوطنين الذين قتلوا أيضاً فلسطينيين وهاجموهم، وهددوهم بالترحيل قسراً إلى الأردن.

وواصل الجيش الإسرائيلي يوم السبت حملة اعتقالاته، فاعتقل نحو 50 فلسطينياً من أماكن مختلفة ما يرفع مجموع معتقلي الضفة الغربية إلى 2850 منذ 7 أكتوبر. وقتل 3 أسرى في السجون الإسرائيلية من السابع من أكتوبر، قالت مؤسسات الأسرى إنهم قضوا تحت التعذيب.



رئيسة المفوضية الأوروبية تلتقي السيسي... ومدبولي يدشن «قافلة إغاثة»

مصر تُكثف مشاوراتها لتفعيل «هدنة غزة» وزيادة وتيرة المساعدات

القاهرة: أسامة السعيد

تكثف القاهرة من تحركاتها واتصالاتها الإقليمية والدولية على المسارين الإنساني والسياسي، من أجل التوصل إلى «اختراق» على جبهة الأزمة في قطاع غزة، وبرز خلال الساعات الأخيرة تسارع لوتيرة التحركات المصرية؛ إذ أطلقت مصر ما وصف بأنه «أكبر قافلة مساعدات إلى غزة»، بحضور رسمي لافت.

وبينما تواصلت في القاهرة المشاورات السياسية مع مسؤولين غربيين بارزين، بحسب مراقبين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، فإن السلطات المصرية «تسابق الزمن»، من أجل الوصول إلى تفاهمات تفضي إلى وقف لإطلاق النار في القطاع الذي دخلت العمليات العسكرية الإسرائيلية فيه أسبوعها السابع. سياسياً، استقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، السبت، أورسولا فون دير لاين، رئيسة مفوضية الاتحاد الأوروبي، وركز اللقاء على مستجدات التصعيد العسكري الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية، حيث أكد السيسي موقف مصر بضرورة الوقف الفوري لإطلاق النار في غزة وحماية المدنيين، وضمان إيصال المساعدات الإغاثية لأهالي القطاع الذين يتعرضون لمعاناة إنسانية هائلة.

ووفقاً لبيان الرئاسة المصرية، شدد السيسي على ضرورة اضطلاع المجتمع الدولي بمسؤولياته وتنفيذ قراري مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة في هذا الشأن، كما استعرض خلال اللقاء الجهود التي تقوم بها مصر في ذلك السياق إلى جانب استقبال المصابين الفلسطينيين وإجلاء الرعايا الأجانب.

من جانبها، عرضت رئيسة المفوضية الأوروبية تقييمها لتطورات الأوضاع في غزة، وأكدت «تقدير الاتحاد الأوروبي البالغ للدور الجوهري الذي تقوم به مصر في هذا الصدد»، بحسب البيان المصري. وشدد الرئيس المصري خلال اللقاء على «الرفض القاطع لتهجير الفلسطينيين، سواء بالنزوح داخلياً أو بالتهجير خارج أراضيهم لا سيما إلى الأراضي المصرية في سيناء»، وهو ما اتفقت معه رئيسة المفوضية الأوروبية، مؤكدة الموقف الأوروبي برفض التهجير، وأكد الجانبان أن «الحل الوحيد للقضية الفلسطينية يكمن في تحقيق السلام الشامل والعادل على أساس حل الدولتين، وفقاً للمرجعيات الدولية المعتمدة».

البحث عن «اختراق»

من جانبه، أشار السفير علي الحفني، الأمين العام للمجلس المصري للشؤون الخارجية، إلى أن المساعي المصرية «تزداد وتيرتها في محاولة لتحقيق اختراق على الأرض، سواء في ملف الدعم الإنساني، أو في الجهد السياسي من أجل التوصل إلى وقف لإطلاق النار»، مشيراً في الوقت ذاته إلى أنه رغم امتلاك الأجهزة والمؤسسات المصرية لـ«خبرات متراكمة عديدة في إدارة التفاوض في مثل هذه المواقف»، فإن الصعوبات التي تكتنف الوضع الميداني والسياسي «تبدو غير مسبوقة».

وأضاف الحفني لـ«الشرق الأوسط» أن التحركات والاتصالات المصرية تُجرى وسط «ضغوط كبيرة»، سواء على مستوى التكلفة الإنسانية الكبيرة لاستمرار الصراع، أو مضي إسرائيل قدماً في دفعها لسكان القطاع إلى النزوح عن أراضيهم، وهو ما يجعل من تحركات القاهرة «سباقاً مع الزمن»، إدراكاً منها للمخاطر التي تكتنف الأمن القومي المصري، والتأثير «بالغ الخطورة» على حالة السلم والأمن بمنطقة الشرق الأوسط.



رئيس الوزراء المصري خلال حضوره عند معبر رفح البري دخول قافلة مساعدات مصرية إلى غزة تحمل أكثر من 2500 طن من مواد الإغاثة (مجلس الوزراء المصري)

ورغم أن الدبلوماسي المصري السابق أعرب عن توقعه «ألا تشهد الآونة القريبة التوصل إلى اتفاق بشأن وقف إطلاق النار بسبب العناد والصلف الإسرائيلي، وصراع الزعامات داخل حكومة الحرب في تل أبيب»، فإنه استدرك بأنه «لن يستغرب حدوث (اختراق مفاجئ خلال الفترة المقبلة)، مرجعاً ذلك إلى حالة الإنهاك التي تهيمن على الأطراف المباشرين وغير المباشرين للصراع، وتصاعد الضغوط الداخلية في الدول الغربية الداعمة لإسرائيل.

ودعت مصر مراراً إلى وقف فوري لإطلاق النار، كما انخرطت في جهود للوساطة بين إسرائيل وفصائل المقاومة الفلسطينية من أجل تبادل للأسرى، واستقبلت على مدى الأيام الماضية عشرات المسؤولين العرب والدوليين، إضافة إلى مسؤولين أمنيين إسرائيليين.

استمرار «الغطاء» الأميركي

ورهن السفير رخا أحمد حسن، مساعد وزير الخارجية المصري سابقاً وعضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، تحقيق نجاح على صعيد الهدنة الإنسانية أو وقف إطلاق النار بمدى الضغط الذي تمارسه الولايات المتحدة على إسرائيل، مشيراً إلى أن «الغطاء الأميركي للجرائم الإسرائيلية لا يزال حاضراً، ما يجعل واشنطن شريكاً فيما يجري من جرائم»، معتبراً الموقف الأميركي مؤشراً على غياب القناعة حتى الآن بالحاجة إلى وقف لإطلاق النار.

ولفت حسن في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى أن التحركات الأوروبية المتسارعة في المنطقة «لا يمكن فهمها في سياق اقتراب التوصل إلى اتفاق ما أو الضغط على إسرائيل»، معتبراً تلك التحركات تستهدف تخفيف الضغوط الشعبية في العديد من العواصم الأوروبية على القرار السياسي الداعم لإسرائيل عبر الإشارة إلى تحركات رسمية من أجل التهدئة.

كما أشار إلى أن هذه التحركات «تستهدف منح إسرائيل فسحة من الوقت لاستكمال مخططاتها في غزة، وأخطرها دفع السكان عبر الاستهداف المتكرر إلى التوجه نحو الأراضي المصرية»، واصفاً الموقف الأميركي والغربي في هذا الصدد بـ«المتواطئ».

واعتبر مساعد وزير الخارجية المصري السابق التحركات والضغوط المصرية المنسقة مع منظمات دولية لإدخال المساعدات، واستدامة تدفق جانب من احتياجات سكان القطاع، «محاولة لإجهاض مخططات الاحتلال الإسرائيلي؛ لأنها تدعم صمود سكان غزة في أراضيهم»، وهو ما اعتبره «يخدم الأمن القومي المصري والعربي».

شاحنات وقود وأجهزة طبية

وعلى المستوى الميداني، عبرت 3 شاحنات وقود من معبر رفح إلى الجانب الفلسطيني، صباح السبت، لليوم الثالث على التوالي، وتحمل الشاحنات الثلاثة 129 ألف لتر من الوقود، حيث ستدخل غزة وفقاً لجهود وضغوط مصرية بالتنسيق مع الولايات المتحدة وإسرائيل.

وأطلقت مصر، السبت، ما وصفته تصريحات رسمية بـ«أكبر قافلة مساعدات إنسانية شاملة للفلسطينيين في غزة» مقدمة من صندوق «تحيا مصر»، وتضم 190 شاحنة بها أكثر من 2510 أطنان من الاحتياجات الملحة والضرورية، إضافة إلى أجهزة طبية وعدد من سيارات الإسعاف.

وقال رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، الذي شهد وعدد من الوزراء عبور شاحنات القافلة الجانب المصري من معبر رفح، إن الدولة المصرية «لا تدخر جهداً في سبيل الوقوف بجانب الشعب الفلسطيني الشقيق، وتقديم مختلف أشكال المساعدات الإنسانية للفلسطينيين في قطاع غزة، الذين يواجهون هذه الظروف الأليمة».

وأشار مدبولي إلى أن الدعم الإنساني لسكان قطاع غزة يتزامن مع استمرار المساعي المصرية مع مختلف الأطراف الإقليمية والدولية لتهدئة الأوضاع في القطاع، منوهاً إلى أن أكثر من ثلثي المساعدات التي وصلت حتى الآن إلى قطاع غزة كان مصدرها من مصر، والثلث الآخر جاء مساهمات من باقي شعوب العالم مجتمعة. وأضاف رئيس الوزراء المصري: «هذا ليس على سبيل المفاخرة، بل هو رد فعل تلقائي وطبيعي من الدولة المصرية بمختلف مؤسسات وأبناء شعبها».

مسيرة لأهالي المحتجزين لدى «حماس» تصل إلى القدس بعد انطلاقها من تل أبيب

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

وصلت مسيرة احتجاجية راجلة لأهالي الرهائن الذين اختطفتهم حركة «حماس» في هجومها على إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول) إلى القدس، السبت؛ لحض الحكومة على بذل مزيد من الجهود لإعادتهم.

وانطلقت المسيرة من تل أبيب، يوم الثلاثاء، وبعدما قطع آلاف المشاركين مسافة 60 كلم سيراً، وصلوا السبت، إلى مقر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في القدس، وهم يحملون لافتات كتب عليها «أعيدوهم إلى بيوتهم الآن»، إضافة إلى رفع أعلام إسرائيلية وصور للرهائن.

وخلال الهجوم غير المسبوق الذي شنّته حركة «حماس» على إسرائيل الشهر الماضي، تم أخذ نحو 240 شخصاً، بينهم أجانب، رهائن ونقلوا إلى داخل قطاع غزة. وتحمّل عائلات الرهائن الحكومة مسؤولية عدم تزويدهم بتفاصيل حول جهود الإفراج عن أحبائهم. ومن المقرر أن تلتقي مع عضوي حكومة الحرب الإسرائيلية بيني غانتس وغادي آيزنكوت.

وتأسس «منتدى عائلات الرهائن» عقب الهجوم المباغت الذي شنته «حماس»، وقتل خلاله نحو 1200 شخص، وقضى معظمهم في اليوم الأول للهجوم، بحسب السلطات الإسرائيلية.

وتوعّدت الدولة العبريّة بـ«القضاء» على «حماس». وهي تشنّ منذ الهجوم حملة قصف جوّي ومدفعي كثيف في غزة، وبدأت بعمليّات برّية بدءاً من 27 أكتوبر، ما تسبّب بمقتل أكثر من 12 ألف شخص في قطاع غزّة، غالبيّتهم مدنيّون وبينهم 5 آلاف طفل، وفق أحدث حصيلة لوزارة الصحة في غزة.

وقال أحد منظمي المسيرة، يوفال هاران، الذي قُتل والده واحتجزت والدته و6 آخرون من أفراد عائلته منذ يوم الهجوم، إن أقارب الرهائن يريدون «مواجهة» أعضاء الحكومة الإسرائيلية، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

وبحسب مصادر دبلوماسية، تقوم قطر بوساطة لإطلاق سراح عدد من الرهائن مقابل إطلاق سراح أسرى فلسطينيين، ووقف إنساني لإطلاق النار في غزة. وسبق للوساطة القطرية أن مهّدت لإفراج «حماس» عن 4 من الرهائن، جميعهن من الإناث، اثنتان منهن تحملان الجنسية الأميركية. وأعلن الجيش الإسرائيلي، الجمعة، أنه عثر في مبنى محاذٍ للمستشفى على جثّة الجندية نوعاه مارسيانو (19 عاماً) التي كانت رهينة لدى «حماس»، وسبق أن أعلن مقتلها.

وهي جثّة ثاني رهينة يعلن الجيش العثور عليها في قطاع غزّة في أقلّ من 24 ساعة؛ إذ أعلن مساء الخميس، أنه عثر قرب مستشفى الشفاء أيضاً على جثّة الرهينة يهوديت فايس البالغة (65 عاماً)، متّهماً «حماس» بـ«اغتيالها».

إردوغان قال إن الغرب بأكمله متحد في خندق واحد لدعم تل أبيب

تركيا تهدد بـ«محاسبة إسرائيل»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن بلاده ستعمل على محاسبة إسرائيل على المجازر البشعة التي ارتكبتها في غزة، وعلى تحريك ملف امتلاكها أسلحة نووية.

وقال إردوغان، في كلمة خلال فعالية للاتحاد الوطني لطلبة تركيا في إسطنبول، السبت، إن تركيا تعمل حالياً مع أكثر من 2000 محامٍ على التقدم بشكوى إلى الجهات المعنية بشأن المجازر الإسرائيلية في غزة.

وتطرق الرئيس التركي إلى الزيارة التي قام بها لألمانيا، الجمعة، قائلاً: «رأيت خلال زياتي لألمانيا أن العالم الغربي بأكمله والكيان الإمبريالي الصليبي متحدان في خندق واحد، بينما لا تقدم الدول الإسلامية مواقف جدية وعملية بخصوص القدس وغزة، ومن المؤسف أننا غير قادرين على تحقيق الوحدة فيما بيننا».

وأضاف: «إسرائيل بيدها نحو 10 آلاف من الأسرى الفلسطينيين، فلتعمل ألمانيا على إطلاق سراحهم، ونحن بدورنا سنعمل من أجل ضمان الإفراج عن المحتجزين لدى حركة (حماس)»، مشيراً إلى أن عدد الأسرى في إسرائيل أكبر كثيراً ممن تحتجزهم «حماس».

وتابع إردوغان أن تركيا تعيش في جغرافيا مهمة جداً، ولديها ميراث حضاري ومسؤوليات تاريخية وسياسية ودبلوماسية مهمة، ورأى أن بلاده تعيش وسط «حلقة من النار»، وعليها أن تكون قوية. وأضاف: «لا يمكننا أن نتجاهل مسألة القدس وغزة... وكل من يقولون إنه ليست لنا علاقة بالعراق أو سوريا أو ليبيا أو قره باغ أو البلقان... أو غيرها من الدول، يريدون منع تقدم تركيا... هناك الكثير من المؤامرات والمخططات التي بالنهاية تصطدم بجدار الإيمان التركي».

أسلحة إسرائيل النووية

ومن ناحية أخرى، لفت إردوغان، في تصريحات لصحافيين رافقوه في رحلة عودته من ألمانيا ونقلتها وسائل الإعلام التركية، السبت، إلى أن إسرائيل ليست طرفاً في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، لكنه أوضح أن الدول الأعضاء لديها وضع يمكنها من التقدم إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية من أجل السلامة النووية وطلب آلية مراقبة، و«سنقوم بتفعيل ذلك». وأضاف: «ستستغرق العملية بعض الوقت، وبالطبع ستقف الولايات المتحدة إلى جانب إسرائيل، وتستخدم حق النقض ضد هذه القضية في مجلس الأمن، لكن من المؤسف أن تصبح هذه القضية قابلة للنقاش على هذا الأساس».

وتابع إردوغان: «نحن كتركيا سنواصل ممارسة الضغط من هنا، ونوجه هذا النداء، فلا يجب أن يترك السلاح النووي الإسرائيلي حتى فوات الأوان، يجب أن يتم التفتيش عليه بشكل صحيح. وسوف نتابع هذا الأمر. وأدعو الرأي العام العالمي كله إلى عدم التنازل عن هذا الأمر».

ومن ناحية أخرى، أكد إردوغان أن هناك محادثات مستمرة مع مصر من أجل إخراج المزيد من المرضى من غزة، وأن تركيا تواصل إرسال المساعدات الإنسانية إلى مصر من أجل إدخالها إلى القطاع. وأشار إلى أن جانباً مهماً من الجوانب التي تعمل عليها تركيا حالياً هو الوضع الصحي في غزة. ونقل الموقع الإلكتروني لقناة «إيه خبر» عن إردوغان قوله: «سنبذل جهوداً لإعادة بناء البنية التحتية المتضررة في غزة، وإعادة تشييد المدارس والمستشفيات ومرافق المياه والطاقة المدمرة».

قال إردوغان إن تركيا تعيش وسط «حلقة من النار» وعليها أن تكون قوية


الرئيس التركي خلال مؤتمر صحافي في برلين الجمعة (إ.ب.أ)

«الحرس الثوري»: إسرائيل تواجه هزيمة محتومة في «حرب استنزاف»


حسين سلامي قائد الحرس الثوري الإيراني خلال احتجاج في طهران أمس (أ.ف.ب)

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

خرج الآلاف من الإيرانيين في مسيرات برعاية الدولة، أمس السبت، للاحتجاج على قتل الأطفال والمدنيين في حرب غزة، حسب وكالة «رويترز» التي أشارت أيضاً إلى أن قائداً عسكرياً كبيراً في إيران قال إن إسرائيل تسير نحو حتفها في «حرب استنزاف».

وقال حسين سلامي قائد الحرس الثوري الإيراني، خلال احتجاج في العاصمة طهران نقله التلفزيون الرسمي في بث حي: «تقف فلسطين في مسار حرب استنزاف... ستواجه إسرائيل هزيمة محتومة وسينتهي بها المطاف في مزبلة التاريخ».

وأضاف سلامي: «لم تنته المعركة، سيفعل العالم الإسلامي ما يجب عليه فعله. ثمة إمكانات هائلة لا تزال متبقية (لم تُستخدم)»، من دون الإشارة إلى أي تحركات محتملة من إيران للانخراط في الصراع، حسب ما جاء في تقرير «رويترز». وصرح سلامي أن عملية «طوفان الأقصى» التي شنتها «حماس» على مواقع إسرائيلية في غلاف قطاع غزة في 7 أكتوبر الماضي «أظهرت أن المساعدات الخارجية والحكومات الأجنبية مثل الولايات المتحدة لا تستطيع إنقاذ إسرائيل من خطر الانهيار، لأنه قبل أن يصل الأميركيون، يمكن للمسلمين والفلسطينيين أن ينهوا هذا الكيان»، حسب ما نقلت عنه وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا).

وتابع أن «عملية (طوفان الأقصى) أظهرت أن المسافة الجغرافية بين انهيار الكيان والأوضاع الطبيعية هي 80 كيلو متراً فقط، والفاصل الزمني من بدء عملية كبرى مثل البيت المقدس في الدفاع المقدس هي 48 ساعة فقط؛ فهي لا تبعد سوى 120 كيلومتراً من الشمال، و80 كيلومتراً من الجنوب، وأقل من 60 كيلومتراً من الشرق، وبالتالي فإن طوفاناً آخر سيكسر هذا الكيان ويجعله ينهار».

وبث التلفزيون الرسمي لقطات لبعض المحتجين خلال المسيرات التي انطلقت في أنحاء البلاد وهم يحملون أكفاناً بيضاء ترمز إلى الأطفال القتلى في غزة. وتأتي المسيرات قبل اليوم العالمي للطفل الذي يوافق يوم الاثنين.

واشتعل التوتر في المنطقة منذ شن حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) المدعومة من إيران هجوماً عبر الحدود من غزة على إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) وقتلها نحو 1200 شخص واحتجاز 240 رهينة، من بينهم أطفال، حسب البيانات الإسرائيلية.

وناشدت وزارة الخارجية الإيرانية، السبت، المجتمع الدولي، المساعدة في وقف «آلة القتل والإرهاب المنظم لنظام الحكم الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني ومحاسبة المجرمين الصهاينة أمام العدالة والقانون الدولي».

مصادر سياسية أوروبية: واشنطن لديها القدرة على إلزام إسرائيل ولكن ليس مؤكداً أن لديها الرغبة والإرادة

خمسة أسباب رئيسية تعوق تنفيذ قرار مجلس الأمن بشأن غزة

باريس: ميشال أبو نجم

بعد أربع محاولات فاشلة، نجح مجلس الأمن الدولي، الأربعاء الماضي، في إصدار قرار تقدمت مالطا بمسودته، متضمناً ثلاثة أمور أساسية أولها العمل بـ«هدنات ملحة ومطولة»، وثانيها إنشاء ممرات إنسانية تمكن من إيصال المساعدات المتعددة التي يحتاج إليها «المدنيون» من مياه وأغذية وأدوية ومشتقات الطاقة، وثالثها «الإفراج غير المشروط» عن جميع الرهائن الذين تحتجزهم «حماس»، ومن غير الإشارة إلى الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

وفيما امتنعت الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا عن التصويت (تتمتع الدول الثلاث بحق النقض الذي لم تلجأ إليه)، تم تمرير مشروع القرار المالطي بطموحات محدودة وباعتباره، كما يقول مصدر دبلوماسي فرنسي، «أفضل الممكن ويمكن البناء عليه للوصول إلى وقف لإطلاق النار». لكن بعد مرور ثلاثة أيام على صدوره، ما زال القرار الدولي «حبراً على ورق»، رغم كونه «قرار الحد الأدنى»، ولا شيء في الأفق يشي بأنه سيجد طريقه إلى التنفيذ، رغم أن الأسرة الدولية بكليتها وليس فقط مجلس الأمن تريد هذه الهدنات وإن كانت مؤقتة.

الحقيقة أن القرار الأممي. كما تصفه مصادر سياسية أوروبية في باريس، «ولد ميتاً» وأن «خمسة أسباب رئيسية تجعله كذلك» رغم أن تنفيذه، من وجهة نظر قانونية وأممية «واجب على الجميع»: الأول، أن إسرائيل ترفضه عملياً وبرز ذلك في تغريدة لمندوبها في الأمم المتحدة جلعاد أردان الذي كتب، عقب التصويت مباشرة، أن «القرار منفصل تماماً عن الواقع الميداني» وأن إسرائيل «مستمرة في العمل على تدمير (حماس) واستعادة الرهائن».

والسبب الثاني والأهم أن القرار الأممي «ولد بلا أنياب» بمعنى أنه يفتقر لأية آلية متابعة ولأية وسائل ضغط من شأنها أن تفرض على إسرائيل وضعه موضع التنفيذ.

والثالث أن دول الاتحاد الأوروبي التي يضاف إليها بريطانيا والتي يقدر أن باستطاعتها الضغط على إسرائيل، لم تنجح بعد في التوصل إلى «موقف موحد وصلب» وهي تتأرجح بين مواقف فردية متقدمة ولكن غير فاعلة فيما موقفها الجماعي ما زال، حتى اليوم، «رخواً».

ورابع الأسباب أن الضغط الشعبي الذي برز أوروبياً وأميركياً لم يصل بعد إلى الحد الذي يفرض على السلطات الأوروبية أخذه على محمل الجد ودفعها إلى «تغيير ملموس» في مواقفها للوصول على الأقل إلى «نقطة توازن» تحدث قطيعة مع الاصطفاف المطلق وراء إسرائيل والولايات المتحدة.

والسبب الخامس ولا شك أنه الأهم أن واشنطن، بحسب تأكيدات المصادر الأوروبية، «لم تبدِ حتى الآن الرغبة في ممارسة ضغوط رئيسية على إسرائيل بالنسبة للبدء بتطبيق القرار الدولي بقبول هدنات إنسانية»، لا بل إن واشنطن «تتلهى بتفاصيل» مثل تنبيه إسرائيل بأنه «لا يجوز استهداف المستشفيات بقصف جوي» أو التنديد بعنف المستوطنين في الضفة الغربية... كما يدور السؤال اليوم حول طبيعة «اليوم التالي».

تؤكد المصادر المشار إليها أن واشنطن «لديها القدرة على إلزام إسرائيل ولكن ما ليس مؤكداً أن تكون لديها الرغبة والإرادة»، خصوصاً أن إدارة الرئيس بايدن مقبلة على انتخابات رئاسية بعد عام. وبحسب الاستطلاعات المتواترة، يبدو أن بايدن في وضع صعب وبالتالي لن «يغامر» بالوقوف بوجه إسرائيل أو الضغط عليها جدياً. لا بل إنه منذ اليوم الأول، كان بايدن المحامي والمدافع الأول عن إسرائيل وعن سرديتها.

تقوم المواقف الغربية، بغض النظر قليلاً عن الفروقات «التكتيكية» بين أوروبا والولايات المتحدة أو داخل الاتحاد الأوروبي، بعد ستة أسابيع على اندلاع الحرب، على اعتبار أن لإسرائيل الحق في الدفاع عن النفس. إلا أنها في الوقت عينه، أخذت تشدد أكثر فأكثر على ضرورة أن تحترم إسرائيل، «لكونها دولة ديمقراطية»، القانون الدولي الإنساني وقوانين الحرب، ومنها حماية المدنيين وتجنب استهداف البنى المدنية وعلى رأسها المستشفيات وعلى إيصال المساعدات الإنسانية. بيد أن ما يجري ميدانياً، هو العكس تماماً. فمنذ القرار الدولي، هاجم الجيش الإسرائيلي مستشفى «الشفاء» واحتلها واستهدف مستشفى «القدس» والمستشفى الميداني الأردني والمستشفى الإندونيسي. وواصل تهجير الغزاويين من شمال القطاع إلى جنوبه وهاجم مناطق في الجنوب كانت تعد «مناطق آمنة» وازدادت أعداد القتلى لتقارب الـ12 ألفاً وضعفهم على الأقل من الجرحى.

يقول موريس غوردو مونتاني، السفير والمستشار السابق للرئيس الفرنسي الأسبق جاك شيراك، في حديث الأسبوع الماضي لـ«الشرق الأوسط»، إن «المبادرات الإنسانية، على أهميتها، لا تشكل سياسة»، مما يعني بالنسبة إليه وبالنسبة لكثيرين أن هناك حاجة لديناميةٍ سياسية جديدة تقوم على المحددات الدولية المعروفة منذ عقود للمسار التفاوضي والحل السياسي. وطوال السنوات الأخيرة، كانت الإشارة في نهاية البيانات الخاصة بالنزاع الفلسطيني - الإسرائيلي إلى «أفق حل الدولتين» بمثابة رفع عتب. لكن اليوم، تغيرت المعطيات وحتى من نسي أو تناسى هذا الحل استفاق من غفوته. يبقى أن الأهم ألا يتم تناسي الحل المنشود بعد انتهاء حرب غزة، أو أن تعود العقبات التي حالت سابقاً دون السير به إلى فرض نفسها وأن تتراجع الإدارة الأميركية وتتبنى العبارة القائلة إن واشنطن «غير قادرة على فرض السلام على الطرفين إن هما غير راغبين به»، مما يعني ترك القوي متغطرساً بقوته والضعيف باحثاً عمن يقف إلى جانبه.


نازحون من شمال غزة أمس (أ.ف.ب)

استهدف منظومة صواريخ لـ«حزب الله» رداً على إسقاطه مسيّرة

القصف الإسرائيلي يصل إلى عمق النبطية في جنوب لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

وصل القصف الإسرائيلي إلى عمق مدينة النبطية، في جنوب لبنان، عبر استهدافه معمل ألومنيوم بصاروخين، في ضربة على بعد حوالي 15 كيلومتراً من الحدود الجنوبية. وكانت غارة إسرائيلية استهدفت في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي مركبة في عمق الأراضي اللبنانية في منطقة الزهراني على مسافة حوالى 45 كيلومتراً من الشريط الحدودي في ضربة كانت الأولى في هذا العمق من نوعها منذ بدء التصعيد بين إسرائيل و«حزب الله» على أثر عملية «حماس» في 7 أكتوبر.

وأعلن «حزب الله» عن تنفيذه عدداً من العمليات وإسقاطه مسيّرة إسرائيلية، قبل أن يعود الجيش الإسرائيلي ويعلن عن قصف منظومة صواريخ أرض - جو تابعة للحزب.

وأفادت الوكالة الوطنية للإعلام بـ«أن الطيران الإسرائيلي استهدف فجر السبت عمق منطقة النبطية لأول مرة منذ حرب يوليو (تموز) 2006 بصاروخين أطلقتهما طائرة مسيّرة باتجاه معمل الألومنيوم ما أدى لاحتراقه بالكامل».

وبعدما كان «حزب الله» قد أعلن الجمعة تنفيذه 13 هجوماً ضد مواقع عسكرية وتجمعات جنود على الجانب الإسرائيلي من الحدود، أحدها باستخدام طائرتين مسيرتين هجوميتين، أعلن السبت أن مقاتليه أسقطوا فجراً مسيّرة إسرائيلية، إضافة إلى شن هجمات أخرى على مواقع عسكرية إسرائيلية وتجمعات لجنود إسرائيليين، فيما أعلن الجيش الإسرائيلي أنه اعترض صاروخاً أطلق على طائرة مسيرة إسرائيلية.

وأشار الجيش الإسرائيلي عبر منصة «إكس» إلى أن التقرير الأولي لانطلاق صافرات الإنذار في الشمال أشارت إلى اعتراض الصاروخ الذي انطلق من لبنان.



الدخان يتصاعد من معمل الألومنيوم بعد احتراقه (الوكالة الوطنية)

تم الاستهداف بصاروخين باتجاه معمل الألومنيوم

وذكر أن الأنظمة الدفاعية لم تسجل اختراق الصاروخ لأراضي إسرائيل.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية إن نحو 20 قذيفة صاروخية أطلقت من مناطق في جنوب لبنان باتجاه شمال إسرائيل، مشيرة إلى أن إطلاق القذائف جاء بعد تفعيل صفارات الإنذار في مناطق الجليل شمال إسرائيل. وقالت إن الصواريخ سقطت في مناطق مفتوحة ولم تقع إصابات، فيما بدأ الجيش الإسرائيلي رداً على مصادر النيران.

وبعد الظهر قال المتحدّث باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، إنّ «الجيش أغار قبل قليل على أهداف عدّة لـ(حزب الله) في الأراضي اللبنانيّة، من بينها مجمّعات عسكريّة». وكتب على حسابه على منصة «إكس» أنّ «مقاتلات سلاح الجوّ دمّرت منظومةً متقدّمةً لصواريخ أرض-جوّ، رداً على إطلاق صاروخ جو-أرض على طائرة للجيش اللّيلة الماضية، علماً بأنّه قد تمّ اعتراض الصّاروخ بنجاح».

وفي بيانه قال «حزب الله» إن المسيّرة التي تم إسقاطها من نوع «هيرميز 450»، ووصفها بأنها «مسيرة قتالية متعددة المهام»، مشيراً إلى إسقاطها بواسطة صاروخ أرض-جو عند الساعة الثانية إلا الربع بعد منتصف الليل. وأشار البيان إلى أن حطام المسيّرة شُوهد يتساقط فوق منطقة إصبع الجليل شمال إسرائيل.

ونشر الإعلام الحربي في « حزب الله»، مشاهد من إسقاط الطائرة المسيرة.

وفي بيانات متفرقة أخرى، قال الحزب إن مقاتليه استهدفوا موقع بليدا وثكنة راميم (قرية هونين اللبنانية المحتلة) وموقع الراهب بالصواريخ والقذائف المدفعية، وحقّقوا فيها إصابات مباشرة.

وأعلن أيضاً عن استهداف مقاتليه تجمّعين لجنود إسرائيليين؛ الأول في حرج شتولا والثاني في خلة وردة، إضافة إلى مقر القيادة العسكرية المستحدث في وادي سعسع، بالنيران الصاروخية محققين إصابات مؤكدة.

كذلك نشر الإعلام الحربي لـ«حزب الله»، فيديو يظهر مشاهد من استهداف عدد المواقع التابعة للجيش الإسرائيلي.

ولم يهدأ القصف الإسرائيلي منذ ساعات الفجر الأولى باتجاه المناطق الجنوبية. وذكرت الوكالة الوطنية للإعلام أن القصف المدفعي طاول أطراف بلدة الجبين، وبلدتي طيرحرفا وشيحين.

كما نفذ الطيران غارة جوية استهدفت رأس الناقورة وتواصل استخدام قذائف محرمة دولياً، حيث قصفت مدفعية الجيش الإسرائيلي قرابة العاشرة والثلث صباحاً أطراف بلدة مروحين بالقذائف الفوسفورية، كما نفّذ غارتين على شرق مروحين.

كما أطلق الجيش الإسرائيلي، حسب «الوطنية»، القنابل المضيئة فوق سماء المنطقة المتاخمة للخط الأزرق وعلى الساحل البحري جنوب صور، وأطلقت قوات اليونيفيل أكثر من مرة صفارات الإنذار في مركزها محيط بلدة طيرحرفا وشمع والناقورة.

واتسعت رقعة القصف الإسرائيلي حتى أطراف بلدة المنصوري بالقطاع الغربي، بعدما كان الطيران الاستطلاعي يحلق طيلة الليل وحتى الصباح فوق قرى القطاعين الغربي والأوسط.

ولفتت «الوطنية» بعد الظهر إلى أن صاروخ «باتريوت» انفجر فوق بلدة الحنية بالقطاع الغربي، كما انفجر صاروخان اعتراضيان فوق منطقة جب سويد خراج بلدة مجدلزون الجهة الشمالية الشرقية.

وذكرت الوكالة الوطنية للإعلام أن الطيران الحربي نفذ قرابة العاشرة صباحاً غارة جوية استهدفت أطراف بلدة عيتا الشعب، وتبعتها غارة مماثلة على أطراف بلدة دبل، كما قصف أطراف بلدات عيتا الشعب ورامية ورميش وعيترون وجبل بلاط والقوزح ويارين وأطراف مارون الراس ويارون وطريق منطقة هرمون بقذائف من عيار 155ملم.

وفي مرجعيون، طال القصف بلدات كفركلا ومركبا وبني حيان، وامتد إلى حولا، كما تم استهداف منزل عند أطراف بلدة مارون الراس، حسب «الوطنية».

مواقف جنبلاط ضد الدخول في الحرب لا تنعكس على علاقته بـ«حزب الله»

بيروت: كارولين عاكوم

تمايز رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» السابق وليد جنبلاط منذ بدء حرب غزّة عن عدد كبير من الأفرقاء اللبنانيين بتأكيده «الوقوف إلى جانب الجنوبيين في لبنان وكل من يتعرض للاعتداء من قبل إسرائيل»، وإعطائه تعليمات لأهل الجبل لاستقبال النازحين. لكن هذه «المواقف الوطنية» التي لاقت ردود فعل إيجابية في بيئة الحزب وحلفائه، قابلتها رسائل واضحة من قبل جنبلاط والقياديين في حزبه لجهة الدعوة لعدم زج لبنان في الحرب، وهو ما يعكس تموضعاً ثابتاً بالنسبة إلى «الاشتراكي» حيال رفض السلاح خارج الدولة، وبالتالي لا ترتبط بالقضايا الداخلية اللبنانية ولا تغيّر منها شيئاً، حسب تأكيد «الاشتراكي».

وكان جنبلاط قد أعلن أنه نصح بشكل رسمي وغير رسمي «حزب الله» بألا يُستدرج الى الحرب، وانتقد كلام رئيس كتلته النيابية محمد رعد عن أنه آن الأوان لزوال إسرائيل، واصفاً إياه بـ«غير المفيد». وقال: «من حقي أن أخاف على المواطن اللّبناني، وفي النهاية إذا كان قدرنا حرباً جديدة، فيجب علينا توحيد أنفسنا وترك السجالات الداخلية التي عشناها في الملف الرئاسي لنتفرغ إلى حماية المواطن»، ومن ثم عاد جنبلاط وأثنى على خطاب الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله وكلامه حول الحرب في غزة وتدخل الحزب، واصفاً إياه بالموزون والواقعي.

ومع تأكيد النائبين في «الاشتراكي» هادي أبو الحسن وبلال عبدالله على أن مواقف الرئيس السابق للحزب هي وطنية بامتياز مرتبطة بالوضع الحالي، ولا تنسحب على القضايا السياسية الداخلية التي يختلف حولها مع «حزب الله»، يعوّل البعض على أن مواقف جنبلاط من شأنها أن تبدّل في طبيعة هذه العلاقة في المرحلة المقبلة. وهو ما يشير إليه المحلل السياسي المقرب من الحزب قاسم قصير بالقول لـ«الشرق الأوسط»: «جنبلاط عاد إلى لغة (الحزب التقدمي الاشتراكي) الأساسية في لحظة مهمة على الصعيد الفلسطيني واللبناني والعربي والدولي، وهو يتماشى اليوم مع الرأي العام العالمي والعربي والإسلامي، وبالتالي من شأن هذا الموقف أن يساعد في تطوير علاقته مع الحزب لاحقاً، ويؤسس لمرحلة جديدة بينهما».



وليد جنبلاط (غيتي)

ويقول أبو الحسن لـ«الشرق الأوسط»: «موقفنا ينطلق من المشهد الإقليمي المتفجر حيث تقوم إسرائيل بإبادة غزة، الذي من شأن تداعياته أن تنعكس على باقي الساحات في المنطقة، وسبق أن بعثنا رسائل للحزب لعدم جرّ إسرائيل للمواجهة، وبالتالي ذلك لا يبدّل من مقاربتنا للقضايا الداخلية التي لا تزال كما هي، إنما الوضع الحالي يتطلب تواصلاً مع مختلف الأفرقاء».

الموقف نفسه يعبّر عنه النائب بلال عبدالله، (النائب عن الشوف حيث أنشئت خلية أزمة). ومع تأكيده على أهمية القضية الفلسطينية المترسخة بالضمير والوجدان بغض النظر عن «حركة حماس» وغيرها، يقول: «منذ أكثر من أسبوعين أعطى رئيس الحزب النائب تيمور جنبلاط تعليماته وبدأنا العمل على خطة طوارئ عبر إنشاء خلايا للأزمة بالتنسيق مع اتحاد البلديات وكل الأحزاب في منطقة الشوف، وعلى رأسها (حزب الله) وحركة (أمل)، حيث نتشارك في اجتماعات دورية، لا سيما أن الحزب يملك الإمكانات اللوجستية اللازمة».

ويجدد عبد الله تأكيد ما قاله جنبلاط بالقول: «من اليوم الأول للحرب تمنى رئيس الحزب ألا نستدرج إلى مواجهة شاملة، لأن لبنان في وضع لا يحسد عليه في غياب مقومات الصمود، ولكن في الوقت نفسه في حال وقعت الحرب سنكون إلى جانب أهلنا، وهذا الشعار بالتأكيد ليس إعلامياً، وهو ما يعكسه العمل على الأرض الذي أنجزناه».

وعما إذا كان يغيّر هذا التعاون من طبيعة العلاقة مع «حزب الله» التي تشوبها خلافات حيال قضايا داخلية عدة من السلاح والانتخابات الرئاسية وغيرها، يؤكد عبد الله: «موقفنا وطني بامتياز، وليست له علاقة بالحسابات السياسية الكبرى، ولا ينعكس على موقفنا من القضايا الداخلية»، مضيفاً: «لا يزال موقفنا نفسه حيال ضرورة التقارب والتوافق لانتخاب رئيس للجمهورية، وإن كنا نتمنى أن يتجاوز الجميع هذه الانقسامات وننجز الانتخابات الرئاسية»، معتبراً أنه من الغباء التفكير بربط نتائج الحرب في السياسة، ويقول: «من يراهن على أن إسرائيل تميز بين مناطق وأخرى هو مخطئ، والاستثمار في السياسة ينم عن سطحية في التفكير».

اللاجئون بمخيم برج البراجنة في بيروت يدعون لعودة غزة «كما كانت»

بيروت: «الشرق الأوسط»

يتابع الفلسطينيون في مخيماتهم بلبنان ساعة فساعة تطورات الحرب على غزة، ليس بسبب القضية المشتركة فقط، بل كذلك بسبب صلات القربى التي تربط كثيرين من اللاجئين في لبنان بذويهم في مخيمات غزة والضفة الغربية. وفي مخيّم برج البراجنة في الضاحية الجنوبية لبيروت، تحمل حياة شحادة هاتفها الخليوي، وعينها على التلفزيون، وهي تنتظر خبراً أو رسالة من ابنتها العالقة مع أولادها الثلاثة في قطاع غزة بعدما انقطعت أخبارهم لأسبوع.

وتنقل وكالة الصحافة الفرنسية عن حياة شحادة (69 عاماً): «منذ أن بدأت الحرب في غزة وأنا في حالة قلق. أستيقظ عند الساعة الثالثة أو الخامسة فجراً، وأشغّل التلفزيون». وتضيف: «لا أبكي على ابنتي فحسب، بل على أهالي غزة كلّهم». وتضيف، بينما يلهو أحد أحفادها على الأرض قربها: «أتكلم معها أحياناً، تقول لي فقط إنها بخير»، إذ لا تستطيع استخدام الهاتف مطولاً في ظل صعوبة شحن البطارية جراء انقطاع التيار الكهربائي في القطاع وعدم توفر الوقود للمولدات.

وفي ظل صعوبة التواصل، تحاول شحادة أن تتمالك نفسها، لكن خوفها على ابنتها يبدو واضحاً في صوتها المرتجف. وتروي بأسى كيف أن ابنتها، التي فضّلت عدم ذكر اسمها، وزّعت أطفالها على أقاربها، في محاولة لحمايتهم. وتوضح: «قبل أكثر من أسبوع، كانت تبكي وقالت لي (وزّعت أولادي) حتى إن مات أحدهم يبقى الآخر على قيد الحياة». ويشهد مخيم برج البراجنة، كما سائر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، كثافة سكانية عالية. إذ تلتصق المنازل والأبنية بعضها ببعض، ويشكو قاطنوها من نقص الخدمات الأساسية لشبكات المياه والصرف الصحي، فيما تكاد أسلاك الكهرباء المعلقة عشوائياً تحجب الضوء في بعض الأزقة. ويقيم 250 ألف لاجئ فلسطيني في لبنان، بحسب تقديرات «الأمم المتحدة»، معظمهم موزعون على 12 مخيماً، أقيمت تباعاً إثر النكبة الفلسطينية وقيام دولة إسرائيل في عام 1948.

أمضت ابنة حياة شحادة 5 سنوات في لبنان، وعادت إلى غزة قبل أشهر، بعدما جاء زوجها لاصطحابها، وباتت اليوم تتنقل «من منطقة إلى أخرى» في القطاع هرباً من القصف. وتقول والدتها إنها لا تعرف أين تقيم ابنتها اليوم، إذ دفعت العمليات الإسرائيلية أكثر من 1,65 مليون فلسطيني في غزة للنزوح من منازلهم جراء القصف، وبعد إنذارات إسرائيلية بضرورة مغادرة شمال القطاع والتوجه إلى جنوبه، الذي لا يسلم كذلك من الغارات الجوية الإسرائيلية. وفي ظل الحصار المطبق وقلة المواد الغذائية، حذّر برنامج الأغذية العالمي الخميس من أن سكان غزة يواجهون «احتمالاً مباشراً للموت جوعاً». وانقطعت خلال اليومين الماضيين الاتصالات بشكل شبه كامل جراء نفاد الوقود.

وعائلة شحادة هي من بين 750 ألف فلسطيني اضطروا إلى مغادرة قراهم وبلداتهم خلال النكبة، خصوصاً بعد مجزرة قرية دير ياسين التي ارتكبتها ميليشيات صهيونية في أبريل (نيسان) 1948 وأودت بأكثر من 100 من أهالي القرية القريبة من القدس.

وتتمنى شحادة أن تتحدث مع ابنتها ولو للحظات معدودة، لتقول لها: «لا تبكي، دموعك غالية عليّ».

وترتفع في أزقة مخيم برج البراجنة صور الزعيم الراحل ياسر عرفات مع شعارات داعمة لعملية «طوفان الأقصى»، التي أطلقتها «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وتتابع فاطمة الشواح (61 عاماً) من شقّتها المتواضعة، أخبار العملية لحظة فلحظة، على أمل معرفة أخبار عن قرابة 70 فرداً من عائلتها يعيشون في القطاع، أكبرهم في السبعين، وأصغرهم رضيع لم يبلغ عامه الأول. كانوا يسكنون في بيت حانون بشمال القطاع، لكنّهم فروا على وقع القصف الإسرائيلي من منطقة إلى أخرى، ولجأ بعضهم إلى مدارس في رفح بجنوب غزة. وتقول الشواح، المتحدرة أساساً من الكابري في قضاء عكا: «بيوتهم كلّها دُمّرت، وبيوت أولادهم دُمّرت لأنها على خطوط التماس. لم يبق شيء». وهي تحاول أن تتواصل مع أقاربها قدر الإمكان، ويحصل أن تسمع أحياناً صوت القصف حولهم أو صراخ الأطفال. وتضيف: «في اليوم الذي لا يطمئنوننا عن حالهم، تغلي قلوبنا خوفاً عليهم»، وتنقل عنهم: «إنهم مرعوبون وجياع، بينما الأطفال خائفون».

أحياناً، تشعر فاطمة الشواح أنها غير قادرة على تحمّل هذا القدر من المعاناة، حتى سماع القصف والصراخ عبر الشاشة. حين تتذكر زيارتها الأخيرة إلى قطاع غزة في يوليو (تموز) الماضي، تغرورق عيناها بالدموع وتبتسم حين تستعيد صور أفراد عائلتها يستقبلونها بلهفة على وقع الطبل والزمر عند معبر رفح الحدودي مع مصر. وتقول: «ليتني لم أذهب يوماً إلى غزة ولم أرَ الناس الطيبين» فيها. وتضيف: «ليت غزة تعود كما كانت (...) لكن إن كان الجميع يطالب بوقف إطلاق النار، فإن إسرائيل لا تسمع أحداً».



أحد الأزقة في مخيم برج البراجنة الفلسطيني (أ.ف.ب)

الحلبوسي يستوعب صدمة الإقالة وخلافته تفجّر أزمة صامتة


الحلبوسي في لقاء سابق مع عدد من أعضاء كتلة «دولة القانون» بحضور عدد من نواب حزب «تقدُّم» (البرلمان العراقي)

بغداد: حمزة مصطفى

عاد محمد الحلبوسي، رئيس البرلمان العراقي، المقال قضائياً، إلى مدينة الفلوجة، إحدى أهم معاقله والقريبة من مسقط رأسه (الصقلاوية) محمولاً على الأكتاف.

وتجمع أكثر من 15 ألف شخص على متن مئات السيارات وراجلين عند مدخل الفلوجة القريبة من العاصمة العراقية بغداد (50 كم غرباً) بانتظار وصول موكب الحلبوسي.

وفيما كان الجميع ينتظر ما الذي يمكن أن يقوله بعد يومين من صدور واحد من أقسى الأحكام القضائية ضد أحد أضلاع المثلث الرئاسي، فوجئ الجميع باللغة الهادئة التي خاطب فيها جمهوره الغاضب على ما عدّه ظلماً ليس بحق رئيس أعلى سلطة تشريعية في البلاد (البرلمان) فقط، بل بحق مكون كامل هو المكون السني. الحلبوسي الذي عدَّ خلال الكلمة التي وجهها للآلاف من المستقبلين أن ما حصل له ظلم وغير مقبول، دعا الجميع إلى الهدوء، قائلاً: «نحن لا نعصي الدولة، ولن نسمح لـ(الغربان السود) باستغلال المناسبة»، في إشارة إلى التنظيمات المتطرفة التي استغلت حراك الأنبار عام 2013 لتحدث أكبر حراك جماهيري آنذاك تخللته شعارات طائفية مثل «قادمون يا بغداد»، الأمر الذي مهد بعد عام إلى احتلال تنظيم «داعش» المحافظات الغربية ذات الغالبية السنية.

وفي الوقت الذي لا تزال المواقف والآراء تتباين داخل الأوساط السياسية والقانونية في العراق بشأن ما حصل للحلبوسي، وفيما إذا كان استهدافاً سياسياً أم قراراً قضائياً مستقلاً بعد ثبوت واقعة التزوير، فإن الآراء داخل الأوساط ذاتها اختلفت بشأن صلاحية المحكمة الاتحادية التي لم تنظر المادة 93 من الدستور في القضايا التي استندت عليها المحكمة الاتحادية العليا في الحكم على الحلبوسي من منطلق أن قضايا التزوير هي من اختصاص محاكم الجزاء لا المحكمة الاتحادية العليا التي تختص في تفسير الدستور. وحيث إن منصب رئاسة البرلمان هو من حصة المكون السني، فإن الخلاف الذي باتت تتضح بعض معالمه بعد مرور أربعة أيام على صدوره هو الآن داخل المكون السني.

ففي الوقت الذي يحتفظ حزب «تقدم» الذي يتزعمه الحلبوسي بأغلبية مقاعد البرلمان العراقي من بين القوى السنية، فإن الخلافات داخل البيت السني بدأت تتفاقم لا بشأن من يخلف الحلبوسي فقط، بل في الآلية التي تتم من خلالها عملية اختيار رئيس جديد للبرلمان.

فوجئ الجميع باللغة الهادئة التي خاطب فيها الحلبوسي جمهوره الغاضب

وفي هذا السياق، وطبقاً لنائب سني، فإن هناك رغبة لدى العديد من الأطراف السنية في أن يتم تأجيل اختيار بديل الحلبوسي إلى ما بعد انتخابات مجالس المحافظات نهاية الشهر المقبل.

وتحدث نائب سني إلى «الشرق الأوسط»، طالباً عدم الإشارة إلى اسمه أو الكتلة التي ينتمي إليها، قائلاً إن «هناك عدة شخصيات من كتل سنية مختلفة باتت تتنافس على منصب رئيس البرلمان حتى من داخل الكتلة التي يتزعمها الحلبوسي وهي (تقدم)».

وأضاف أن «هناك رأياً داخل الأوساط السنية يقول بعدم الاستعجال في اختيار بديل الحلبوسي الآن، في وقت يستعد الجميع للانتخابات المحلية، لا سيما بعدما اتفقت الكتل الرئيسية مؤخراً، وهي (الإطار التنسيقي) و(إدارة الدولة) على إجرائها في موعدها برغم قرار المحكمة الاتحادية وقرار الصدر بمقاطعة أنصاره لها حتى لا يرتبك المشهد أكثر خصوصاً داخل البيت السني»، مبيناً أن «الحل الأنسب الآن هو أن يتولى النائب الأول لرئيس البرلمان إدارة جلساته إلى ما بعد الانتخابات المحلية، لا سيما أنه لا توجد الآن الكثير من الجلسات». لكن في مقابل هذا الرأي هناك من يضغط مستنداً إلى النظام الداخلي للبرلمان الذي يقضي بعد خلو منصب رئيس البرلمان بفتح باب الترشيح لكل من يرغب في شغل هذا المنصب، وهو إجراء، وإن كان صحيحاً من الناحية الشكلية، لكنه من الناحية العملية غير ممكن كون المنصب من حصة السنة حصراً، وبالتالي لا بد من توافق داخل البيت السني أولاً قبل تقديم المرشح البديل. لكنه وبصرف النظر عن الآليات والشكليات التي تتعلق باختيار البديل فقد بدأت تتبلور أزمة، وإن كانت لا تزال صامتة بشأن خلافة الحلبوسي، لكن بدأت تظهر على السطح وجهات نظر بشأن ما إذا كان المرشح لخلافة الحلبوسي هو من حزب «تقدم» نفسه، أم من أي حزب أو تكتل سني آخر.

وحيث إنه حتى لو تم الاتفاق على أي بديل للحلبوسي من داخل البيت السني، فلا بد أن يحظى البديل الجديد بتوافق سياسي من بقية الأطراف، لا سيما الشيعة والكرد.

وبينما لا تبدو لدى الكرد مشكلة فيمن يخلف الحلبوسي من البيت السني، فإن لدى العديد من القوى والأحزاب الشيعية اشتراطات على المرشح الجديد لرئاسة البرلمان، الأمر الذي يعني بروز اصطفافات جديدة من شأنها تغيير قواعد اللعبة السياسية في العراق تجعل أمام المرشح الجديد استحقاقات سياسية وربما شروط عليه الالتزام بها، وهو ما يجعل البيت السني في أضعف حالاته، إن لم يتمكن من الدفاع عن أهم استحقاق سيادي له وهو رئاسة البرلمان.

العراق... «شيعة السلطة» قلقون من «اختلال التوازن المكوناتي» لصالح السنّة

بغداد: فاضل النشمي

يساور قلق معلن قيادات سياسية شيعية، ناجم من خشيتها أن يؤدي انسحاب الصدريين من الانتخابات المحلية المقرر إقامتها يوم 18 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، لـ«اختلال التوازن المكوناتي»، على حد تعبير رئيس تحالف «تيار الحكمة» عمار الحكيم.

والإشارة هنا إلى إمكانية خسارة القوى الشيعية أغلبيتها العددية في بعض المحافظات ذات الطبيعة السكانية المتنوعة، خصوصاً العاصمة بغداد، التي يسكنها نحو ربع سكان البلاد البالغ نحو 40 مليون نسمة.

ودعا الحكيم، خلال مؤتمر انتخابي لتياره، إلى مشاركة واسعة وفاعلة وواعية في الانتخابات، محذراً من «دعوات عدم المشاركة ومنع الناس من المشاركة كونها ستخلق نتائج غير متوازنة في تمثيل المكونات الاجتماعية، لا سيما في المحافظات ذات التمثيل المكوناتي المتنوع».

وفي إشارة ضمنية إلى دعوة سابقة أطلقها الصدر لأتباعه بمقاطعة الانتخابات، حمّل الحكيم «دعاة منع الناس من المشاركة مسؤولية اختلال التوازن المكوناتي وحالة عدم الاستقرار التي ستترتب عليه».

وكان الصدر قال منتصف الأسبوع الماضي، موجهاً كلامه إلى أتباعه، إن «مشاركتكم الفاسدين تحزنني كثيراً، ومقاطعتكم للانتخابات أمر يفرحني ويغيض العدا ويقلل من شرعية الانتخابات دولياً وداخلياً، ويقلص من هيمنة الفاسدين والتبعيين على عراقنا الحبيب حماه الله تعالى من كل سوء ومن كل فاسد وظالم».

ومع القوى، يتابع «الإطار التنسيقي» دعوات المقاطعة بقلق شديد، لأنها تعني، حسب مصدر داخل «الإطار»، «عزوف الناخبين الشيعة عن الذهاب إلى صناديق الاقتراع، في مقابل مشاركة الناخبين السنّة بكثافة، ما يؤدي إلى فوز القوى السنية بأكبر عدد من أعضاء مجالس المحافظات ذات التنوع السكاني».

وحتى مع إقالة رئيس تحالف «تقدم» رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، الذي يعد أخطر المنافسين في بغداد ومحافظات أخرى، ما زالت المخاوف الشيعية من «نكسة» انتخابية في حال عدم استجابة الناخبين إلى دعوات المشاركة بالنظر لتواضع المشاركة في الانتخابات البرلمانية العامة عام 2020، التي قيل إنها لم تتجاوز الـ25 في المائة من أعداد الناخبين، إلى جانب دعوة الصدر الذي يمثل أتباعه أكثرية عددية للناخبين في بغداد.

وفي سياق الخشية الشيعية ذاته، اقترح رئيس حركة «إنجاز» وزير المالية والداخلية الأسبق باقر جبر الزبيدي، أمس السبت، تأجيل الانتخابات المحلية ودمجها مع الانتخابات التشريعية المقبلة بسبب مقاطعة التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر.

وقال الزبيدي في بيان، إنه «مع ما يتردد من أخبار حول مقترحات قدمها بعض الأحزاب لتأجيل انتخابات مجالس المحافظات، ومع غياب التيار الصدري عن المشهد السياسي الحالي، فإن أفضل الحلول التي تقترحها (حركة إنجاز) هو دمج انتخابات مجالس المحافظات مع الانتخابات النيابية».

وأضاف أن «هذا المقترح نابع من رغبتنا بمشاركة الجميع حتى لو كان ذلك يعني زيادة عدد المنافسين، لأننا نؤمن أن العملية الديمقراطية لا بد أن تبنى على الشراكة الحقيقية».

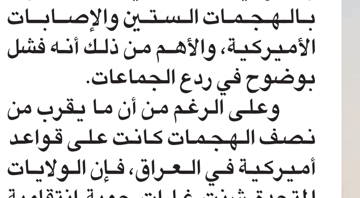
وأردف الزبيدي قائلاً: «شهدنا للأسف في دورات عديدة نهجاً إقصائياً مورس بحق العديد من الشخصيات والأحزاب، وتعرضنا له في (حركة إنجاز)، والراغبون اليوم بإجراء الانتخابات رغم تطورات الشارع العراقي لا بد أن يعلموا أن الانتخابات وسيلة وليست غاية».

وعدَّ أن «دمج الانتخابات سوف يقلل تكلفة إجراءات الانتخابات على مرتين، ويضع الكثير من القوى أمام واقع جديد ويأتي بمجلس نواب نأمل أن يكون معبراً بشكل حقيقي عن رغبة الشعب».

ورأى الزبيدي أن «الانتخابات النيابية الماضية شابتها الكثير من الاتهامات، وأن انسحاب نواب التيار الصدري أربك عمل مجلس النواب لفترة وأشعر المواطن أن من وصلوا للمقعد النيابي عبر التعويض لا يمثلون الفائز الحقيقي الذي منحوه أصواتهم».

ارتفاع أعداد قتلى غزة زاد من هجمات الجماعات الموالية لإيران

واشنطن تسعى إلى «التوازن» بين الرد على الميليشيات وعدم إشعال المنطقة




جندي من مشاة البحرية الأميركية في قاعدة «عين الأسد» العراقية (أرشيفية - سنتكوم)

لندن: «الشرق الأوسط»

يقاتل المسلحون المدعومون من إيران في العراق وسوريا منذ فترة طويلة القوات الأميركية وقوات التحالف، ويشنون هجمات متفرقة على قواعد في المنطقة، حيث تنتشر القوات لمحاربة مسلحي تنظيم «داعش». ولكن منذ 17 أكتوبر (تشرين الأول)، مع بدء ارتفاع عدد القتلى المدنيين في الحرب الإسرائيلية ضد «حماس»، كان هناك ارتفاع كبير في الهجمات التي يشنها وكلاء إيران الذين يعملون تحت مظلة المقاومة الإسلامية في العراق.

وفي حين أن معظم الهجمات التي يزيد عددها على 15 كانت غير فعالة إلى حد كبير، فقد أبلغ ما لا يقل عن 60 فرداً أميركياً عن إصابات طفيفة. وكانت هذه في أغلب الأحيان عبارة عن إصابات دماغية ناجمة عن الانفجارات، وقد عادت جميع القوات إلى الخدمة، وفقاً لـ«البنتاغون».

وردأ على الهجمات، سارت الولايات المتحدة على خط دقيق، إذ رد الجيش الأميركي 3 مرات فقط بينما تعمل إدارة بايدن على موازنة الجهود لردع المسلحين دون إثارة صراع أوسع في الشرق الأوسط. وفقاً لـ«البنتاغون»، شن المسلحون المدعومون من إيران 61 هجوماً على قواعد ومنشآت تضم موظفين أميركيين في العراق وسوريا منذ 17 أكتوبر. ومن بين هذه الهجمات، كان هناك 29 هجوماً في العراق و32 في سوريا.

معظم الهجمات ضد مواقع أميركية لم تكن فعالة

مواجهة تنظيم «داعش»

وللولايات المتحدة نحو 2000 جندي أميركي في العراق، بموجب اتفاق مع حكومة بغداد، ونحو 900 جندي في سوريا، وذلك بشكل أساسي لمواجهة تنظيم «داعش»، لكن أيضاً باستخدام حامية التنف في أقصى الجنوب لمراقبة الوكلاء الإيرانيين الذين ينقلون الأسلحة عبر الحدود.

وبدأت القفزة الأخيرة في الهجمات بعد 10 أيام من توغل «حماس» في إسرائيل في 7 أكتوبر، حيث قُتل ما لا يقل عن 1200 شخص. وأدى الرد العسكري الإسرائيلي العنيف إلى مقتل آلاف المدنيين المحاصرين في غزة، وأجج التهديدات بالانتقام من قبل مجموعة من الجماعات المدعومة من إيران، بما في ذلك «حزب الله» في لبنان، والحوثيون المتمركزون في اليمن، والمسلحون في العراق وسوريا. وتصاعدت هذه التهديدات بعد انفجار وقع في 17 أكتوبر في أحد مستشفيات غزة، وأدى إلى مقتل مئات المدنيين. وألقت «حماس» باللوم على إسرائيل في الانفجار، لكن إسرائيل نفت ذلك، وألقى مسؤولون إسرائيليون وأميركيون باللوم في الانفجار على خطأ صاروخي من قبل حركة «الجهاد الإسلامي» الفلسطينية.

وكان الجزء الأكبر من الهجمات على القواعد والمنشآت، بطائرات انتحارية من دون طيار أو صواريخ في اتجاه واحد، وفي معظم الحالات لم تقع إصابات، ولم تحدث سوى أضرار طفيفة، وفق ما قالت وكالة «أسوشييتد برس». وكان هناك عدد كبير من الإصابات، خصوصاً إصابات الدماغ، في الهجمات الأولية التي وقعت بين 17 و21 أكتوبر على قاعدة «الأسد» الجوية في العراق والتنف، وأصيب أحد المقاولين الأميركيين بسكتة قلبية، وتوفي في أثناء البحث عن مأوى من هجوم محتمل بطائرة من دون طيار.

فراغ السلطة

ومع فراغ السلطة وسنوات من الصراع المدني بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق عام 2003، نمت الميليشيات وتضاعفت في العراق، وبعضها مدعوم من إيران. وبعد عقد من الزمن، عندما اجتاح تنظيم «داعش» العراق، اجتمع عدد من الميليشيات المدعومة من إيران تحت مظلة قوات «الحشد الشعبي»، وقاتلوا تنظيم «داعش».

وتضمنت الجماعات «عصائب أهل الحق»، و«ألوية بدر»، و«كتائب حزب الله»، وهي مجموعة منفصلة عن «حزب الله» اللبناني. ويعمل عدد من الميليشيات العراقية أيضاً في سوريا، حيث تدعم إيران حكومة بشار الأسد ضد جماعات المعارضة في الانتفاضة التي تحولت إلى حرب أهلية بدأت في عام 2011. وبعد اندلاع الحرب بين إسرائيل و«حماس»، قامت مجموعة من الفصائل المدعومة من إيران بتصنيف نفسها تحت اسم المقاومة الإسلامية الجديدة في العراق، وبدأت الموجة الأخيرة من الهجمات على القواعد التي تضم القوات الأميركية في العراق وسوريا.

ووضعت الهجمات رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في موقف صعب؛ فبينما وصل إلى السلطة بدعم من الجماعات المدعومة من إيران، فإنه يريد أيضاً استمرار العلاقات الجيدة مع الولايات المتحدة، وقد دعم الوجود المستمر للقوات الأميركية في بلاده.

عواقب دعم الميليشيات

من جانبه، حذر وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، في اجتماع مع السوداني هذا الشهر، من عواقب استمرار الميليشيات المدعومة من إيران في مهاجمة المنشآت الأميركية في العراق وسوريا. ثم سافر السوداني إلى طهران، والتقى المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، وهو لقاء عده المسؤولون الأميركيون تطوراً إيجابياً. وقال مسؤول في إحدى الميليشيات المدعومة من إيران، إن السوداني مارس «ضغوطاً كبيرة» على الميليشيات لعدم تنفيذ هجمات خلال زيارة بلينكن. وأضاف أن السوداني وعد في المقابل بدفع الأميركيين إلى عدم الرد بقوة على الميليشيات التي نفذت الضربات. وتحدث المسؤول شريطة عدم الكشف عن هويته لأنه غير مخول بالتعليق علناً.

ومنذ هجوم «حماس» في 7 أكتوبر، نقلت إدارة بايدن السفن الحربية والطائرات المقاتلة وأنظمة الدفاع الجوي والمزيد من القوات إلى الشرق الأوسط في حملة لإثناء الجماعات المسلحة عن توسيع الصراع.

لكن الرد العسكري الأميركي على الهجمات على قواتها كان في حده الأدنى. ففي 27 أكتوبر، قصفت الطائرات المقاتلة الأميركية موقعين لتخزين الأسلحة والذخيرة في شرق سوريا بالقرب من البوكمال كان يستخدمهما «الحرس الثوري» الإيراني والجماعات المدعومة من إيران.

وفي 8 نوفمبر (تشرين الثاني)، أسقطت الطائرات المقاتلة قنابل على منشأة لتخزين الأسلحة تابعة لـ«الحرس الثوري» بالقرب من ميسلون في دير الزور. وفي 12 نوفمبر استهدفت الغارات الجوية الأميركية منشأة تدريب ومنزلاً آمناً في منطقة بلبل في الميادين. وقال مسؤولون أميركيون إن أفراداً مرتبطين بـ«الحرس الثوري» كانوا هناك، ومن المرجح أنهم تعرضوا للضرب، لكنهم لم يقدموا تفاصيل.

مخاوف الإدارة الأميركية

وتوجد مخاوف داخل الإدارة الأميركية من أن المزيد من الانتقام الجوهري يمكن أن يؤدي إلى تصعيد العنف، وإثارة المزيد من الهجمات القاتلة.

ويقول «البنتاغون» إن الضربات أدت إلى إتلاف المخزون العسكري للجماعة، وجعل المواقع غير صالحة للاستخدام، لكن النقاد يقولون إن رد الولايات المتحدة يتضاءل مقارنة بالهجمات الستين والإصابات الأميركية، والأهم من ذلك أنه فشل بوضوح في ردع الجماعات.

وعلى الرغم من أن ما يقرب من نصف الهجمات كانت على قواعد أميركية في العراق، فإن الولايات المتحدة شنت غارات جوية انتقامية ضد مواقع في سوريا فقط. ويدافع «البنتاغون» عن قرارات الضربة بالقول إن الولايات المتحدة تضرب مواقع «الحرس الثوري»، وهو ما له تأثير مباشر أكثر على طهران. ويقول المسؤولون إن الهدف هو الضغط على إيران لإخبار الميليشيات بوقف الهجمات. ويقولون أيضاً إن المواقع تم اختيارها لأنها مستودعات أسلحة ومراكز لوجيستية تستخدمها الميليشيات المرتبطة بإيران، وإخراجها يؤدي إلى تآكل القدرات الهجومية للمتمردين.

تنفير الحكومة العراقية

ومع ذلك، فإن أحد الأسباب الرئيسية لتركيز الولايات المتحدة على سوريا هو أن الولايات المتحدة لا تريد المخاطرة بتنفير الحكومة العراقية من خلال توجيه ضربات داخل حدودها، ما قد يؤدي إلى مقتل أو جرح العراقيين.

في أوائل يناير (كانون الثاني) 2020، شنت الولايات المتحدة غارة جوية في بغداد، ما أسفر عن مقتل الجنرال قاسم سليماني، قائد فيلق القدس الإيراني، وأبو مهدي المهندس، نائب قائد الميليشيات المدعومة من إيران في العراق. وأدت الضربة إلى توتر العلاقات مع الحكومة العراقية، وأثارت مطالبات بانسحاب جميع القوات الأميركية من البلاد.

وتعد الولايات المتحدة وجودها في العراق أمراً حاسماً في الحرب ضد «داعش»، وقدرتها على دعم القوات في سوريا ونفوذها المستمر في المنطقة. وقد عمل القادة العسكريون على استعادة العلاقات الجيدة مع بغداد، بما في ذلك تقديم الدعم المستمر للقوات العراقية.

بموازاة انطلاق «مؤتمر القضايا الإنسانية» في القاهرة

«قوى التغيير» السودانية تثمن جهود «منبر جدة» لإنهاء الحرب

القاهرة: أحمد عدلي

دعا ائتلاف «قوى الحرية والتغيير» في السودان، السبت، إلى «توسيع مظلة القوى الداعمة لإيقاف الحرب في السودان، وحشد الجهود الشعبية لإنهاء الحرب»، مثمناً في ختام اجتماعات بالقاهرة، استمرت أربعة أيام، الجهود المبذولة في «منبر جدة» بواسطة المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة والمنظمات الإقليمية الساعية لإيقاف الحرب.

وحذر المشاركون من «مؤشرات واضحة لتغذية الصراع وزيادته في دارفور، الأمر الذي سيؤدي لتحويل الحرب لمواجهة أهلية شاملة بين سكان الأقاليم»، مطالبين بدعم «جهود لجنة تقصي الحقائق الدولية» التي تشكلت بقرار مجلس حقوق الإنسان لـ«محاسبة المنتهكين وإنصاف الضحايا».

وكانت اجتماعات المكتب التنفيذي لـ«قوى التغيير» قد انطلقت في العاصمة المصرية، الأربعاء الماضي، وناقشت عدداً من «الملفات السياسية والتنظيمية، والأوضاع الإنسانية وقضايا الانتهاكات التي خلفها الصراع الدائر في البلاد». وأكد مشاركون، تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، أن «المناقشات اتسمت بالوضوح حول قضايا كثيرة».

وأكد محمد حسن عربي، عضو المكتب التنفيذي لـ«قوى الحرية والتغيير»، لـ«الشرق الأوسط»، «دعم الائتلاف لـ(منبر جدة)، والتحركات والمبادرات التي تقوم بها دول الجوار و(إيغاد) من أجل إنهاء الحرب». وأضاف عربي أن الاجتماعات ناقشت الكثير من التفاصيل السياسية والعسكرية والإنسانية بشكل أكثر عمقاً، بما يساعد التحالف على تعزيز مشروعه الطموح لتأسيس «وطن جديد عبر طرح رؤية لفترة تأسيسية تسبق الفترة الانتقالية تحقق مشروع الحرية والتغيير بالانتقال المدني الديمقراطي».

وأقر الائتلاف الخطوات التنظيمية ذات الصلة بوحدة القوى الديمقراطية المدنية، التي تمت أخيراً في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، بالإعلان عن تكوين تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم)، مع التوصية بضرورة الإسراع في إكمال الترتيبات ذات الصلة لعقد مؤتمرها التأسيسي في الأجل الزمني المتفق عليه بين مكونات «تقدم»، بجانب إيجاز خريطة الطريق وإعلان المبادئ المقترحة من الحرية والتغيير لإنهاء الحرب وتحقيق السلام وإعادة تأسيس سودان ما بعد الحرب.

جانب من الجلسة الختامية للاجتماعات السودانية في القاهرة (الصفحة الرسمية للائتلاف)

نتائج الاجتماعات ستعرض على جميع الأطراف في السودان

وبحسب خالد بحر، عضو المكتب التنفيذي لـ«قوى الحرية والتغيير»، اتسمت المناقشات بـ«الوضوح والصراحة والشفافية حول الكثير من الأمور»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن «المناقشات خلصت إلى ضرورة توسيع قاعدة الحوار مع مختلف القوى السياسية والكيانات الفاعلة بما يُسهم في توسيع مظلة القوى الداعمة لإيقاف الحرب».

وقال بحر إنه بجانب التشديد على ضرورة التصدي ومناهضة خطاب الحرب فإن مناقشات مفصلة جرت لـ«تفعيل الأداء الإعلامي ومراجعة الخطة التي أجيزت في الاجتماع السابق مع التأكيد على ضرورة تصميم استراتيجية إعلامية تدعم مواقف الائتلاف».

وقال شريف عثمان، الأمين السياسي لحزب المؤتمر عضو المكتب التنفيذي لـ«قوى الحرية والتغيير»، لـ«الشرق الأوسط»، إن نتائج الاجتماعات ستعرض على جميع الأطراف في السودان، بما فيها الجيش السوداني و«الدعم السريع»، على أن يعقد الاجتماع التالي نهاية الشهر المقبل أو مطلع العام المقبل على أقصى تقدير.

وأضاف بحر، أن التوافق في المناقشات تم على ضرورة المضي قدماً في «تعزيز بناء جبهة فاعلة تتصدى للحرب والعمل على إيقافها عبر حشد الجهد الشعبي، مع الضغط لإلزام طرفي الحرب بما تم الاتفاق عليه بينهما في (منبر جدة) من تدابير لوقف التصعيد ومد جسور بناء الثقة».

في سياق آخر، انطلقت في القاهرة أيضاً، السبت، فعاليات «مؤتمر القضايا الإنسانية» الذي ينظمه عدد من منظمات المجتمع السوداني على مدار 3 أيام، من أجل استعراض الأوضاع الإنسانية وجهود منظمات المجتمع المدني بشكل تفصيلي.

وقال الأمين العام للمجلس النرويجي للاجئين، جان إيغلاند، إن أكثر من 200 ألف شخص هربوا من السودان نتيجة تدمير منازلهم، بينما وصل عدد النازحين إلى 6 ملايين شخص داخل البلاد، داعياً المجتمع الدولي إلى «الانتباه من أجل وضع حد لبحار الدم والعمل على دعم قوات السلام والعمل الإنساني».

وفي كلمته المسجلة للمؤتمر، أكد مدير عام منظمة الصحة العالمية الدكتور تيدروس أدهانوم غيبرييسوس أن أكثر من 3 ملايين سوداني معرضون للإصابة بالكوليرا، مشيراً إلى أنهم يعملون في «نطاق صعب للغاية».

القصف المتبادل يدمر جسراً ثانياً في الخرطوم خلال أسبوع

ود مدني: أحمد يونس

تبادل الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» الاتهام بتدمير «جسر خزان جبل أولياء» جنوب الخرطوم، وذلك بعد أيام قليلة من تدمير جسر «شمبات» الرابط بين الخرطوم بحري وأمدرمان.

وقال الناطق الرسمي باسم الجيش السوداني في تعميم صحافي، نشرته صفحته الرسمية على منصة «فيسبوك» السبت، إن «قوات الدعم السريع» قصفت مواقع الجيش داخل جسر خزان جبل أولياء الرابط بين جنوب مدينة الخرطوم وجنوب أمدرمان، ما أدى إلى تدمير الجسر. وأضاف: «مواصلة لمشروعها التدميري للبلاد وتخريب بنيتها التحتية، تسبب القصف المدفعي من قبل الميليشيا المتمردة الإرهابية على مواقعنا بجبل أولياء فجر اليوم السبت في تدمير جسر خزان جبل أولياء».

في المقابل، قالت «قوات الدعم السريع» في نشرة على حسابها في منصة «X» إن قوات الجيش و«استمراراً لسلسلة انتهاكاتها الوحشية في تخريب المنشآت العامة والخاصة» دمرت الجسر، وأضافت: «دمرت ميليشيا (عبد الفتاح) البرهان وفلول المؤتمر الوطني الإرهابية، فجر اليوم (السبت)، جسر خزان جبل الأولياء الذي يربط جنوب الخرطوم بأمدرمان».

والسبت الماضي، تبادل الطرفان الاتهامات بتدمير جسر «شمبات» الرابط بين مدينتي الخرطوم بحري وأمدرمان، وهو الجسر الذي تسيطر عليه «قوات الدعم السريع» منذ الأيام الأولى للحرب، وتنقل عبره بين المدينتين إمدادها العسكري.

واستبعد محللون ضلوع «الدعم السريع» في تدمير الجسر لأهميته بالنسبة لها، فيما هلل نشطاء موالون للجيش لتدمير الجسر، واعتبروه قطعاً للتواصل بين «قوات الدعم السريع» في المدينتين، بعد أن كانوا يطالبون بتدميره.

ومنذ الأحد الماضي، 12 نوفمبر (تشرين الثاني)، تدور معارك عنيفة بين الجيش و«الدعم السريع» في منطقة جنوب الخرطوم، المتاخمة للخزان. وقالت «الدعم السريع» إنها سيطرت على قاعدة «النجومي» الجوية، ونشرت صوراً لجنودها وهم داخل القاعدة، بينما نفى الجيش ذلك.

وبحسب بيان الجيش، فإن قواته تتمركز على الجسر، ويتم تبادل القصف مع «الدعم السريع» في المنطقة «الأضعف» من الخزان، وهي حافة «الجسر»، ما يرجح أن يكون الجسر قد انهار بسبب القصف المدفعي والمسيرات التي يستخدمها «الدعم السريع».

ولم يتضح بعد حجم الضرر الناتج في السد، لكن أي دمار كبير له ينذر بفيضان عارم للنيل الأبيض. وفي الأسابيع القليلة الماضية تعرض جسر في العاصمة الخرطوم ومستودع مهم للنفط لأضرار بسبب الضربات التي تبادل الطرفان الاتهام بالمسؤولية عنها.

واستعر القتال في الأيام القليلة الماضية في منطقة جبل أولياء، وهي من الأحياء الفقيرة في جنوب ولاية الخرطوم، ما أدى إلى نزوح الآلاف. وقالت قوات الدعم السريع في وقت سابق هذا الشهر إنها سيطرت على قاعدة للجيش في المنطقة.

واندلع القتال في الخرطوم في أبريل (نيسان) وسط التوتر بين الجيش و«قوات الدعم السريع» حول دمج قواتهما خلال انتقال نحو الديمقراطية.

ومنذ ذلك الحين سيطرت «قوات الدعم السريع» على معظم أنحاء العاصمة الخرطوم وتواصل مد سيطرتها جنوباً. كما نجحت في الوقت نفسه في السيطرة على معظم أنحاء إقليم دارفور في غرب البلاد، إذ يقول محللون إنها كسبت قوة دافعة في جهودها لتعزيز سيطرتها على أكبر قدر ممكن من البلاد.

جدير بالذكر أن خزان «جبل أولياء» أنشئ على النيل الأبيض، ويتوسطه الجسر في عام 1937 على نحو 44 كيلومتراً جنوب الخرطوم، وظل تحت الإشراف الفني والإداري للحكومة المصرية، استجابة لقبولها إنشاء «خزان سنار»، للحفاظ على حقوقها المائية، لكن أهميته زالت بقيام السد العالي، فسلمته القاهرة للحكومة السودانية لتستخدمه في تنظيم مياه الري وتوليد الكهرباء.

وهندسياً، يتوسط الخزان «جسر متحرك» يتم فتحه لعبور «السفن النيلية»، ويتم إغلاقه بعد مرورها، ويعد الجزء الأضعف في الخزان، ويلعب دوراً أساسياً في عمليات تنظيم تصريف المياه من بحيرة السد، ما يهدد بارتفاع المناسيب في مواسم فيضان نهر النيل الأبيض.

«الجيش الوطني» لتأمين الحدود مع النيجر والجزائر

«أمازيغ ليبيا» يهددون الدبيبة بالحرب والسيطرة على «رأس جدير»

القاهرة: خالد محمود

سعى محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي الليبي، لاحتواء توترات عسكرية مفاجئة بمطالبته، أمس السبت، بـ«عدم تحرك أي آلية عسكرية تابعة للقوات الموالية لحكومة الوحدة (المؤقتة) برئاسة عبد الحميد الدبيبة إلى غرب البلاد»، بعدما اتهم «المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا»، الدبيبة، بـ«جمع التشكيلات المسلحة بهدف الهجوم على معبر (رأس جدير) الحدودي مع تونس». في وقت أكد «الجيش الليبي» استمرار وحداته في «تسيير دوريات عسكرية أمنية مشتركة لتأمين الحدود مع الجزائر والنيجر».

وطالب المنفي، باعتبار مجلسه الرئاسي بمثابة القائد الأعلى للجيش الليبي، في رسالة وجهها إلى الوحدات العسكرية التابعة لحكومة الدبيبة، بـ«عدم التحرك نحو الغرب، وعودة كل المسلحين التي خرجوا من العاصمة طرابلس إلى مقراتهم». ودعا قادة هذه الوحدات إلى «التقيد بهذه التعليمات، واعتبارها في غاية الأهمية، ومتابعة تنفيذها الدقيق دون تأخير». وطالب في الرسالة، التي تسربت لوسائل إعلام محلية، رئاسة أركان الجيش وإدارة الاستخبارات العسكرية، بـ«الإبلاغ عن أي وحدة مخالفة لاتخاذ الإجراءات القانونية ضد آمرها».

جاء هذا التحرك وسط احتدام الخلافات بين الدبيبة و«مجلس الأمازيغ»، الذي طالب رئيسه الهادي برقيق، حكومة الوحدة، في بيان متلفز ومفاجئ، أمس، بـ«حل الغرفة المشتركة التي أمرت بتشكيلها فوراً وسحبها». ودعا جميع الأطراف للتحلي بالروح الوطنية، محذراً من «أي تحرك عسكري يجر المنطقة لأحداث لا يمكن توقع نتائجها». كما حذر من الوصول إلى «نقطة لا عودة فيها ولا رجعة أمام واقع صراع وجودي، حيث لا يوجد دستور يضمن حقوق الأمازيغ غير الممثلين في كل الحوارات السابقة».

وكان «المجلس الأعلى للأمازيغ»، الذي وصف الدبيبة، في بيان له، برئيس حكومة تصريف الأعمال منتهية الولاية، حذر «كل من يحاول الهجوم على زوارة أو المدن التابعة له بحرب شعواء لن تنتهي إلا بإنهاء وجود الأمازيغ»، معتبراً أن «حربه دفاع عن شرف وأرض». وقال: «بينما نعيش حالة من عدم الاستقرار الأمني في ظل التخبط الاقتصادي وارتفاع في السلع والعملات الأجنبية وانهيار الاقتصاد الليبي، نفاجأ بمحاولة الدبيبة جمع تشكيلات مسلحة بهدف الهجوم على معبر رأس جدير بحجج واهية وكيدية لا أساس لها».

وخلص اجتماع عقدته مساء الجمعة مكونات المدن الأمازيغية المدنية والعسكرية، إلى إعلان حالة الطوارئ والنفير القصوى بين كل الكتائب والسرايا العسكرية وتمركزها على طول منطقة طوق مدينة زوارة من مليته شرقاً إلى رأس جدير غرباً.

وحسب «قناة الأمازيغ» فقد دخل أول رتل عسكري تابع لمجلس نالوت العسكري إلى قرية رأس جدير، فضلاً عن قوات أخرى ستتمركز داخل مدينة زوارة. ورصدت تقارير محلية تعطلاً مفاجئاً لمنظومة الجوزات في معبر رأس جدير من الجانب الليبي أدى إلى ازدحام شديد.



وحدات عسكرية تراقب مناطق الحدود مع النيجر والجزائر (اللواء 128 المعزز)

وتجاهل الدبيبة هذه التطورات؛ لكنه أكد خلال حضوره مؤتمر ومعرض شمال أفريقيا الدولي للموانئ والمناطق الحرة المنعقد بمصراتة، غرب البلاد، السبت، أن «تطوير الموانئ من الأولويات التي عملت عليها حكومته بالتزامن مع تطوير البنية التحتية».

وكان عماد الطرابلسي، وزير الداخلية المكلف بحكومة الوحدة، قد أعلن ما وصفه ببدء السيطرة على الحدود الليبية مع تونس من قبل وزارة الداخلية رسمياً ومراقبتها بالكاميرات، مشيراً إلى أن الفترة المقبلة ستشهد السيطرة أيضاً على الحدود مع الجزائر. وقال مساء الجمعة إن كل من يدخل بشكل غير نظامي سنعيده إلى بلاده، ومن أراد دخول ليبيا والاستفادة من خيراتها فعليه الدخول بشكل قانوني، موضحاً أنه لا يجب على الليبيين أو خفر السواحل إرجاع المهاجرين من البحر إلى ليبيا. وقال إن الدبيبة أوصاه برفض التوطين.

وأكد الطرابلسي خلال زيارته مقر جهاز مكافحة «الهجرة غير المشروعة» أن المسؤولية كبيرة على منتسبي الجهاز في الحد من ظاهرة تدفقات الهجرة، التي سببت تراكم الديون على الجهاز بسبب إعاشة المضبوطين وإيوائهم وترحيلهم.

وتستعد حكومة الوحدة لعقد مؤتمر قبل نهاية الشهر الحالي في العاصمة طرابلس بمشاركة وزراء العمل من دول الساحل والصحراء، حول الهجرة القانونية، بعنوان «بحر متوسط آمن وجنوب مستقر».

في السياق، أعلن اللواء 128 المعزز التابع للجيش الوطني، بقيادة المشير خليفة حفتر، استمرار وحداته في تسيير دوريات عسكرية أمنية مشتركة لتأمين الحدود مع الجزائر والنيجر، مشيراً إلى تحرك قوة من وحداته المتمركزة في مدينة سبها نحو تمركزات وحدات اللواء بمنطقة سليطة شلمة وإلى رملة دهان مرزق وكامل الشريط الحدودي مع النيجر، قبل أن تتجه نحو مثلث السلفادور الواقع على الحدود المشتركة لليبيا مع النيجر والجزائر.

إلى ذلك، أعلنت حكومة الاستقرار «الموازية» برئاسة أسامة حماد، مواصلتها عملية تسليم الصكوك للأسر المتضررة والمسجلة في منظومة الحصر بمدينة درنة. وتعهدت بالاستمرار في توزيع الصكوك وتسليم جميع المتضررين لمستحقاتهم.

لقاءات لوزير الشؤون الدينية في «مسجد باريس الكبير»

قلق جزائري من «تفشي الكراهية» ضد مسلمي فرنسا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بحث وزير الشؤون الدينية والأوقاف الجزائري، يوسف بلمهدي، الجمعة والسبت، مع مسؤولي «مسجد باريس الكبير»، مخاوف المسلمين في فرنسا من «تصاعد الأعمال والتصريحات المعادية للمسلمين»، في سياق العدوان الإسرائيلي على غزة، وفق كوادر عاملين بالصرح الديني الذي تموّله الحكومة الجزائرية.

وذكرت وزارة الشؤون الدينية، بحساباتها بالإعلام الاجتماعي، أن بلمهدي وصل إلى باريس مساء الخميس «تلبية لدعوة كريمة من السيد شمس الدين محمد حفيز، عميد مسجد باريس الكبير». مبرزة أن «زيارة عمل» قادته إلى المسجد، وأن سفير الجزائر بفرنسا سعيد موسى والمدير العام للمسجد محمد الوانوغي كانا في استقباله عند وصوله.

وأضافت أن الوزير اجتمع بـ«الأئمة والمرشدات الدينيات، المنتدبين لمسجد باريس الكبير»، وأن الاجتماع «خصص لمناقشة تأطير النشاط الديني بمساجد فرنسا».

كما أكدت الوزارة أن بلمهدي التقى حفيز الجمعة، وأن «جموعاً من المصلين من مختلف الجنسيات استقبلوه» بمناسبة الصلاة، من دون تفاصيل أخرى، في حين أفادت مصادر من المسجد بأن وجود المسؤول الحكومي الجزائري بفرنسا «يعكس قلق دولته من تفشي خطاب الكراهية وتصرفات عنصرية، بات يتعرض لها المسلمون منذ اندلاع الأحداث في فلسطين»، علماً أن الجالية الجزائرية هي الثانية من حيث العدد بفرنسا، بعد الجالية البرتغالية.

وكان مسجد في حي نانتير الباريسي قد تلقى قبل أيام تهديدات تضمنتها وثيقة مجهولة المصدر، جاء فيها: «سنحرق مدارسكم القرآنية ومساجدكم ومحلاتكم وأحياءكم بشكل عشوائي، وسنطردكم من فرنسا».

والمعروف أن ميزانية «مسجد باريس الكبير تدفعها الجزائر، وهي في حدود مليوني يورو سنوياً. ومسيروه تختارهم الجزائر، بمن فيهم العميد».

وكان شمس الدين حفيز قد أطلق تصريحات في الإعلام الفرنسي، في بداية العدوان الإسرائيلي على غزة، لم تعجب سلطات الجزائر، فقد وصف «عملية طوفان الأقصى» بـ«مجازر مروعة»، ودعا إلى «التعاطف مع ضحايا 7 أكتوبر (تشرين الأول)». وأطلق هذه التصريحات، لدى استضافته في قناة «بي إف إم»، المقربة من أوساط اليمين الفرنسي، وكان بجانبه حاييم كورسيا، حاخام الطائفة اليهودية في فرنسا، وهو جزائري المولد شارك أيضاً في البرنامج التلفزيوني.

وإن لم يصدر موقف رسمي إزاء هذه التصريحات، فإن مصادر مؤكدة أوضحت أن حفيز «تعرض لعتاب شديد على مواقف لا تمثل أبداً الجزائر دولة وشعباً، بخصوص الأحداث في غزة».

وواجه حفيز هجوماً حاداً من الحزب الإسلامي «حركة مجتمع السلم»، الذي قال رئيسه عبد العالي حساني إن عميد مسجد باريس «محسوب رسمياً وسياسياً على الدولة الجزائرية»، مشدداً على أن تصريحاته «تشكل انحرافاً خطيراً ومتناقضاً مع الموقف الثابت للدولة الجزائرية، ومصادماً للإجماع العام للشعب الجزائري، ومع القيم التي تأسست عليها مؤسسة مسجد باريس».

ولاحقاً، سعى حفيز لاستدراك موقفه في تصريحات لقناة «الشروق» الجزائرية، إذ قال إن «هناك من اتهمني بأنني أعتبر المقاومة الفلسطينية إرهاباً، وهذا غير صحيح. فالحمد لله الجميع يعرف أنني ابن عائلة ثورية (يقصد أفراداً من عائلته شاركوا في حرب التحرير الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي) وأعرف جيداً ما معنى الشهداء». كما قال إن الشعب الفلسطيني «لا يمكن اعتباره شعباً يَعتدي على شعب آخر، ولا يمكن أن نَصِفه بالإرهابي، وهو ما سمعته في الإعلام الغربي الذي ينكر حقوق الفلسطينيين وينحاز في تغطيته الإعلامية للجانب الإسرائيلي».

تستهدف البنية التحتية للطاقة مع انخفاض درجات الحرارة في فصل الشتاء

أوكرانيا: زيادة في عدد الهجمات الليلية الروسية بالمسيَّرات

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

سجّلت أوكرانيا، السبت، زيادة في الهجمات الليلية التي تشنّها روسيا بطائرات مسيّرة استهدفت فيها البنية التحتية ومصادر الطاقة، وهذا ما حذرت منه كييف مع الاقتراب من دخول فصل الشتاء، كما حدث في العام الماضي، متهمة إياها بإطلاق 38 مسيرة على أراضيها، وهو أكبر عدد منذ أكثر من 6 أسابيع، فيما أعلنت هيئة الأركان الأوكرانية السبت أن قواتها «لا تزال تحتفظ بمواقعها على الضفة اليسرى (الشرقية) لنهر دنيبرو».

وحذّر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الخميس، من أن روسيا ستكثف على الأرجح قصفها الجوي للبنى التحتية الأوكرانية المرتبطة بالطاقة قبل الشتاء، مشيراً إلى أن روسيا تقوم بتعزيز مخزونها الصاروخي لهذا الغرض. في الشتاء الماضي، حرمت الضربات الروسية ملايين الأوكرانيين من التيار الكهربائي لساعات، بينما كانت درجة الحرارة دون الصفر. واستخدمت كييف وموسكو مسيرات استطلاع هجومية على نطاق واسع طوال الحرب الدائرة منذ 21 شهراً.

وذكر الجيش الأوكراني أن البنية التحتية للطاقة في منطقتي «زابوريجيا» و«أوديسا»، جنوب أوكرانيا، تعرضت لهجوم عنيف بطائرات مسيرة روسية، في الساعات الأولى من صباح السبت. وذكر «سلاح الجو» على قناته على تطبيق «تلغرام» أنه من بين الطائرات المسيرة الـ38، التي تم إطلاقها، تم اعتراض 29 منها.

وتسببت الهجمات في نشوب حريق في مبنى إداري، في مجمع للطاقة في منطقة «أوديسا»، وأصيب شخص واحد، طبقاً للقيادة الجنوبية الأوكرانية. وتابع «سلاح الجو» أنه تم إخماد الحريق.

وفي منطقة «زابوريجيا»، تم اعتراض 4 طائرات مسيرة من أصل 8، طبقاً لما ذكره الحاكم العسكري، يوري مالاشكو، على تطبيق «تلغرام». وأضاف أن بعض أجزاء البنية التحتية أصيب واندلع حريق، ولم تكن هناك أي إصابات. وفي منطقتي «ميكولايف» و«خيرسون» المجاورتين، بالإضافة إلى كييف و«خميلنيتسكي» في غرب أوكرانيا، وردت أنباء عن وقوع هجمات. وأشارت القوات الجوية الأوكرانية إلى أن هذا العدد هو الأعلى لمسيرات أطلقتها روسيا خلال هجوم ليلي منذ 30 سبتمبر (أيلول).



عمال الطوارئ يظهرون في موقع غارة بطائرة مسيَّرة في خاركيف شمال شرقي أوكرانيا (إ.ب.أ)

روسيا تحتجز 3500 جندي أوكراني أسرى حرب... مقابل 500 جندي روسي لدى أوكرانيا

وذكرت «القوات الجوية»، في بيان، أن الهجوم استهدف كثيراً من المناطق الأوكرانية، واستمر من الثامنة مساء الجمعة حتى الرابعة صباح السبت. وقالت القيادة العسكرية الجنوبية إن منشأة بنية تحتية للطاقة أصيبت في منطقة أوديسا الجنوبية. وأضافت، في بيان، على «تلغرام»، أن مبنى إدارياً تضرر أيضاً وأصيب مدني في الضربة. وقال الجيش إن مبنيَي بنية تحتية تضررا في منطقة تشيرنيهيف، بشمال أوكرانيا على الحدود مع روسيا وروسيا البيضاء خلال الهجوم الليلي. وقال مسؤولون إن الطائرات المسيرة استهدفت أيضاً كييف في الهجوم الثاني منذ بداية الشهر الحالي، مضيفين أنه تم إسقاط جميع الطائرات المسيرة المتجهة إلى العاصمة لدى اقترابها.

وبخصوص المعارك الميدانية، ومنذ أكثر من عام، تتحصن القوات الأوكرانية والروسية على ضفتي النهر في منطقة خيرسون (جنوب)، بعد أن سحبت روسيا قواتها من الضفة الغربية في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022. ولطالما حاولت القوات الأوكرانية العبور وتثبيت مواقعها على الجانب الذي تسيطر عليه روسيا، إلى أن أعلن مسؤولون في كييف أخيراً تحقيق اختراق «ناجح» الأسبوع الماضي.

وحول عملياتها على الضفة الشرقية للنهر، قالت هيئة الأركان العامة، خلال مؤتمر صحافي، السبت، إن «مدافعينا يعززون مواقعهم ويطلقون النار على المحتلين».

وقالت وزارة الدفاع الروسية، من جانبها، إنها أسقطت مسيرة أوكرانية فوق منطقة بريانسك الحدودية. وقال الجيش الروسي، اليوم (السبت)، إنه قصف قوات أوكرانية بكثافة حول نهر دنيبرو في جنوب أوكرانيا وقتل ما يصل إلى 75 جندياً أوكرانياً.

وقالت «رويترز» إنها لم تتمكن من التحقق على نحو مستقل من تقارير ساحة القتال. وذكر الجيش الأوكراني، الجمعة، أن القوات الأوكرانية أبعدت الجنود الروس عن مواقعهم على الضفة الشرقية لنهر دنيبرو، في أنحاء من منطقة خيرسون، وأنشأت رؤوس عدة جسور.

واعترفت روسيا لأول مرة، يوم الأربعاء، بأن بعض القوات الأوكرانية عبرت الضفة الشرقية لنهر دنيبرو، لكنها أضافت أنهم واجهوا «نيران الجحيم». وأبلغ المراقبون العسكريون الروس عن تقدم أوكراني في الروافد السفلى لنهر دنيبرو منذ أسابيع.

وقالت وزارة الدفاع الروسية، في بيان، السبت، إن المدفعية والضربات الجوية استهدفت القوات الأوكرانية في مستوطنة كاشكاريفكا على الضفة الغربية لنهر دنيبرو وعلى جزيرتين، ما أدى إلى مقتل ما يصل إلى 75 من الجنود وتدمير 4 سيارات.

في غضون ذلك، تحتجز روسيا حالياً أكثر من 3500 جندي أوكراني أسرى حرب، وفقاً لما ذكرته وزارة إعادة دمج الأراضي المحتلة الأوكرانية، الجمعة.

وبصورة إجمالية، تم التأكد من أن أكثر من 4300 أوكراني من أسرى الحرب يجرى احتجازهم في روسيا، بما في ذلك أكثر من 760 مدنياً. ويتلقى أقاربهم الدعم المالي من الدولة الأوكرانية. ومن جانبها، قالت موسكو إن أكثر من 500 جندي روسي محتجزون أسرى حرب في أوكرانيا.

وترددت أنباء في أوائل نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي عن أن كييف تجهز سجناً ثانياً لأسرى الحرب الروس في الجزء الغربي من البلاد.

تركيا لتنفيذ مبادرة نقل الحبوب الروسية المطحونة إلى دول أفريقيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تستعد تركيا لاستقبال الحبوب من روسيا وتحويلها إلى طحين لإرسالها إلى 6 دول أفريقية بناءً على اتفاق بين الرئيسين رجب طيب إردوغان وفلاديمير بوتين الصيف الماضي. وقال وزير الزراعة والغابات التركي، إبراهيم يوماكلي، إن بلاده ستقوم بمعالجة الحبوب الروسية وتحويلها إلى طحين ومن ثم إرساله إلى دول أفريقيا المحتاجة من خلال آليات مختلفة.

وأعلن بوتين، خلال القمة الروسية الأفريقية، عن نية روسيا إرسال حبوب مجانية على هيئة مساعدات إنسانية إلى 6 دول أفريقية مدرجة على قائمة برنامج الغذاء العالمي.

وقال إردوغان إن بلاده تدعم هذه المبادرة، وستقوم مع قطر بتسهيل تجهيز وتسليم مليون طن من الحبوب الروسية إلى البلدان المحتاجة في أفريقيا. وتم بحث الأمر مجدداً بين إردوغان وبوتين خلال لقائهما في سوتشي في 4 سبتمبر (أيلول) الماضي، والتأكيد على المضي قدماً في تنفيذ المبادرة الروسية، التي جاءت بعدما توقف العمل باتفاقية الممر الآمن للحبوب في البحر الأسود، التي سمحت بخروج 33 مليون طن من الحبوب من موانئ أوكرانيا، لكن القسم الأكبر منها توجه إلى دول أوروبا.

وانهارت الاتفاقية التي وقعت في إسطنبول في 22 يوليو (تموز) 2022 بين روسيا وأوكرانيا بوساطة تركيا ورعاية الأمم المتحدة، بعد قرار روسيا في 18 يوليو الماضي بعدم تجديدها مرة أخرى بسبب عدم تنفيذ الشق الخاص بخروج الحبوب والأسمدة والمنتجات الزراعية من موانئها، وعدم إدراج البنك الزراعي الروسي في نظام «سويفت» بسبب العراقيل الغربية.

وسيتم نقل مليون طن من الحبوب الروسية إلى تركيا عبر 40 سفينة، وسيجري تسليمها إلى مطاحن الدقيق الخاصة في تركيا، وستكون الوجهات الرئيسية للدقيق هي بوركينا فاسو وزيمبابوي ومالي والصومال وإريتريا وجمهورية أفريقيا الوسطى. وسيتم إعطاء الأولوية لهذه البلدان لأنها تفتقر إلى القدرة على طحن الدقيق، وفي المستقبل، سيتم شحن الدقيق المصنوع من الحبوب الروسية إلى تشاد وليبيا وجيبوتي واليمن وإثيوبيا.

ولا تعد المبادرة الروسية بديلاً عن اتفاقية الممر الآمن للحبوب في البحر الأسود، والغرض منها منع حدوث نقص حاد في الغذاء في البلدان النامية.

وقال وزير الزراعة الروسي دميتري باتروشيف، الجمعة، إن أول سفينتين محملتين بالقمح للصومال وبوركينا فاسو غادرتا روسيا، وتم البدء في تسليم الحبوب المجانية التي وعد بها الرئيس فلاديمير بوتين إلى الدول الأفريقية. وأضاف أن السفينتين سعة كل منهما 25 ألف طن، غادرتا الموانئ الروسية، ونتوقع وصولهما إلى إسطنبول في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، وبداية ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

ولفت باتروشيف إلى أن روسيا سترسل إجمالي 200 ألف طن من القمح إلى الدول الأفريقية مجاناً من الآن وحتى بداية العام الجديد، وأنه سيتم إرسال السفن المحملة بالقمح إلى إريتريا ومالي وزيمبابوي وجمهورية أفريقيا الوسطى قبل نهاية العام.

في الوقت ذاته، استخدمت 151 سفينة تجارية ممر الشحن الأوكراني في البحر الأسود منذ تشغيله في أغسطس (آب) الماضي. وقال نائب وزير التجديد والبنية التحتية الأوكراني، يوري فاسكوف، إنه تم شحن إجمالي 4,4 مليون طن متري من البضائع، بما في ذلك 3,2 مليون طن من الحبوب، عبر الممر حتى الآن. وأضاف أن 30 سفينة يتم تحميلها حالياً في الموانئ الأوكرانية، منها 22 سفينة ستحمل 700 ألف طن من الحبوب، و8 سفن ستحمل 500 ألف طن من البضائع الأخرى.

قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن الوضع في البحر الأسود تحول لصالح بلاده خلال الأشهر الأخيرة، وتابع الرئيس الأوكراني في حديثه يوم الخميس من كييف، والتي تعقد فيها الجمعية البرلمانية لمنظمة التعاون الاقتصادي في منطقة البحر الأسود: «تمكنا من انتزاع المبادرة من روسيا في البحر الأسود، وخلقنا ظروفاً أمنية تجبر المعتدي على الفرار من الجزء الشرقي من المنطقة المائية ومحاولة إخفاء السفن الحربية».

وقال الرئيس الأوكراني: «روسيا غير قادرة على استخدام البحر الأسود كنقطة انطلاق لزعزعة استقرار مناطق أخرى في العالم»، مضيفاً أن روسيا استخدمت البحر الأسود في الحرب ضد جورجيا عام 2008، ومنذ انتشارها في سوريا منذ عام 2015. وتدير أوكرانيا ممراً بحرياً باتجاه مضيق البوسفور دون ضمانات أمنية روسية منذ أغسطس. وقد غامرت نحو 100 سفينة بالإبحار في هذا الممر الذي لا يزال محفوفاً بالمخاطر منذ ذلك الحين.

وقال زيلينسكي في خطابه المسائي بالفيديو إن الوضع الجديد في البحر الأسود يستحق المزيد من الاهتمام. وتابع: «لقد غيرت بلادنا الوضع بشكل جذري في البحر الأسود. لقد فقدت روسيا السيطرة».

غداة أمر محكمة العدل الدولية لباكو بإتاحة عودة «آمنة» للسكان إلى كاراباخ

أرمينيا وأذربيجان تتفقان على مبادئ أساسية لمعاهدة سلام

يريفان - لندن: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الوزراء الأرمني نيكول باشينيان، السبت، إن بلاده وأذربيجان اتفقتا على المبادئ الأساسية لمعاهدة سلام، لكنهما ما زالتا تتحدثان «لغتين دبلوماسيتين مختلفتين»، وفقاً لما نقلته وكالة «تاس» الروسية.

وظل البلدان على خلاف عقوداً لأسباب أبرزها المتعلق بإقليم ناغورنو كاراباخ الانفصالي الذي استعادت أذربيجان السيطرة عليه في سبتمبر (أيلول)؛ ما أدى إلى نزوح جماعي للسكان الأرمن منه.

لغات دبلوماسية «مختلفة»

لكن باشينيان قال إن هناك بعض التقدم في المحادثات بخصوص معاهدة سلام، على الرغم من أنه أشار إلى أن البلدين ما زالا يواجهان صعوبة في الاتفاق على بعض الأمور.

ونقلت «تاس» عن باشينيان قوله في العاصمة يريفان: «لدينا أخبار جيدة وسيئة بشأن عملية السلام بين أرمينيا وأذربيجان»، وأوضح: «أمر جيد أن نتفق على المبادئ الأساسية للسلام مع أذربيجان... لقد حدث ذلك بوساطة رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل نتيجة لقاءاتي مع الرئيس الأذربيجاني في بروكسل». وأضاف: «أهم الأخبار السيئة هي أننا ما زلنا نتحدث لغات دبلوماسية مختلفة، وفي كثير من الأحيان لا نفهم بعضنا»، وفقاً لوكالة «رويترز».

ونقلت «تاس» عن باشينيان قوله إن أرمينيا اقترحت أيضاً مبادلة جميع سجنائها بالسجناء الأذربيجانيين الذين تحتجزهم.

ضمان «عودة آمنة»

جاء ذلك غداة صدور أمر محكمة العدل الدولية لأذربيجان بالسماح بعودة «آمنة» للسكان الذين نزحوا عن منطقة ناغورنو كاراباخ المتنازع عليها مع أرمينيا. وقضت المحكمة، وهي أعلى هيئة قضائية تابعة للأمم المتحدة، بأن على أذربيجان السماح لأي شخص يرغب في العودة إلى ناغورنو كاراباخ بالقيام بذلك بشكل «آمن وسريع ومن دون عراقيل».

ورفعت أرمينيا القضية على أذربيجان أمام محكمة العدل الدولية، على أمل أن يرغم قضاتها باكو على التوقف عن دفع الأرمن إلى النزوح من المنطقة، وتسهيل عودة أي شخص يرغب في ذلك. وأدت عملية أذربيجان التي استغرقت يوماً واحداً فقط، ومنحتها هيمنة كاملة على المنطقة الجبلية الانفصالية للمرة الأولى منذ 3 عقود، إلى موجة هجرة واسعة للأرمن.

وفرّ معظم السكان البالغ عددهم 120 ألفاً إلى أرمينيا في غضون أيام عبر طريق ممر لاتشين، وفي ظل مشاهد فوضى عند الحدود بين البلدين الخصمين.

كذلك، قضت محكمة العدل بأن على أذربيجان أن تسمح لكل الراغبين في مغادرة ناغورنو كاراباخ بالقيام بذلك، وضمان أن من يختارون البقاء فيها سيكونون محميين من «استخدام القوة أو الترهيب».

وفي حين أن القرارات الصادرة عن المحكمة بشأن النزاعات بين الدول هي ملزمة قانونياً، لا تتمتع محكمة العدل الدولية بأي سلطة لضمان تطبيقها. وأشرف الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف الأسبوع الماضي على عرض عسكري في كبرى مدن الإقليم، خانكندي (ستيباناكرت بالأرمنية)، رفعت خلاله الأعلام الأذربيجانية، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وقدّمت أرمينيا التماساً لدى محكمة العدل الدولية للمطالبة بـ«إجراءات مؤقتة» لإجبار أذربيجان على وقف أي تحرّك «يهدف إلى... دفع من تبقى من الأرمن للنزوح من ناغورنو كاراباخ».

رئيس الوزراء الأرمني نيكول باشينيان مخاطباً البرلمان في 13 سبتمبر (رويترز)

قارنت بعض تصريحاته بـ«لغة ألمانيا النازية»

حملة بايدن تكثف الهجوم على ترمب وسياساته

واشنطن: إيلي يوسف

تعتزم حملة الرئيس الأميركي جو بايدن العودة إلى الرسالة التي يعتقد الديمقراطيون أنها نجحت عام 2020، في حمل الناخبين على التصويت بكثافة ضد الرئيس السابق دونالد ترمب، عبر تصويره أكبر تهديد للديمقراطية الأميركية، والتحذير من أنه سيستخدم عودته إلى الرئاسة لمعاقبة أعدائه السياسيين، ومكافأة مؤيديه بمناصب رفيعة.

ويرى استراتيجيون ديمقراطيون أن تجارب بعض الرؤساء السابقين الذين كانوا يعانون من تراجع كبير في استطلاعات الرأي، مثل بايدن اليوم، قد تشكل نموذجاً لتمكينه من الفوز بولاية ثانية، وذلك عبر تكثيف الهجمات على منافسه الجمهوري، وفق تقرير لموقع «سيمافور» الأميركي.

«هتلر وموسوليني»

تصاعدت هجمات الديمقراطيين إلى مستوى جديد في الأيام الأخيرة، خصوصاً بعدما وصف ترمب أعداءه السياسيين بأنهم «حشرات». وخلال حفل لجمع التبرعات يوم الثلاثاء، عد بايدن تصريحات ترمب بأنها «لغة سمعتها في ألمانيا النازية في الثلاثينات»، بعد أن أصدر البيت الأبيض بياناً مشابهاً في وقت سابق، مشيراً إلى تقارير إخبارية تربط خطابه بهتلر وموسوليني. وذكر الديمقراطيون أن تصريحات بايدن مؤشر على مرحلة أكثر تصادمية، بعد أشهر من تركيز حملته الانتخابية على الرسائل الإيجابية لأجندته الاقتصادية. كما شجعت حملة بايدن الصحافة الأميركية علناً على مناقشة التقارير التي توضح بالتفصيل خطط ترمب المحتملة «لاستخدام الحكومة الفيدرالية ضد الأعداء، وتنفيذ حملات قمع واسعة النطاق ضد الهجرة».

وفي سلسلة من البيانات الصحافية، حذرت حملة بايدن الديمقراطية من أن الرئيس السابق «يعتزم تقويض مؤسساتنا الديمقراطية»، وفقم وقع «سيمافور»، كما أشارت إلى خطر «حظر الإجهاض» الذي يعتزم الديمقراطيون إدراجه على بطاقات الاقتراع، رغم أن موقف ترمب من هذه القضية لا يتطابق مع الجمهوريين المحافظين الذين يدعمون حظره.

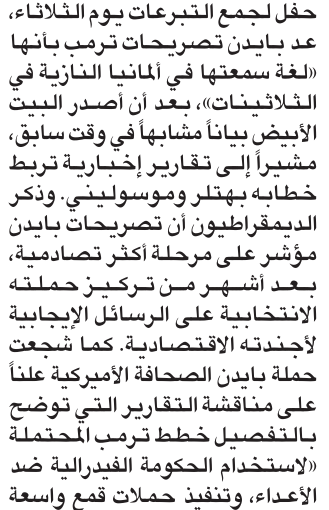


بايدن قبل لقائه مع الرئيس المكسيكي في سان فرانسيسكو الجمعة (أ.ف.ب)

تحديات ترمب

تمثل هذه الاستراتيجية الجديدة تحدياً كبيراً لترمب، الذي يواصل تقدمه الكبير على منافسيه الجمهوريين، خصوصاً بعدما عانى المرشحون الجمهوريون المتحالفون معه من الخسارة تلو الأخرى في الولايات التي تمثل ساحة المعركة السياسية خلال الانتخابات المحلية السابقة.

ويرى بعض خبراء الانتخابات أن الرئيس بايدن ليس أول رئيس يواجه استطلاعات سلبية، خلال حقبة من الانقسام والاستقطاب الشديدين؛ فقد واجه رؤساء سابقون تحديات مماثلة في هذه المرحلة من الانتخابات، مثل جورج بوش وباراك أوباما. لكن حملات إعادة انتخابهما نجحت في عكس نتائج الاستطلاعات السيئة، عبر تركيز هجماتهما على منافسيهما، رغم اهتمام الناخب الأميركي بحرب العراق عام 2004، والاقتصاد المهتز عام 2012، جراء تداعيات الأزمة المالية العالمية عام 2008. وتحرك بوش وأوباما لتحويل حملات إعادة انتخابهما من الاستفتاء على رئاستهما، إلى الهجوم على خصميهما الأساسيين.



ترمب مشاركاً في فعالية انتخابية بساوث كارولاينا في 25 سبتمبر (رويترز)





ضعف استراتيجية بايدن

لكن الاختلاف الجوهري بين هذين المثالين والسباق الانتخابي الحالي، هو الشعبية الكبيرة التي يحظى بها ترمب بين الناخبين الجمهوريين، وسن بايدن المتقدم وتأثيره على قدرته على القيام بمهامه كرئيس للولايات المتحدة.

ويرى البعض أن استطلاعات الرأي السلبية ضد بايدن مدفوعة بشكل كبير من تقدم سنه. ويعتقد الناخبون أنه ليس مؤهلاً لهذا المنصب، فهو كبير جدا ويفتقر إلى القدرة على التحمل والتركيز الذهني اللازم. وفي استطلاعات الرأي الأخيرة التي أجرتها صحيفة «نيويورك تايمز» وكلية «سيينا» في خمس ولايات متأرجحة، قال 71 في المائة من المشاركين إن بايدن «كبير في السن» بحيث لا يمكنه أن يكون رئيسا فعالا. كما ان هجوم حملته المضادة على ترمب ليس لديها الكثير مما يمكن ان تكشفه للناخبين عن الرئيس السابق. إذ وعلى الرغم من كل الانتقادات لخطاباته وهجماته والقضايا المرفوعة ضده، لم تتراجع مستويات دعمه في صفوف ناخبيه. وهو ما قد يشكل مشكلة حقيقية أمام استراتيجية الديمقراطيين وبايدن، من تكرار حملتي بوش واوباما للفوز بولاية ثانية.

كيف تُساهم التقنيات الخضراء في الحفاظ على الكوكب؟

بيروت: عبد الهادي نجّار

في ظل التحديات البيئية التي تواجه كوكبنا، بات من الضروري البحث عن حلول مبتكرة للحفاظ على البيئة وتحقيق الاستدامة. وتلعب التقنيات الخضراء دوراً مهماً في تقليل الأثر البيئي للأنشطة البشرية، فتساهم في الحدّ من انبعاثات الكربون واستهلاك الموارد الطبيعية، وتعزز فرص البقاء من خلال زيادة إنتاج الغذاء وتوفير المياه، وتحفظ التنوُّع الحيوي والموائل الطبيعية.

مواجهة تغيُّر المناخ وتعزيز كفاءة الطاقة

تعزز التقنيات الخضراء، المدفوعة بالتقدم في العلوم والهندسة، كفاءة استخدام الطاقة والموارد الطبيعية عامةً. ومن أبرز الأمثلة استخدام مصادر الطاقة المتجددة، حيث تمثّل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وطاقة الحرارة الأرضية الجوفية، بديلاً نظيفاً ومستداماً يخفّض انبعاثات غازات الدفيئة. كما تلعب تدابير الكفاءة دوراً حاسماً في تقليل استهلاك الطاقة والآثار البيئية المرتبطة به. فمن خلال عزل المباني، واستخدام الأجهزة الموفّرة، وتحسين العمليات الصناعية، يمكننا تقليل استهلاك الطاقة بشكل كبير. وهذا لا يحافظ على الموارد فحسب، بل يخفض التكاليف أيضاً ويساهم في التخفيف من آثار تغيُّر المناخ.

في مجال النقل، تُنتج السيارات الكهربائية انبعاثات صفرية من العوادم، ما يقلل بشكل كبير مساهمتها في تلوُّث الهواء وانبعاثات غازات الدفيئة. ومع استمرار تحسُّن تكنولوجيا السيارات الكهربائية وانخفاض تكاليفها، سيصبح اعتمادها على نطاق واسع ثورة في مجال النقل تساهم في الوصول إلى هواء أنظف وكوكب أكثر صحة.

وتعمل شبكات الكهرباء الذكية، المدعومة بأجهزة استشعار وتقنيات اتصالات متقدمة، على تحسين توصيل الكهرباء وزيادة فاعلية التوزيع. ومن خلال دمج مصادر الطاقة المتجددة وتمكين إدارة جانب الطلب، يمكن لشبكات الكهرباء الذكية أن تعزز الكفاءة الإجمالية للطاقة، ما يقلل من الأثر البيئي والتكاليف.

وتقدم تقنيات احتجاز الكربون وتخزينه نهجاً واعداً لمعالجة الانبعاثات الناجمة عن الصناعات، حيث تقوم بالتقاط انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من محطات الطاقة والمصادر الصناعية الأخرى، ما يمنع انطلاقها في الغلاف الجوي. ويتم بعد ذلك تخزين الكربون المحتجز تحت الأرض أو في المحيطات، ما يؤدي إلى إزالته من دورة الكربون العالمية.

ويمكن للممارسات الزراعية المستدامة، مثل الزراعة العضوية وتناوب المحاصيل، أن تقلل بشكل كبير من انبعاثات غازات الدفيئة من القطاع الزراعي. ومن خلال تقليل استخدام الأسمدة الاصطناعية والمبيدات الحشرية، تعمل ممارسات الزراعة العضوية على تعزيز صحة التربة وتقليل الاعتماد على أساليب الإنتاج المستهلِكة للطاقة. كما تلعب جهود الحفاظ على الغابات وإعادة التشجير دوراً حاسماً في التخفيف من تغيُّر المناخ، حيث تعمل الغابات كمصارف طبيعية للكربون، بامتصاصه من الغلاف الجوي، وبالتالي إبطاء وتيرة تغيُّر المناخ.

وتمتد إمكانات التكنولوجيات الخضراء إلى ما هو أبعد من هذه الأمثلة، إذ يُثبِت الذكاء الاصطناعي جدواه في تحسين إنتاج الطاقة المتجددة، وتعزيز كفاءة الطاقة، وتطوير طُرُق جديدة لاحتجاز الكربون وتخزينه. ويمكن أن تضمن الحوسبة السحابية وإدارة البيانات بتقنية «البلوك تشين» الشفافية وإمكانية التتبع في تجارة الكربون والمبادرات البيئية الأخرى.


سفينة تعبر محطة لتوليد الطاقة من حركة الرياح في شمال بريطانيا (رويترز)

تلعب التقنيات الخضراء دوراً متزايد الأهمية في الحفاظ على الموائل البرية والتنوُّع البيولوجي

توفير الماء والغذاء

يتجاوز دور التقنيات الخضراء الناشئة مسألة خفض الانبعاثات المرتبطة بالقطاع الزراعي إلى مواجهة متطلبات الزيادة المطردة في عدد سكان العالم، من خلال توفير المياه الموثوقة وزيادة إنتاج الغذاء. وتتطلب مواجهة ندرة المياه، وهي تهديد يطول كثيراً من المجتمعات حول العالم، أساليب مبتكرة للحفاظ على الموارد وإدارتها بشكل فعال. وتوفّر التقنيات الخضراء عدداً كبيراً من الخيارات لمواجهة هذا التحدي بشكل مباشر، مثل أنظمة الري الدقيقة، كالري بالتنقيط وأنظمة الرش، التي توصل المياه مباشرةً إلى جذر النبات، إلى جانب الأجهزة الموفِّرة للمياه وتدوير مياه الصرف وحصاد مياه الأمطار، بينما تؤدي طرق الري التقليدية إلى فقدان مياه كبيرة بسبب التبخُّر والتوزيع غير الفعال.

ويمكن لاستبدال الأجهزة التقليدية بنظيراتها الموفّرة للمياه تقليل استهلاك المياه المنزلية بشكل كبير. وعلى سبيل المثال، تُعدّ تجهيزات المرافق الصحية ذات التدفق المنخفض والغسّالات الموفرة للمياه أدوات بسيطة ولكنها فعّالة في الحفاظ على المياه في الأعمال الروتينية اليومية. وتتيح تقنيات معالجة مياه الصرف الصحي إعادة استخدامها لأغراض الري والعمليات الصناعية، ما يقلل الاعتماد على مصادر المياه العذبة ويعزز اقتصاد المياه الدائري.

وتحمل الممارسات الزراعية المستدامة، التي تدعمها التقنيات الخضراء، المفتاح لتحسين غلّات المحاصيل، والحدّ من فقدان الغذاء، وضمان الأمن الغذائي لعدد متزايد من السكان. فالزراعة الدقيقة مثلاً تستفيد من أجهزة الاستشعار والطائرات المسيّرة وتحليل البيانات لتحسين استخدام الموارد، وتخصيص تطبيقات الأسمدة والري لتناسب احتياجات المحاصيل المحددة. ويعمل هذا النهج المبني على البيانات على تقليل النفايات وتعزيز الإنتاجية وتقليل التأثير البيئي.

وتعمل تقنيات الزراعة العمودية على زيادة كفاءة استخدام الأراضي إلى أقصى حدّ وزيادة الإنتاجية، خاصة في المناطق الحضرية ذات المساحة المحدودة. ويمثّل هذا النهج المبتكر ثورة في إنتاج الغذاء، ما يتيح زراعة مزيد من المحاصيل في مساحة أصغر. ولا يقتصر دور التقنيات الخضراء على إنتاج الغذاء وزيادته، بل يمتد إلى حفظه ونقله أيضاً. فتقنيات حفظ الأغذية المتقدمة، من التغليف إلى إدارة سلسلة التبريد، تساعد في إطالة العمر الافتراضي للمنتجات، ما يقلل من فقد الأغذية وهدرها. وتضمن هذه التكنولوجيا وصول الغذاء إلى المستهلكين طازجة وصالحة للأكل، ما يقلل من ندرة الغذاء.

ويتطوّر عالم التقنيات الخضراء باستمرار، مع ظهور ابتكارات جديدة لمواجهة تحديات المياه والأمن الغذائي بدقّة وكفاءة أكبر. ومن بين هذه الابتكارات أجهزة الاستشعار النانوية، التي تستطيع اكتشاف ملوّثات المياه عند مستويات منخفضة للغاية، ما يتيح الكشف المبكر عن التلوُّث ومعالجته. كما يمكن لتطوير تقنيات جديدة للتناضح العكسي، أكثر كفاءة مع مخلّفات أقل، توسيع نطاق تحلية مياه البحر إلى مياه صالحة للشرب، مع تخفيض التكاليف.

وتجمع الزراعات المائية النباتية الحيوانية (أكوابونيكس) بين تربية الأحياء المائية والزراعة المائية، وزراعة النباتات في المياه الغنية بالمغذيات من خزانات الأسماك، ما يخلق نظام إنتاج غذائي مستداماً وفعالاً يقلل من استهلاك المياه ويزيد فاعلية استخدام الموارد. وتعمل تقنيات الإغناء الحيوي (بيوفورتيفيكيشن) على إثراء المحاصيل بالمغذيات الدقيقة الأساسية، مثل الحديد والزنك، ما يحسّن القيمة الغذائية للأغذية ومكافحة سوء التغذية. وتعالج هذه التكنولوجيا الجوع الخفي، ما يضمن أن الغذاء يوفّر العناصر الغذائية الضرورية للصحة والنمو الأمثل.

الحفاظ على الأنواع الحيّة والموائل

تلعب التقنيات الخضراء دوراً متزايد الأهمية في الحفاظ على الموائل البرية والتنوُّع البيولوجي. ومن خلال توفير حلول مبتكرة، يمكن لهذه التقنيات أن تساعد في حماية النظم البيئية الطبيعية واستعادة مكوِّناتها، وتعزيز التنوُّع البيولوجي بشكل عام. وتوفّر التقنيات الخضراء مجموعة من الأدوات لحماية الموائل البرية من التهديدات المختلفة، بما في ذلك إزالة الغابات والتلوُّث وتغيُّر المناخ. وعلى سبيل المثال، تتيح صور الأقمار الاصطناعية والطائرات المسيّرة وشبكات الاستشعار المراقبة المستمرة لمساحات شاسعة من الأرض، ما يوفّر بيانات قيّمة عن حالة الموائل وأنماط إزالة الغابات ومجموعات الحياة البرية.

ويمكن لتقنيات إكثار النباتات المتقدمة، مثل البذر الجوي والزراعة بمساعدة الطائرات المسيّرة، تسريع عملية استعادة الغابات والأراضي العشبية والأراضي الرطبة. وتدعم المعالجة البيولوجية والمعالجة النباتية تنظيف الأراضي والمياه الملوَّثة بشكل فعال، واستعادة جودة الموائل وحماية الحياة البرية من الملوِّثات الضارة.

وتثبت التقنيات الخضراء جدواها في تتبع ورصد وحماية الأنواع المهددة بالانقراض، والمساهمة في الحفاظ عليها وتعافيها. وتساعد أطواق نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) والعلامات الصوتية والعلامات الجينية الباحثين في تتبع تحركات الحيوانات المهددة بالانقراض، ما يوفّر نظرة ثاقبة لسلوكها ومتطلبات موائلها وديناميكيات أفرادها.

ويساعد الاستشعار عن بُعد وكاميرات المراقبة وأنظمة الكشف الصوتي في ردع أنشطة الصيد غير المشروع وحماية الأنواع المهددة بالانقراض من الصيد والتجارة غير الشرعيين. ويمكن لتقنيات التربية في الأسْر، وتقنيات الإنجاب المساعدة، ونمذجة ملاءمة الموائل أن تدعم زيادة أعداد الأنواع المهددة بالانقراض، ما يتيح إعادة إدخالها إلى المجموعات البرية. كما تساهم التقنيات الخضراء في تعزيز التنوُّع البيولوجي، من خلال تعزيز ممارسات الاستخدام المستدام للأراضي، واستعادة الاتصال البيئي، والحفاظ على التنوُّع الجيني.

مع استمرار تطوُّر التقنيات الخضراء وانخفاض تكاليفها، سيصبح اعتمادها على نطاق واسع ممكناً على نحو متزايد، ما يمهد الطريق لمستقبل أكثر استدامة. ومن خلال تبني الابتكارات الناشئة، يمكننا تخفيف آثار تغيُّر المناخ، والتصدي لتحديات ندرة الماء وقلة الغذاء، وضمان محيط حيوي غني ومتنوِّع للأجيال القادمة.

انقراض الأنواع الحيّة ودور التشريعات في حمايتها



لندن: «الشرق الأوسط»

إلى جانب الطاقة المتجددة والتقاط الكربون، سلّطت المجلات العِلمية لشهر نوفمبر (تشرين الثاني) الضوء على أزمة انقراض الأنواع الحيّة التي تشهد تسارعاً لافتاً في السنوات الأخيرة. وأبرزت «ساينس نيوز» نتائج تقرير جديد يحذّر من خطر انقراض 41 في المائة من أنواع البرمائيات، في حين عرضت «ديسكفر» و«بي بي سي وايلدلايف» قصص نجاح في الحفاظ على الأنواع المهددة في نيوزيلندا وتشاد. وتناولت مجلات أخرى دور التشريعات المؤثّر في حماية الأنواع.



«ناشيونال جيوغرافيك»

«سباق للحفاظ على الكوكب» كان العنوان الرئيسي على غلاف «ناشيونال جيوغرافيك» (National Geographic)، التي ناقشت فعالية التكنولوجيا في حل أزمة المناخ. وتُشير المجلة إلى أن تحقيق الانبعاثات الكربونية الصفرية وحده لن ينقذ العالم، بل توجد ضرورة أيضاً لتخليص الجو من الكربون الموجود فيه. ومنذ الثورة الصناعية ارتفع تركيز ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي بنحو 50 في المائة، ما أدى إلى ارتفاع حرارة الكوكب. ويجري تطوير عشرات التقنيات والأساليب على نحو عاجل للإبقاء على احترار الكوكب في نطاق 1,5 درجة مئوية، من بينها التقاط الكربون من الجو وحقنه في جوف الأرض، أو خزنه في المحيطات، أو استغلاله في الصناعات الاستهلاكية.

«نيو ساينتست»

عرضت «نيو ساينتست» (New Scientist) تجربة ولاية جنوب أستراليا في التحوُّل السريع إلى الطاقة المتجددة. وتولّد الولاية الآن ما يقرب من 73 في المائة من احتياجاتها الكهربائية من طاقة الشمس والرياح، وهي في طريقها لتحقيق الاعتماد الكامل على الطاقة المتجددة بحلول 2030. ولعبت حكومة جنوب أستراليا دوراً رئيسياً في قيادة هذا التحوُّل، من خلال تحديد أهداف طموحة للطاقة المتجددة، وتوفير الحوافز المالية للاستثمار في مصادرها. كما جعل التقدم التكنولوجي الطاقة المتجددة أكثر كفاءة وبأسعار معقولة، في حين كان الدعم المجتمعي ضرورياً للتغلب على عدد من التحديات.

«ساينس»

الجدل الذي أثارته وكالة حماية البيئة الأميركية بتغيير نهجها في تنظيم المبيدات الحشرية كان محط اهتمام مجلة «ساينس» (Science). وتسعى الوكالة لإعطاء وزن أكبر لمخاطر المبيدات الحشرية على الأنواع المهددة بالانقراض، فيما تثير مقترحاتها قلق المنظمات الزراعية خشية فرض قيود على المزارعين لحماية أنواع مثل النحلة الطنانة الصدئة والخنفساء الأميركية المدفونة. وتقوم الوكالة حالياً بوضع اللمسات الأخيرة على استراتيجيتها حول المبيدات العشبية، واستكمال قائمتها لأنشطة تخفيف الضرر الذي قد يلحق بنحو سبعة وعشرين نوعاً حياً معرّضاً للخطر بحلول نهاية هذه السنة.

«أميركان ساينتست»

ناقشت «أميركان ساينتست» (American Scientist) طرائق تقليل الأضرار الناجمة عن موجات الحرّ وفرص الاستفادة من الحرارة الفائضة. وتقترح المجلة، على سبيل المثال، الاحتفاظ بالآلات في أماكن مكيّفة ومعزولة جيداً بعيداً عن أشعة الشمس، واستخدام الأجهزة المستهلِكة للطاقة خارج ساعات الذروة. ومن أمثلة الاستفادة من الحرارة المهدرة استخدامها في تسخين المياه، أو في تشغيل أنظمة تكييف الهواء التي تستخدم الحرارة كطاقة لدعم المبرّدات. وتخلص دراسة صدرت عام 2011 إلى أن الحرارة المهدرة قادرة على توفير نحو 27 في المائة من احتياجات تكييف الهواء السكنية، ما قد يساهم في تحقيق خفض كبير في استهلاك الطاقة الإجمالي وانبعاثات الكربون.

«ساينتفك أميركان»

بمناسبة مرور خمسين عاماً على صدوره، استعرضت «ساينتفك أميركان» (Scientific American) المحطات الهامة في تاريخ تطبيق قانون الأنواع المهددة بالانقراض في الولايات المتحدة. وقد نجح هذا التشريع في دعم إنقاذ الكثير من الأنواع الحيّة، مثل النسر الأصلع والتمساح الأميركي. ومن بين 1600 نوع نباتي وحيواني أُدرج خلال تلك الفترة على أنه عرضة أو مهدد بالانقراض، جرى شطب ما يقرب من 90 نوعاً. ومع ذلك، لم تخلُ الإجراءات المرتبطة بقانون الأنواع المهددة بالانقراض من الانتقادات، بسبب عدم مرونتها وفرضها أعباء كبيرة على ملاك الأراضي والشركات. ويمكن للتدابير الجديدة، مثل قانون استعادة الحياة البرية في أميركا، أن توفّر المزيد من الحماية للنباتات والحيوانات.

«ساينس نيوز»

تناولت «ساينس نيوز» (Science News) نتائج تقييم عالمي جديد للبرمائيات، أشار إلى أن ما يقرب من 41 في المائة من الأنواع البرمائية، بما في ذلك الضفادع والعلاجيم والسلمندر، تواجه خطر الانقراض. ويُعدّ فقدان الموائل وتدهورها التهديد الأكثر شيوعاً، حيث تؤثر الزراعة على 77 في المائة من الأنواع التي تمّت دراستها. وتشمل التهديدات الأخرى تغيُّر المناخ والأمراض، حيث يؤثّر كل منهما على 29 في المائة من الأنواع. ووجد التقرير أيضاً أن حالة نحو 120 نوعاً تحسنت منذ عام 2004، وقد تعافى نحو نصف هذه الأنواع بلا مساعدة، بينما تحسّن حال النصف الآخر بفضل جهود الحماية والحفظ. ومع ذلك، لا تزال معظم البرمائيات تواجه انخفاضاً، وتبقى جهود حمايتها غير كافية.

«ديسكفر»

خصصت «ديسكفر» (Discover) أحد مقالاتها لتقدير الجهود التي يبذلها علماء في نيوزيلندا من أجل إنقاذ حشرة عث رمادية صغيرة من الانقراض. ويُعد عث «إيزاسا ساكرا» من أنواع الفَراش النادر جداً، الذي تم اكتشافه لأول مرة في أواخر القرن التاسع عشر، وهو يتغذى على الأوراق والأخشاب الميتة ويلعب دوراً هاماً في النظام البيئي من خلال إطلاق العناصر الغذائية مرة أخرى في الطبيعة. وكان موطِن هذا العث في مقاطعة ماكنزي النيوزيلندية تعرّض للتدمير بسبب حريق واسع في أغسطس (آب) 2020، وساهم جيب صغير نجا من الحريق في توفير ملاذ آمن لبضعة أفراد من هذا العث.

«بي بي سي وايلدلايف»

اهتمت مجلة «بي بي سي وايلدلايف» (BBC Wildlife) بقصة نجاح حديقة زاكوما الوطنية في التعافي بعد سنوات من الصراع والاستغلال. وتُعدّ الحديقة التشادية محمية للحياة البريّة، تضم مجموعة متنوعة من الحيوانات، بما فيها الفيلة والزرافات والأسود. وتعمل منظمة «أفريكان باركس» على إنقاذ الحديقة ومجموعات الحياة البريّة فيها، لا سيما الزرافات من نوع كردفان التي يتداخل موطنها مع بعض المناطق الأكثر اضطراباً سياسياً واقتصادياً في أفريقيا. وكان الاتحاد الدولي لصون الطبيعة صنّف زرافة كردفان على أنها مهددة بالانقراض، وتسعى منظمة «أفريكان باركس» لحمايتها من خلال وضع أطواق لتتبع حركتها، وتعمل في الوقت ذاته مع المجتمعات المحلية لتطوير سبل مستدامة لكسب لقمة العيش.

نجيب صعب*

«الغسل الأخضر» من الكمّامات إلى علّاقات الثياب

السقوط المدوّي لرجل الأعمال الهولندي، الذي ادّعى قدرته على تنظيف المحيطات من البلاستيك، أعاد إلى الواجهة ضرورة التحقّق من المشروعات التي تتلطّى بشعارات «الاقتصاد الدائري» وحماية البيئة، للتأكد من التزامها الوعود والمبادئ والأهداف التي أعلنتها. وإذا كان من الطبيعي لأي نوع من الاستثمارات التجارية أن تحقّق ربحاً، فمن غير المقبول خداع الناس بشعارات ووعود كاذبة، لتحقيق مزيد من الأرباح فقط.

حتى قبل أسابيع من اختفائه مع عشرات الملايين التي جمعها من المستثمرين، كان جيورد فاوزر يُعدّ من روّاد الاقتصاد الأخضر في آسيا وأوروبا. وقد وضعته مجلة «فوربس» في يوليو (تموز) الماضي في طليعة رجال الأعمال القادرين على حلّ مشكلات التلوُّث البلاستيكي في العالم، كما وضعت سابقاً صورة سام بانكمان فريد على غلافها، بصفته «مَلِك العملة المشفرة»، قبل أن تنفضح البورصة الوهمية التي أسسها ليسرق من خلالها مليارات الدولارات. وكانت إحدى الهيئات صنّفت فاوزر عام 2022 «أفضل قياديّ في مجال الأعمال المستدامة في آسيا». لكن القصور الخضراء التي بناها من ورق بدأت تنهار تدريجياً، إلى أن كشفت تقارير حكومية وصحافية أخيراً تفاصيل الخديعة التي استمرت 8 سنوات، بمساعدة شركات العلاقات العامة والصحف ذات الأسماء اللماعة والغلافات المدفوعة الثمن، وفي غياب قوانين صارمة تحدد ما هو «الأخضر» وتميّز الرديء من الجيّد.

مع ازدياد الحديث عن إدارة الموارد على نحو مستدام، بإعادة الاستعمال والتدوير والحدّ من تلويث البيئة، طرأت على فاوزر فكرة مثيرة يمكنه من خلالها تحويل الاهتمام إلى مشروع تجاري مربح. انطلقت الفكرة من علّاقات الثياب البلاستيكية في متاجر الأزياء، والمقدّرة بنحو 85 مليار علّاقة سنويّاً. ولأن نوعيتها سيّئة، فهي تُستخدم مرة واحدة لعرض الثياب في المتجر، قبل أن تنتهي إلى مكبّات النفايات ومجاري المياه والمحيطات. الفكرة كانت جمع علّاقات البلاستيك المستعملة، من المحلات كما من مجاري المياه قبل وصولها إلى المحيطات، لاستخدامها في تصنيع علّاقات جديدة، بنوعية أفضل وشكل أجمل، بحيث تتناسب مع تصاميم الأزياء الراقية وتشجّع الناس على إعادة استعمالها.

استخدم فاوزر لإطلاق مشروعه عبارات جذابة تستقطب اهتمام المستثمرين والمستهلكين معاً، مثل «تنظيف المحيطات»، و«التخضير»، و«الاقتصاد الدائري». هذه الشعارات النبيلة جذبت عشرات ملايين الدولارات من المستثمرين، بعضهم بهدف ركوب «الموجة الخضراء» لمراكمة الأرباح، وآخرون عن رغبة برعاية البيئة والحفاظ على الموارد، مع تحقيق هامش معقول من الربح. ورافقت بدايةَ الإنتاج عام 2019 حملةٌ كبرى على هامش «أسبوع الأزياء» في لندن، ادّعت أن مصدر البلاستيك المعاد تدويره هو البحر، والمواد المستعملة معادة التصنيع كلياً وقابلة لإعادة التصنيع مرات أخرى. ومع ارتباطه بأسماء دور أزياء راقية، استقطب المشروع مزيداً من التمويل. لكن جائحة «كورونا»، التي ضربت بعد شهور، عطّلت تجارة الأزياء، ومعها سوق علّاقات الثياب.

غير أنّ فاوزر وجد في «كورونا» فرصة تجارية أخرى، فحصل على عقود سخيّة لبيع أجهزة للتنفس الاصطناعي وكمامات للوجه، بمساعدة سياسيين فتحوا له الأبواب بصفته «مستثمراً أخضر»، بعدما سوّقها على أنها «مصمَّمة محلياً» ومصنّعة من «مواد مستدامة» ومكوِّنات قابلة للتدوير. لكن تبيّن لاحقاً أنها جاءت جاهزة من مخازن في الصين ولم تكن تتمتع بالمواصفات المطلوبة. وبعد غروب الجائحة، أعاد «رجل الأعمال الأخضر» إطلاق مشروع العلّاقات من سنغافورة، في حفل ضخم أقامه عام 2022، وَصَفَ فيه منتوجاته بـ«الموجة الزرقاء»، مع حملة إعلامية وقعت في خداعها كبريات الصحف والشبكات التلفزيونية العالمية، التي اعتبرت عمل فاوزر «معجزة ستنقذ البحار من التلوُّث البلاستيكي». لكن عندما «ذاب الثلج وبان المرج» بعد سنة، تبيّن أنّ الوعود كانت سراباً، وأنّ مَصدر 25 في المائة فقط من البلاستيك المستعمل كان من الأنهار والبحيرات، بينما البقية من مكبّات النفايات في الصين. ولم يكن المنتَج النهائي مختلفاً في النوعية والمكوّنات عن أي علّاقات ثياب أخرى من المصانع الصينية. كما تبيّن أنّ العلّاقات الجديدة «المستدامة» تنتهي، مثل سابقاتها، إلى مكبّات النفايات والبحار. حتى إنّ الصين لا تسمح باستقبالها لإعادة التصنيع، لأنها تمنع استيراد البلاستيك المستعمل. وهكذا، تبيّن أنّ البرنامج يقتصر على استبدال نفايات بنفايات، ولا يحمل أيّاً من شروط الاستدامة.

ليس جيورد فاوزر الوحيد الذي ركِب موجة الاقتصاد الأخضر الدائري لتحقيق ربح سريع، باستقطاب مموّلين يجدون فيه فرصة سانحة ومستهلكين يتوقون فعلاً إلى المساهمة في رعاية البيئة وتخفيف الانبعاثات. فالأكيد أنّ «الغسل الأخضر» ممارسة شائعة اليوم بين الشركات الكبرى والصغرى والهيئات الحكومية والخاصة، وفي المنطقة العربية نماذج كثيرة منه. وأوضحُ وصف له هو صرف شركة أو هيئة ما قدراً أكبر من المال والوقت لتسويق نفسها على أنها صديقة للبيئة، مما تصرفه فعلاً لتحسين أدائها البيئي. ومكافحة هذا النوع من الخداع شرط أساسي لتطوير اقتصاد دائري أخضر حقيقي، يقوم على إدارة متوازنة للموارد، ويحقق الربح المشروع في الوقت نفسه.

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

إيران... التحريض ربحه بين!

طارق الحميد

يقال بأمثالنا الشعبية «البلاش ربحه بين»، و«البلاش» هو المجان، وربحه واضح الحساب والتكلفة، لكن بمنطقتنا الآن يجب أن يقال إن التحريض أيضاً ربحه بين، وأبسط مثال علاقة إيران بما يسمى زيفاً «المقاومة والممانعة».

فمنذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) ولإيران خطابان، أحدهما معلن، وهو تمجيد عملية «حماس» والتبشير بانتصار «المقاومة». والخطاب الثاني، عبر القنوات الدبلوماسية، وفحواه أن ليست لطهران علاقة، وأن «حماس» فعلت ما فعلت دون علمها.

ثم خرج حسن نصر الله، بخطابه الأول، مشدداً على ذلك، ومفصلاً أن قيادات الميليشيا بالمنطقة يأخذون قراراتهم بمعزل عن طهران، وحدث كل ذلك رغم أن وزير الخارجية الإيراني ظل لثلاثة أسابيع يهدد بأن «الإصبع على الزناد» بالمنطقة.

اليوم اختلف الوضع، وبتنا أمام خبرين لا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض. الأول، الإعلان عن أن المرشد الإيراني أبلغ «حماس» أن الحركة لم تبلغ بلاده بعمليتها بإسرائيل، وبالتالي فإن إيران لن تدخل حرباً نيابة عنها. والثاني إعلان واشنطن الإفراج عن 10 مليارات دولار لطهران.

بالنسبة لخبر «رويترز»، فقد نقلت الوكالة، عن ثلاثة مسؤولين كبار، أن المرشد الإيراني وجه رسالة واضحة لإسماعيل هنية عندما التقيا بطهران، قائلاً إن «حماس» لم تبلّغ إيران بهجومها على إسرائيل، ومن ثم فإن طهران لن تدخل الحرب نيابة عنها.

وقال المرشد لهنية إن إيران ستواصل تقديم دعمها السياسي والمعنوي، لكن دون التدخل بشكل مباشر. كما طلب المرشد من هنية إسكات الأصوات التي تدعو علناً لتدخل إيران و«حزب الله» بالمعركة ضد إسرائيل.

يمكن القول إن إيران أول دولة إسلامية أدانت «حماس» وحرصت على توبيخها علناً من خلال التسريب الإعلامي

ورغم نفي «حماس» الخبر، وهي لعبة مألوفة بالمنطقة، حيث سرب ونفى، فإن ثلاثة مصادر قريبة من «حزب الله» قالت لـ«رويترز» إن الجماعة فوجئت بالهجوم. وقال قيادي بالحزب: «لقد استيقظنا على الحرب».

ونقلت «رويترز» عن كريم سجادبور، المتخصص بالشؤون الإيرانية بمؤسسة «كارنيغي»، قوله: «بالأزمة الحالية قد يتغلب صوت الواقعية السياسية» بطهران، مضيفاً: «أظهرت إيران التزاماً على مدى أربعة عقود بمحاربة أميركا وإسرائيل دون الدخول بصراع مباشر».

ويقول سجادبور: «ترتكز الآيديولوجية الثورية للنظام على معارضة أميركا وإسرائيل، لكن قادته ليسوا انتحاريين، بل يريدون البقاء في السلطة».

وعليه، يمكن القول إن إيران أول دولة إسلامية أدانت مغامرة «حماس»، وحرصت على توبيخها علناً من خلال التسريب الإعلامي، ورأينا كيف احتفى محمد جواد ظريف، وزير الخارجية الإيراني السابق، بحكمة عدم دخول بلاده الحرب.

فعلت إيران كل ذلك وهي الممول الدائم والمسلح الوحيد لـ«حماس» التي تعدّ واحدة من أدوات إيران الميليشياوية بالمنطقة، ودون أن تطلق طهران رصاصة عبر فيلق القدس لحماية فلسطين، أو الأقصى نفسه، بل وتحصّلت على 10 مليارات دولار.

بينما لا تزال غزة تواجه آلة القتل الوحشية الإسرائيلية، وقيادات «حماس» بالفنادق، أو الأنفاق، والعرب لا يزالون يواصلون الإدانة والتنديد دون أن يقال لـ«حماس» كفى، ولابد من تقديم خطوات لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من أرواح.

ولذلك فإن ربح التحريض بين، بينما ربح العقل والتعقل مكلف وصعب بهذه المنطقة.

استعدوا للدولة الفلسطينية

سوسن الشاعر

لو كنت مكان السلطة الفلسطينية لالتقطت الخيط من بعد قمة الرياض وبدأت الإعداد لما بعد حرب غزة من الآن، فإن لم أفعل من تلقاء نفسي فعلى الدول العربية المركزية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر الضغط على السلطة الفلسطينية كي تعلن عن تجديد هويتها بوجوهها وإمكاناتها وتقدم نفسها من جديد كسلطة قادرة على إدارة القطاع والضفة ومعها القدس الشرقية، أي سلطة دولة فلسطين التي ستطرح كحل ينهي هذا الصراع الذي يهدد العالم كله لا المنطقة والإقليم فحسب.

توجد الآن إرادة دولية وعربية موحدة لدعم الدولة الفلسطينية وتلك فرصة ثمينة لم تكن حاضرة بهذا الشكل، هناك تعاطف شعبي دولي بدأ يعيد النظر ويبتعد عن الصيغة الإعلامية التي ضللته لسنوات، نحن أمام موجة غير مسبوقة من الدعم يجب ألا تضيع هباء، العالم الآن ينظر إلى أن إسرائيل هي المعرقلة للسلام، هي المحتلة، هي المعتدية، الضغط الدولي على إسرائيل للمرة الأولى، وحده نتنياهو وحزبه اليميني المتطرف من يعارضانها ومعهما «حماس» كذلك، الكرة في الملعب الإسرائيلي إن أرادت أن تعيد صياغة صورتها الحضارية الممزقة، لم يعد الفلسطيني هو الإرهابي بل الإسرائيلي المتطرف قاتل أطفال الحاضنات الذين لا حول لهم ولا قوة.

إن لم ننتهز هذه الفرصة فإننا نكون قد ضيعنا أهم مكتسبات هذه الحرب التي راح ضحيتها 12 ألف روح، فلا تجعلوها تذهب هباء.

الفلسطينيون ليسوا فقط ضحايا، هذا ما يجب أن يتحدث به الفلسطينيون الآن، بل هم رجال دولة يقدمون أنفسهم لقيادة تتسلم المبادرة وتتوجه بخطاب للعالم.

مجلس انتقالي فلسطيني يتعهد بإجراء الانتخابات ويحدد التاريخ ويخاطب العالم

توجد الآن إرادة دولية وعربية موحدة لدعم الدولة الفلسطينية وتلك فرصة ثمينة

ممثلا الوجه الحضاري الحقيقي للشعب الفلسطيني، يمثل القدرات والإمكانات الدبلوماسية لهذا الشعب المتعلم المثقف، يمثل صورة الشباب الفلسطيني المتطلع للحياة والراغب في بناء دولته، يقدم نفسه كقيادة فلسطينية يلتف حولها القطاع والضفة.

خلق البديل المناسب الذي يحرج الممانعين والمترددين بعذر أنه لا بديل عن حماس «الإرهابية» أو السلطة «الضعيفة» هو المخرج الوحيد الآن القادر على الدفع باتجاه تفعيل عجلة السلام.

خلق البديل يجب أن يكون هو امتحان السلطة الفلسطينية الآن، كي تثبت للعالم أن فلسطين ولادة وبها من الخبرات والرجال والنساء من هم قادرون على التفاوض وقادرون على إدارة دولة وتنميتها وازدهارها ومنح الأمل للشباب الفلسطيني.

بديل يجبر العالم على احترامه والثقة به وبقدراته، بديل ولد من رحم العربي تتقدم له الدول العربية ضامنة بخطة مارشال تعيد بناءه وجعله واحدة من الدول العربية كحقيقة لا يمكن إنكارها أو التغاضي عنها.

بديل يجبر الإسرائيليين على التفاوض معه والجلوس معه برعاية دولية عربية، يجبرهم بشخوصه وقوة حضوره وتمكنه مدعوما بمساندة عربية.

بديل يجبر العالم على احترامه ويحجز له مكانة في صدر الإعلام الغربي، وهناك العشرات إن لم يكن المئات الذين يشرفون الشعب الفلسطيني ويمثلونه خير تمثيل، ويدافعون عن حقوق هذا الشعب منتهزين هذا التعاطف الدولي الذي لم يسبق له مثيل.

بديل يجعل لمبادرة السلام العربية إمكانية وواقعية، فهل تملك السلطة الفلسطينية القدرة على بذل هذه «التضحيات» والقدرة على تقديم مصلحة الأجيال القادمة على مصالحها الذاتية؟



«حماس» ليست غزّة وغزّة ليست «حماس»

حازم صاغيّة

في الدفاع عن أهل غزّة، وفي إدانة العقاب الجماعيّ الذي تعرّضهم له الوحشيّة الإسرائيليّة، ردّدْنا جميعاً حجّة تقول: غزّة ليست «حماس». والحجّة صائبة جدّاً، مصدرها جملة من الفوارق التي يؤدّي تجاهلها إلى تدمير كلّ حضارة وثقافة وحسّ بالإنسانيّة: فالمدنيّ غير المقاتل، والطفل غير الراشد... فوق هذا يُستدلّ على الفارق بين «حماس» و«غزّة» في كثير من مواقف الغزّاويّين السياسيّة وفي أعمال اعتراضيّة سبق أن أبدوها على الطريقة التي حكمتهم بموجبها «حماس»، فنمّت عن قلّة اكتراثها بحياتهم. لكنّ إسرائيل إيّاها، بأعمالها الهمجيّة، وبالمدى الزمنيّ المتطاول الذي تستغرقه، أوحت بوجود وحدة بين «حماس» وأهل غزّة، أقلّه في التعرّض لمحنة واحدة مصدرها نيران واحدة.

وهذا ليس غريباً عن سلوك الدولة العبريّة في عقابه الجماعيّ الذي لا يوفّر المشافي والأطفال ذاهباً في الجريمة أبعد ممّا يُتخيّل. وكلّ عقاب جماعيّ، والحال هذه، يصدر عن مقدّمة إيديولوجيّة واعية أو غير واعية. فإنزال الألم الأعمى بالآخرين يفترض في هؤلاء الآخرين وحدة مرصوصة، وبالتالي فما يستحقّه المقاتل منهم يستحقّه المدنيّ ولو كان طفلاً. والصهيونيّة، ككلّ حركة قوميّة متطرّفة، ترى إلى العالم بوصفه «نحن» مطلقةً و«هُم» مطلقين، ترسم البشر كتلاً تجتمع وتنقسم تبعاً لدين أو ثقافة أو إثنيّة بعينها.

لكنْ إلى ذلك ينبغي أن نقول لأنفسنا إنّ غزّة ليست «حماس»، فلا نكتفي بترداد تلك العبارة أمام الآخرين. وعلينا أن نقولها واثقين منها وممّا يترتّب عنها، وليس كمجرّد مساجلة حربيّة ودعائيّة تحاول الالتفاف على أفعال إسرائيل وأقوالها.

فـ«حماس» يمكن أن تؤذي غزّة عسكريّاً، وهو ما فعلته مراراً وتفعله، وبدورها فغزّة يمكن أن تؤذي «حماس» سياسيّاً، إذا ما سنحت لها فرصة انتخابيّة أو تعبيريّة كي تفعل. لكنّ التعنيف الإسرائيليّ يكتم صوت غزّة المعذّبة بحيث تطغى عليه أصوات تؤكّد أنّها و«حماس» شيء واحد، والتوحيد والدمج مدخل لزعم التمثيل ونفي الاختلاف.

بيد أنّ ما هو دارج اليوم لا يقتصر على مساواة «حماس» بغزّة، ومساواة غزّة بـ«محور المقاومة»، بل يسود نهج يخلط كلّ شيء بكلّ شيء آخر. هكذا يُجَرّ من قبورهم تشي غيفارا وروزا لوكسمبورغ وحسن البنّا وآية الله الخمينيّ وأسامة بن لادن (المُعاد اكتشافه بطلاً تيكتوكيّاً) وصدّام حسين وجمال عبد الناصر وسواهم ليتمّ إجلاسهم جميعاً في حضن أبي عبيدة – «الناطق باسم الأمّة» وفق يافطة تبايعُه عُلّقت في شارع بيروتيّ. وإذ يتعانق كوميون باريس و«دولة الخلافة» والرسالة الخالدة للبعث، يحتفي ما بعد الدولة – الأمّة الذي يستعجل التاريخ طلباً لمساواة مطلقة وفوريّة بين البشر أعراقاً وأجناساً وثقافات، بما قبل الدولة – الأمّة بعالمه الإمبراطوريّ الذي يمجّد حدوداً لا تقبل العبور بين الأجناس والجماعات والمراتب، كما بين «الحرائر» و«الإماء». وهو «حلف» لا يخفّف من غرابته إلاّ افتراض قيامه على خليط من الشفقة والجهل والتوهّم.

فأيّ قيمة للفارق بين فكرة وأخرى، بل أيّ قيمة للأفكار ذاتها، حين تنتهي بنا الدروب كلّها إلى أبي عبيدة، وهذا من دون أن يبدي حاملو تلك الأفكار الكثيرة نأمة تمايُز واحدة عن «ضمير الأمّة» الملثّم؟ وإذا كان ما يبرّر ذلك أنّ أبا عبيدة هو الذي يشغل ميدان الصراع اليوم، فقد سبقه إلى ذاك الميدان نفسه قادة من المذكورين أعلاه لم يتركوا لمن بايعهم إلاّ تجرّع البؤس والكوارث.

وضرر «الحلف» هذا لا يقتصر على ضعف التجانس وعلى وقوفه فوق أرض تتصارع سهولها وجبالها. إذ هو، بسبب من ضعف تجانسه، يحتاج إلى أوضاع كارثيّة مستدامة من أجل إبقائه على قيد الحياة. وفي هذه الغضون تنجرّ عنه نتائج عكسيّة تضاعف تحميل المدنيّين الأبرياء كلفة أفعال المقاتلين. وفي البلدان العربيّة والإسلاميّة، ولكنْ خصوصاً في البلدان الغربيّة، قد تنفجر الكتلة الفضفاضة هذه مخلّفةً من النتائج ما يسيء إلى غزّة وأهلها وحقوقها، وإلى «صورة» العرب والمسلمين و«صورة» عقلهم أيضاً.

وفيما اليمين الأوروبيّ الكاره للأجانب يتربّص، ومعه تتربّص إسرائيل، يعزّز المخاوف المشروعة ميل جارف يتعدّى إلصاق غزّة بـ«حماس»، وإلصاق الأفكار جميعاً ببعضها وبأبي عبيدة، إلى إلصاق واحدنا بالآخر. فكما لو أنّنا في سجن، حيث السجين لا يتمتّع بأيّة فرديّة تميّزه عن سجين آخر، نتّجه راهناً لأن نقول قولاً واحداً ونفعل فعلاً واحداً ولا نتحدّث إلاّ لمن يقول قولنا من ألفه إلى يائه ثمّ نسمّي ذلك نقاشاً أو حواراً. والويل لمن لا يتضامن بالطريقة التي يراد له فيها أن يتضامن، أكان في الجامعة أم على شاشة التلفزيون أم في أيّ مكان آخر.

إلاّ أنّ آخرين سيستمرّون، مع هذا، في إصرارهم على التضامن بطريقتهم، يتضامنون مع غزّة ضدّ إسرائيل، ومع غزّة ضدّ «حماس».

«حماس» يمكن أن تؤذي غزّة عسكريّاً وهو ما فعلته مراراً وتفعله وبدورها فغزّة يمكن أن تؤذي «حماس» سياسيّاً

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض	الكويت	الرباط
Riyadh	Kuwait	Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة	دبي	واشنطن
Jeddah	Dubai	Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة	القاهرة	بيروت
Madina	Cairo	Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام	الخرطوم	عمان
Dammam	Khartoum	Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media

Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

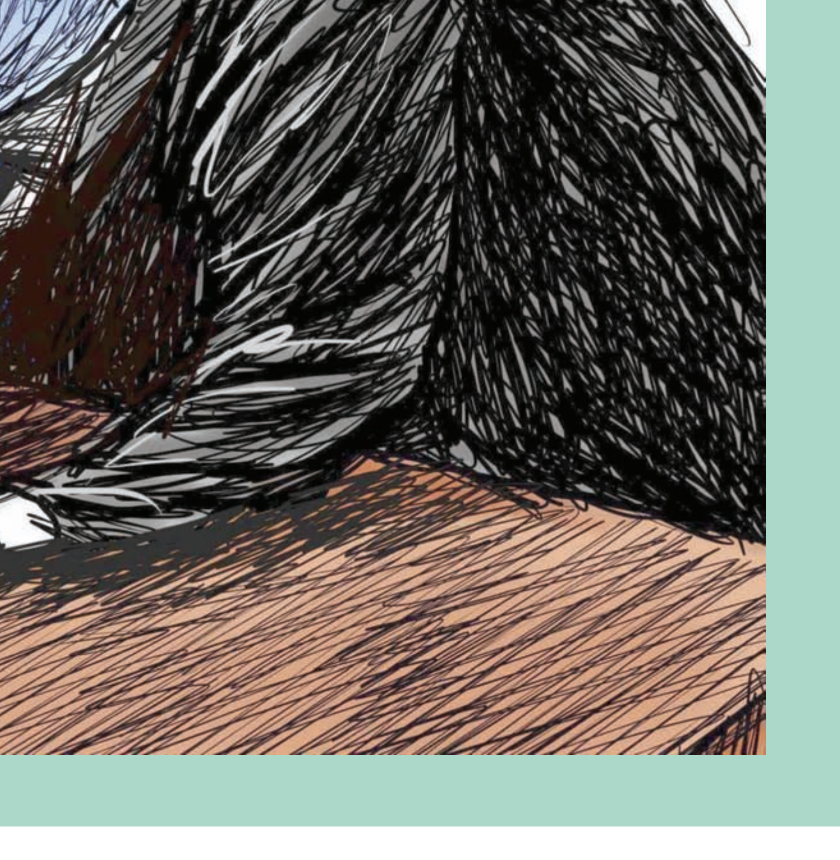
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

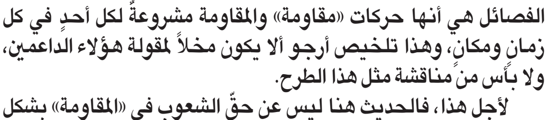
رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes



«المقاومة» التي تلغي «الدولة»

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com



جرائم إسرائيل تتوالى في غزة، وآلتها العسكرية المتوحشة تستمر، لقد اكتسحت مساحاتٍ شاسعة منها، وهي تجبر السكان على النزوح الجماعي بين الشمال والجنوب، وتهجرهم قسرياً بقوتها العسكرية الضاربة، وإن داخل حدود غزة نفسها، وكل عاقلٍ داخل غزة أو خارجها لم يتمنَّ مثل هذا المصير، والأعقل كان يعلم أنه مصيرٌ محتومٌ لما جرى في 7 أكتوبر (تشرين الأول).

«مرةً بعد أخرى، الفلسطينيون ضحية (المقاومة) التي تقدمهم على طبق من ذهب لآلة السلاح العسكرية الإسرائيلية، فالجميع يعلم اليوم أن المواطن الفلسطيني في غزة (سيصبح) نهباً للصواريخ والطائرات والقنابل، والبنية التحتية ستتضرر بشكل فظيع... وستتحول وبالاً ممتداً» هذه الفقرة كتبها كاتب هذه السطور بعد يوم واحدٍ فقط من الهجوم غير محسوب العواقب على القرى والمستوطنات الإسرائيلية في غلاف غزة، ونشرت في هذه الصحيفة وهذه المساحة.

لم يكن تنبؤاً بمستقبلٍ ولا رجماً بالغيب، ولكنها كانت قراءة واقعية جداً لحدثٍ صاخبٍ وساخنٍ، ويمكن للقارئ المتابع أن يشاهد كل يومٍ كيف (أصبحت) غزة نهباً للعدوان بشتى أسلحته وقوته وعنفوانه، وكأي حربٍ مفاجئة وغير متكافئة، فالأهداف تتغير لدى الجهتين، والضحية واحدةٌ هي الشعب الفلسطيني في غزة.

لا أحد في العالم يستطيع المزايدة على الموقف السعودي تجاه القضية الفلسطينية بشهادة قياداتها التاريخية والحالية، وببراهين الأرقام والمواقف والسياسات المعلنة، وبحجج الأحداث التي جرت عبر عقودٍ ولم يزل المشاركون فيها أحياء يرزقون ويتذكرون، وكان الدعم السعودي موجهاً لفلسطين الشعب والقضية، وعندما اختار الفلسطينيون «منظمة التحرير» ممثلاً شرعياً ووحيداً لهم دعمتها السعودية بكل قوةٍ، وعندما تشكلت السلطة الفلسطينية لم يدعمها أحدٌ كما فعلت السعودية، ومن هنا فكل مزايدٍ عليها يسكته التاريخ.

هذا بالنسبة للقضية والشعب وممثله الشرعي والوحيد، أما بالنسبة لغير «منظمة التحرير» فلم توافق السعودية على شق الصف، ولا على الفصائل المسلحة المنفلتة من أي التزامات سياسيةٍ أو وطنية فلسطينية، وأشهر الأمثلة على ذلك منظمة صبري البنا (أبو نضال) أو حركة «فتح» «المجلس الثوري»، وهي منظمة تجمع لفيفاً من المرتزقة الذين يعملون لمصالحهم الشخصية ولخدمة أجندة دولٍ لا علاقة لها بفلسطين، فخدم «أبو نضال» العراق وليبيا سابقاً، ونفذ عملياتٍ شنيعةٍ، وحاول اغتيال بعض القيادات الفلسطينية.

وليس بعيداً عن «منظمة أبي نضال» أي منظمةٍ تعمل لمصالحها الخاصة الشخصية أو الآيديولوجية أو لخدمة أجندة دولٍ إقليمية لا علاقة لها بفلسطين وقضيتها وشعبها، وبخاصة حين يكون لدى داعميها الإقليميين مشاريع واضحةٌ لمعاداة الدول والشعوب العربية والتلاعب بالقضية الفلسطينية لمصالح تلك الدول ومشاريعها.

فرز الأمور يساعد على الفهم الدقيق؛ ففلسطين مِلكٌ للشعب الفلسطيني، والشعب الفلسطيني اختار «منظمة التحرير» ممثلاً شرعياً ووحيداً له، والشعب الفلسطيني في غزة والضفة الغربية لم يختر أي فصيلٍ خارج منظمة التحرير وخارج «السلطة الفلسطينية»، وإن استولى على السلطة بالقوة.

يعلم الغزّاويون جيداً أن أي فيصل خارج «منظمة التحرير» لا يمثلهم ولا يعمل لمصلحتهم، ويعلمون انتماءات بعض هذه الفصائل وقياداتها الآيديولوجية والسياسية، وأن البعض يعتبر «غزة» أصغر من الآيديولوجيا، ولا تمثل طموح هذا الفصيل أو ذاك، في تصريحات معلنةٍ وموثقةٍ صوتاً وصورةً. والتفريق هنا بين الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة وبين أي حركةٍ أو فصيلٍ خارج «منظمة التحرير» مهمٌ وضروريٌ حتى لا تظلم القضية الفلسطينية ولا الشعب الفلسطيني جرّاء أفعال البعض، ومن هنا فقد صرّح الرئيس الفلسطيني محمود عباس بُعيد اشتعال الأحداث بأن «أفعال البعض لا تمثل الشعب الفلسطيني»، بحسب ما نقلته وكالة الأنباء الفلسطينية.

كل ما صنعته إسرائيل مدانٌ بكل الأعراف والمقاييس، ولكن بعض الفصائل صنعت ما صنعت دون استشارة أحد من الفلسطينيين أو داعميهم العرب أو حول العالم، ثم إن الفكرة التي يتكئ عليها داعمو بعض الفصائل هي أنها حركات «مقاومة» والمقاومة مشروعةٌ لكل أحدٍ في كل زمانٍ ومكانٍ، وهذا تلخيص أرجو ألا يكون مخلاً لمقولة هؤلاء الداعمين، ولا بأس من مناقشة مثل هذا الطرح.

لأجل هذا، فالحديث هنا ليس عن حقّ الشعوب في «المقاومة» بشكل عام ومطلق، ولكنه عن حق احتكار «المقاومة» في فلسطين لفصيلٍ منها دونً شعبها، وعن فكرة مفهوم «المقاومة» الذي بنى عليه محور الممانعة في المنطقة كل احتلاله لأربع عواصم عربية، فهو مفهومٌ خاصٌ، يراد به «المقاومة التي تلغي الدولة»، وهو ما جرى في لبنان واليمن والعراق، بحيث إن «حزب الله اللبناني» قد ألغى الدولة اللبنانية، و«ميليشيا الحوثي» قد ألغت الدولة في اليمن، و«الحشد الشعبي» قد ألغى الدولة في العراق، والإلغاء هنا بمعنى إلغاء القيمة والتأثير واختطاف القرار السياسي والمصير.

ويراد لفلسطين ما أريد لغيرها، وهو أن تُلغى الدولة والشعب في فلسطين، ويتم احتكار القرار والمصير، ففي أي منطق عقلي وأي تحليل سياسي يمكن تسويق مثل هذا الكلام؟ ويلزم القائلين بهذا لازمان: الأول، أنه كلام يشرع لكل «الميليشيات» و«تنظيمات الإرهاب» في المنطقة أن تضرب «الدولة»، وتختطف «الشعب»، فكل ما يقال عن شرعية «المقاومة التي تلغي الدولة» في الدفاع عن بعض الفصائل يمكن قوله عن «تنظيم القاعدة» و«تنظيم داعش»، وغيرهما من التنظيمات والميليشيات.

والثاني، إذا كانت هذه قاعدة ثابتة فيجب طردها في التطبيق على كل دول المنطقة، فيلزم القائلين بها التسويق الثقافي والإعلامي والدعم الكامل لحركات مقاومةٍ أخرى في المنطقة، مثل «حزب العمال الكردستاني» في تركيا، أو «حركة مجاهدي خلق» في إيران أو مثيلات هاتين الحركتين، وهي حركاتٌ تصنف إرهابيةً من قبل الدول التي تعمل فيها، ولكن المنخرطين في الدفاع عن بعض الفصائل و«المقاومة» لا ينبسون ببنت شفةٍ تجاه الدول الإقليمية غير العربية، حتى وإن كان لها مشاريع كبرى معادية للدول العربية.

مثل مرتزقة «أبي نضال»، فالمرتزقة حين ينقلبون في مواقفهم وتحليلاتهم يسعون لإلباس ذلك معاني الشرف والبطولة أو معاني التأمل والحيرة الفكرية، ويسعون لربط أنفسهم بأسماء محترمةٍ، وينسون أن الشمس لا تُغطى بغربال، والشق يكون أحياناً أكبر من الرقعة.

أخيراً، حمى الله غزة وشعبها من ظلم البعيد والقريب.

أخطار غزة على الدول العربية



عبد الرحمن الراشد

ليست «حماسُ» وحدَها في معركةِ البقاء، ولا إسرائيل فقط التي تقاتلُ لمسحِ المهانةِ واستردادِ مكانتِها، المنطقةُ كلُّها على فُوَّهةِ بركان يموج لأسباب أخرى، وغزةُ هي زرُّ التفجير.

في التعاملِ مع أزمةِ غزة، هل الأنسبُ ركوبُ الموجةِ ومسايرةُ التياراتِ الشعبية، أم تجاهلُها؟

قبل الخوض في المعالجةِ نروي قصةَ التطرف، وعلاقة الحروب بالأفكار. فالحروبُ هي موسمُ الصيدِ للجماعات المتطرفة.

مع الحربِ الأميركية التي شُنَّت على تنظيم القاعدة في أفغانستان في 2001، دخلَ التطرفُ مساجدَ وبيوتَ ومدارسَ دولِ المنطقة. وتكرَّرت على نطاقٍ أوسع، عندما غزتِ الولاياتُ المتحدة العراقَ في عام 2003. انهارت قواتُ صدام سريعاً، في ثلاثةِ أسابيع، واحتلت بغداد بسهولة. لكنَّ المعركةَ تغيَّرت بوصلتُها بعد سنة، فقد نجحَ الخطابُ المتطرفُ في اجتذابِ آلافِ الشباب من العربِ للقتال تحتَ راياتِ «القاعدة»، ثم «داعش»، عبرَ سوريا. هؤلاء قلبُوا المعادلة، لتخرجَ القواتُ الأميركية وتهيمنَ إيرانُ على الساحة.

التنظيماتُ ذاتُ الأفكارِ المتطرفة، لم تكتفِ بالعراق، واصلت زحفَها واستهدفت هجماتُها أكثرَ من نصفِ الدولِ العربية ما بين 2003 و2010.

وعندمَا فشلتْ في إحداثِ التغيير بالسّلاح، انفجر ما سمي الربيع العربي، في 2011، وهي في الواقعِ امتدادٌ للأحداث السابقة، تحتَ عناوينَ احتجاجيةٍ مختلفةٍ وقياداتٍ محلية، في البلدان التي كانَ ينشطُ فيها المتطرفون، تونس ومصر واليمن، وكذلك سوريا حيث كانت الحاضنَ للجماعات الجهاديةِ في العراق قبل ذلك.

أزمةُ غزة معركةٌ واحدةٌ في حربٍ مستمرة، وتلعبُ اليومَ دورَ الشاحن، كما فعلت أزماتُ أفغانستان والعراق ودوَل الربيع، تستهدف المنطقة. ويبدو أنَّ قلةً من الدول تسيطر وتحصّن وضعَها الداخلي في إدارتها للمخاطر المستجدة.

المعاركُ في شمال غزة ومآسيها تكاد تحجبُ دخانها عن رؤية ما يتشكّل في المجتمعات العربية. القاسمُ المشتركُ بين الحروب الماضية والحرب الحالية، أنَّ بعضَ المعارضةِ يستخدمُها لمحاصرة الحكوماتِ والقوى الإقليميّة. هذه القوى لا تَملُّ من تَكرارِ المحاولات، وهي تعودُ اليومَ للمرة الأولى منذ فشلِها في العراق وسوريا وليبيا، وخسارتِها مصر.

لكلّ دولةٍ طريقتُها في التعاطي مع الأزمة. السعودية أخذت خطاً رسمياً واضحاً، مع غزة، وضد الهجومِ الإسرائيلي. قادت نشاطاً دبلوماسياً واستضافتِ القمةَ العربيةَ والإسلامية، وأخرى أفريقية، وفتحت بابَ التبرعات التي تجاوزت نصفَ مليار ريال، الأعلى في المنطقة. إنَّما، من الملاحظ أنَّه لم تعدِ المدارسُ، والمساجدُ، والمحافلُ، والإعلامُ المحلي مرتعاً للمتطرفين يقودون الرأيَ العامَّ، الأمرُ الذي كانَ يحدث في الماضي. لهذا السبب اختفت دعواتُ الجهادِ وتجنيد الشباب.

وهناك حكوماتٌ اختارت الطريقَ المعاكس، بالمزايدة على أصحاب الخطاب التحريضي اعتقاداً أنَّهَا بذلك تفرّغ شحناتِ الغضب، وتتكسَّبُ شعبياً من التيار. وفي رأيي هذه تكرّر الخطأ نفسَه. فالدعواتُ المتطرفةُ تزداد تطرفاً بدرجةٍ تفوق قدرةَ الحكومات على مجاراتِها، تطلبُ قطعَ العلاقات مع الدول الغربية، ومنع الاستيراد، وتتحداها للقتال، وتحثُّ على العنف. ونعرفُ من ماضي الأحداث أنَّها تستدير ضد أنظمةِ بلدانها، بعيداً عن شأنِ غزة. التضامنُ مع أهلِ غزة و«حماس» لا يستوجب إعلاءَ الخطاب المتطرف، وإطلاقَ العنان للحملاتِ الدعوية، وفتحِ المنابر الدينية والتعليميةِ والإعلامية له.

نلاحظ أنَّ الجماعات التي تدير الإعلامَ الدعائي المتطرفَ أصبحت أكثرَ تنظيماً ومهارة. اليوم هي أسرعُ في الوصول لعدد كبير من الناس أكثرَ ممَّا شهدناه، حتى في فوضى ثوراتِ عام 2011.

في حرب غزةَ الحالية، يقوم المتطرفون بتسويقِ الرموز والأفكار، أبو عبيدة وبن لادن ونصر الله والسابع من أكتوبر وغيرها. هؤلاء، غزةُ ليست قضيتَهم، غزة لهم مثلما كانت الفلوجة في العراق. ومصيرُ غزةَ سيكون كذلك مثلها، جلبَ الدمار ونسيانها، وتركَ أهلها لمصيرهم.

ما يرتكبه الإسرائيليون في غزة، من الهجوم والقتل والتدمير، واضحٌ أنَّه ثأرٌ وبوحشية، يستهدف الأبرياءَ، وسيغذي خطابَ الجماعاتِ المتطرفة، ويعلي صوتَها عند عامةِ الناس. إسرائيلُ لا تبالي بانتشار التطرفِ والمتطرفين، بل كثيراً ما استفادت منه، بتلبيسِه خصومَها الفلسطينيين.

هذا بالنسبة لإسرائيلَ، أمَّا المجتمعاتُ العربيةُ المتهاونةُ مع الخطاب المتطرف، بفتحِها المنابرَ والمدارسَ ووسائلَ الإعلام، ستواجهُ مخاطرَ أعظم. هذهِ المرة خصومها ممن وُلدوا في العقدين الماضيين، عمر التشكل الفكري. فرادى ضمنَ شبكات واسعة وعابرة للحدود، يملكون أدواتٍ أكثرَ فعالية، وعلى درجة عالية من الإتقان.

مصير غزة... وحصاد 40 يوماً



إياد أبو شقرا

مثيرة جداً أحدث جولات تصفية الحسابات وكمّ الأفواه على المستوى الدولي أمام خلفية «حرب غزة 2023» بعد تجاوزها الـ40 يوماً.

تشدّد اليوم جهات عديدة، تبدأ من حكومات الدول الغربية الكبرى، ولا تنتهي بأبرز جامعات أميركية ورُعاتها الماليين، مروراً بمنظمات تزعم أنها ملتزمة بمكافحة الكراهية والتعصّب والتمييز، ضد الاعتراضات على استمرار مجزرة قطاع غزة التهجيرية.

حتماً، ليس ردة فعل إسرائيلية قتل نحو 12 ألف مدني فلسطيني وتهجير أكثر من مليون آخرين سيراً على الأقدام، ومن ثم تجييش إسرائيل «لوبيات» السياسة والدوائر المالية و«المافيات» الإعلامية - التي خلفها ما خلفها - على امتداد الغرب... من أجل إسكات أصوات الاعتراض وترهيبها وابتزازها.

أحدث المنجزات شنّ حملة «مقاطعة» إعلانية لمنصة «إكس» (تويتر سابقاً) بحجة «فتحها صفحاتها لخطب كراهية» (القصد، طبعاً، انتقاد تصرفات الحكومة الإسرائيلية). كذلك كان من المآخذ التي سجلت بحق إيلون ماسك، مالك «إكس»، قوله أخيراً في معرض تعليقه على وضع غزة ما معناه، إن «إسرائيل لن تربح حسابياً إذا قتلت بضعة مقاتلين من حماس، لكنها في المقابل أسهمت بتجنيد أعداد أكبر من المناصرين لها».

هذا كلام يبدو لي، في ظاهره على الأقل، نصيحة منطقية من رجل يفهم في الحسابات ومعاني الربح والخسارة. ثم إن الرجل، المولود في جنوب أفريقيا إبان حقبة احتدام الفصل العنصري، لا هو مسلم ولا عربي ولا عروبي ولا متيّم بحب الميليشيات المسلحة. بل إنه في سياق ما يحصل في قطاع غزة يتكلم عن دراية بما يعنيه العداء العرقي، والتمييز العنصري، وعبثية «شيطنة» الخصوم عبر استسهال إطلاق صفة الإرهاب عليهم في كل مناسبة.

غير أن الأسوأ والأكثر خطراً بمراحل ممّا يوجه إلى ماسك ومنصته، انزلاق منائر علم وثقافة أميركية عريقة، كجامعة هارفارد وجامعة كولومبيا، إلى «التضييق» على منظمات طلابية وإلغاء الاعتراف بها، مع العلم أن مثيلاتها قبل عقود كانت ضمير الشباب الأميركي ضد استمرار تورّط واشنطن في مستنقع فيتنام.

يحدث هذا الآن في الولايات المتحدة، التي خجلت طويلاً من ظلامية حقبة سوداء من تاريخها السياسي هي حقبة «المكارثية»، نسبة للسيناتور الشعبوي اليميني جوزيف مكارثي، خلال النصف الأول من عقد الخمسينات.

للعلم، كان مكارثي قد تفنّن في تخوين نُخب من المثقفين والليبراليين والمعتدلين والأدباء والفنانين، عبر اتهامهم بـ«العمالة» للشيوعية و«النشاطات اللاأميركية». لكن المفارقة، أن في طليعة ضحايا المكارثية البغيضة يومذاك، كانت شخصيات يهودية فنية وثقافية وإعلامية لامعة، أين منها الشخصيات التي تنشط الآن في تمويل حملات الدفاع عن سياسات بنيامين نتنياهو وإيتمار بن غفير وبتسليل سموتريتش... والترويج لها وتخوين مناوئيها.

من ناحية أخرى، وهذا ما يضايق قطاعات عدة في دول أوروبا الغربية، كما في أميركا وكندا، إصرار الدوائر الحكومية الغربية على اعتبار الدعوات إلى وقف مجزرة غزة «تأييداً» لحركة «حماس»، ومسعى هدفه خدمة أهدافها الميدانية.

لجهة «تأييد» حماس، أزعم أن معظم الأميركيين والكنديين والأوروبيين من غير الجاليات المهاجرة لا يشعرون بأي تعاطف مع آيديولوجية «حماس». والدليل أن كثيراً من هؤلاء علمانيون، ليبراليون أو يساريون. كذلك، لعل ما يضايق هؤلاء كثيراً، أنه بينما تركّز بعض الشخصيات ووسائل الإعلام الغربية المؤيدة لإسرائيل على «كيمياء» حماس الدينية وتسويغها العنف من منطلقات دينية، فإن هذه ذاتها تتجاهل أن الحكومة الإسرائيلية تقودها جماعات يهودية متشددة دينياً تؤمن بالعنف المسلح. ولئن كان سموتريتش قد تكلم أخيراً بصراحة عن التهجير الكامل للفلسطينيين إلى دول العالم، فإن بن غفير تولّى علناً توزيع الأسلحة الفردية على عتاة ميليشيات المستوطنين التي تهاجم القرى والمدن في الضفة الغربية.

الحقيقة المغيبة عمداً هنا أن اليمين السياسي الديني هيمن على ساحة الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، بسبب فشل مسارات التسوية السلمية، والانحياز الكامل للوسيط الأميركي إلى جانب إسرائيل. ولكن من جهة ثانية، العنصر الإقليمي، بشقيّه السياسي والاقتصادي، لعب دوراً محورياً في الأزمة ولا يزال. ذلك أن «حماس» لا تتحرك من فراغ، بل كانت - عن صواب أو خطأ - تصنّف نفسها عنصراً أساسياً في ما يسميه البعض محور «المقاومة».

هذا المحور، أصله وفصله في الدور الذي ابتكرته إيران لنفسها و«نسجته» على قياس مصالحها الجيوسياسية، واستثمرت فيه الجهد والمال، تاركة لأتباعها وأدواتها من العرب دفع ضريبة الدم.

إيران، التي برأتها واشنطن من أي دور في هجوم «حماس» يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول)، ادّعت لنفسها منذ هيمنتها على العراق عام 2003 شرف «تحرير فلسطين» في ظل ما دأبت على وصفه بـ«التقاعس العربي». وهي التي خدّرت جمهورها العربي بادعاءاتها القدرة على تدمير إسرائيل خلال دقائق. وهي التي نشرت نفوذها الاحتلالي والتخريبي في 4 دول عربية تترنّح اليوم على حافة هاوية «الدول الفاشلة».

ولكن اليوم، بعد أكثر من 40 يوماً من مآسي تهجير غزة، يتأكد أكثر فأكثر أن إيران - بعدما أكدت أنها لن تتدخل عسكرياً في الأراضي الفلسطينية - إنما تنتظر أن تدعوها واشنطن إلى طاولة التفاوض على تقاسم الأرض والنفوذ وغاز «بَحْرَي» لبنان وغزة مع إسرائيل.

«بروفة» غاز بحر لبنان كانت قد جرّبت بنجاح بفضل تمتّع الوسيط آموس هوكستين برضا «حزب الله»، وكيل إيران اللبناني... والآن ما عاد ثمة ما يمنع تكرار التجربة في غزة بعد وضع اللمسات الأخيرة على حرب التهجير الحالية!

Issue 16427 العدد - Sunday - 2023/11/19 الأحد

ضجة في «الآداب» حول لويس عوض



علي العميم

دعا «اتحاد خريجي الجامعات الأميركية من أصل عربي»، لويس عوض، للمشاركة في محاضرة في أعمال مؤتمرهم السنوي الرابع، الذي عُقد في بوسطن بين 29 و31 أكتوبر (تشرين الأول) سنة 1971. وكان عنوان أعمال مؤتمرهم هذا «إمكانيات الحوار في المجتمع العربي المعاصر». والمحاضرات كانت كسائر مؤتمراته تكتب وتلقى باللغة الإنجليزية. محاضرة لويس عوض التي ألقاها في هذا المؤتمر كان عنوانها وموضوعها «إمكانيات الحوار في المجتمع المصري».

مجلة «الآداب» البيروتية في عددها الصادر في 1 نوفمبر (تشرين الثاني) 1972، روَت هذه الحادثة بالصيغة التالية:

«دعي الدكتور لويس عوض المستشار الثقافي لجريدة (الأهرام)، إلى أمريكا لإلقاء محاضرة في مؤتمر الطلاب الجامعيين العرب. وقد تحدث عن رحلته تلك في كتاب له صدر في سلسلة (اقرأ) بعنوان (رحلة الشرق والغرب)، وأورد نص تلك المحاضرة. وأشار في ذلك الكتاب إلى أنه دعي إلى إحدى الجامعات الأميركية لإلقاء محاضرات تدور حول (التطورات الثقافية في مصر منذ 1952) و(دور المثقفين في مصر الحديثة). وقد بلغت (الآداب) أنباء هذه المحاضرات من أصدقاء لها بين الطلاب والأساتذة العرب في أميركا، وخاصة محاضرته في جامعة كولومبيا بنيويورك التي أثارت عليه الطلاب والأساتذة العرب وبعض المعتدلين من الأساتذة والطلاب الأميركيين، ومنهم عدد من اليهود، لما فيها من تهجم صريح على زعيم عربي كبير. واستطاعت (الآداب) أن تحصل على شريط مسجل للمحاضرة التي ألقاها الدكتور لويس في 1 نوفمبر (تشرين الثاني) 1971 بمركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة هارفارد. وقد أحالت هذا الشريط على الدكتور محمد يوسف ليترجمه إلى العربية ويعلق عليه».

هذه الصيغة كانت تقديماً للموضوع الأول في ذلك العدد، الذي نشر تحت هذا العنوان: «التطور الثقافي في مصر منذ 1952، محاضرة للدكتور لويس عوض وتعليقات للدكتور محمد يوسف نجم».

هذا التقديم كتب باسم المجلة، وأرجح أن كاتبه هو رئيس تحريرها سهيل إدريس. وإن لم يكن هو كاتبه بالمعنى الحرفي، فقد كتب بتوجيه منه وتحت إشرافه.

مجلة «الآداب» في تاريخها وفي جنباتها تضم اتجاهات تقدمية تحررية، لكن الاتجاه الفكري والسياسي المهيمن عليها هو الاتجاه القومي الناصري، وذلك لأنّ مالكها ورئيس تحريرها، سهيل إدريس، من دعاة هذا الاتجاه في لبنان وفي العالم العربي.

إن سهيل إدريس هو من أبلغه بعض الناشطين السياسيين من الطلاب والأساتذة العرب في أميركا بنبأ محاضرات لويس عوض في عدد من الجامعات الأميركية. أو على نحو أدق نبأ محاضرتيه: «التطور الثقافي في مصر منذ 1952» و«دور المثقفين في مصر الحديثة»، اللتين كرر إلقاءهما في عشر جامعات أميركية، وكرر إلقاءهما في مدينة كيبك بكندا في جامعة لافال.

وأولئك الناشطون السياسيون هم الذين بعثوا له في بيروت من مدينة كامبريدج بولاية ماساتشوستس بالشريط المسجل للمحاضرة الأولى التي ألقاها في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة هارفارد. واستناداً إلى المصدر الذي استند إليه تقديم مجلة «الآداب»، وهو كتاب لويس عوض الذي صدر ضمن سلسلة «اقرأ» قبل صدور عددها بخمسة أشهر، فإن جامعة هارفارد هي الموقع الأول الذي انطلقت منه رحلة محاضرتيه بين عشر جامعات أميركية، وجامعة كندية.

والأديب والمثقف العربي الفرانكفوني سهيل إدريس اختار الأستاذ في الجامعة الأميركية، محمد يوسف نجم، ليتولى ترجمة تلك المحاضرة والتعليق النقدي على ما يرد في متنها، مكتوب بخط صغير ورفيع في أسفل الصفحات، عن دراية بتمتعه بالصفات الملائمة لمثل هذا العمل الذي كلَّفه به. فهو مترجم حاذق. وأكاديمي مدقق برصانة. ومثقف وافر الاطلاع. وعلى معرفة عن كثب بتاريخ الحياة الأدبية والثقافية والسياسية في مصر الحديثة. وذو توجه قومي عربي ناصري، وإن كان لا يبلغ حد العقائدية التامة، كما هو الحال عند سهيل إدريس.

وكما كتب محمد يوسف نجم تعليقات نقدية، هي عبارة عن استدراكات معلوماتية على بعض ما ورد في محاضرة لويس عوض، فسأكتب استدراكات معلوماتية على بعض ما ورد في تقديم «الآداب».

ليس هناك في أميركا كيان يسمى «مؤتمر الطلاب الجامعيين العرب».

في أميركا اتحاد تتعدد صيغ ترجمته إلى اللغة العربية، والاسم الذي افتتحنا به هذا المقال هو إحدى هذه الصيغ في ترجمته إلى اللغة العربية، واسمه في كتاب لويس عوض الذي استند إليه تقديم «الآداب» هو

مجلة «الآداب» في تاريخها وفي جنباتها تضم اتجاهات تقدمية تحررية لكن المهيمن عليها هو الاتجاه القومي

«اتحاد الخريجين العرب الأمريكيين». ورأى أن «الأمريكيين العرب» هو الأصح. وبالترجمة إلى اللغة العربية تارة يسمى اتحاداً، وتارة يسمى رابطة.

الاسم باللغة الإنجليزية هو «Association of Arab – American University graduates 17» ويرمز له بهذه الحروف: «AAUG».

هذا الاتحاد تأسس بباعث سياسي قوي، وهي هزيمة يونيو (حزيران) المدوّية عام 1967. فعقب هذه الهزيمة المدوّية بما يقرب من نصف السنة تنادى أساتذة أميركيون من أصل عربي، لتأسيس هذا الاتحاد.

وفي الاجتماع الأول لجمعية دراسات الشرق الأوسط الذي عقد في مدينة شيكاغو بتاريخ 8 و9 ديسمبر (كانون الأول) عام 1967، طرحت على هامشه فكرة إنشاء «اتحاد خريجي الجامعات العرب الأمريكيين أو الأمريكيين العرب»، بهدف التصدي للوبي الصهيوني المتحكم في توجيه سياسة أميركا في منطقة الشرق الأوسط، والمعادي للعرب في مجالات عدة وشؤون شتى. وحين تأسس هذا الاتحاد عام 1968 انتخب الدكتور إبراهيم أبو لغد رئيساً له، لكنه رأى أن الأفضل للاتحاد أن يكون رئيسه الدكتور فوزي النجار، لأنه أكاديمي غير منغمسٍ مثله في اتجاه سياسي وفكري محدد. فضغط على الدكتور فوزي للقبول بالرئاسة، فقبل بها لكن لم تمض سنة إلا واستقال. فخلفه في الرئاسة أبو لغد ثم استقال عام 1970، فانتخب الدكتور شريف بسيوني رئيساً لهذا الاتحاد. ولم أتمكن من معرفة الأسماء التي توالت على رئاسته بعد شريف بسيوني. وهذا الاتحاد لم يعد قائماً منذ ستة عشراً عاماً. فقد انحلّ عام 2007.

تقديم «الآداب» مع أنه استند إلى كتاب لويس عوض (رحلة الشرق والغرب)، وتحديداً باب «رحلتي الأمريكية» صاغ الدعوة التي وجهت إلى لويس عوض بفعل مبني للمجهول، فقال: «دعي إلى عدد من الجامعات الأميركية لإلقاء محاضرات». ويفهم من هذه الصياغة أن صاحب الفعل المجهول هو عدد من الجامعات الأمريكية. ويفهم أيضاً أن صاحب الفعل المجهول هو الذي حدَّد إطاراً عاماً للمحاضرات وهي أن تدور حول «التطورات الثقافية في مصر منذ عام 1952» و«دور المثقفين في مصر الحديثة»، مع أن «التطورات الثقافية في مصر منذ عام 1952» و«دور المثقفين في مصر الحديثة» كانا هما عنواني وموضوعي محاضرتيه اللتين جال بهما عدداً من الجامعات الأمريكية وجامعة كندية!

لويس عوض في ذلك الباب من كتابه حدد الجهة الداعية، بأنها طلبة مصريون وفدوا من جامعات وولايات أمريكية مختلفة لحضور المؤتمر السنوي الرابع لخريجي الجامعات الأمريكيين العرب المنعقد في مدينة بوسطن، وطلبوا إليه أن يلتقيهم في جامعاتهم.

وأقدر أنه هو الذي اختار موضوعي محاضرتيه، فحينما نقرأ نص ترجمته لموضوع محاضرته «إمكانيات الحوار في المجتمع المصري» من الإنجليزية إلى العربية، ونشرها في باب «رحلتي الأمريكية»، ندرك أن موضوع محاضرتيه، ما هو إلا تشعيب أدبي وثقافي وسياسي لهذه المحاضرة التي شارك بها في ذلك المؤتمر، والتي كان موضوعها نقداً عنيفاً لكيان سياسي هو ثورة 23 يوليو 1952، من جوانب عدة، اتكاءً على منظور علماني ليبرالي ثوري متطرف، فعلى سبيل المثال، موقفه من المسألة الدينية، التي يختزلها بعصور الظلام القروسطية في أوروبا.

أشك أن محاضرة لويس عوض في جامعة كولومبيا بنيويورك أثارت عليه «بعض المعتدلين من الأساتذة والطلاب الأمريكيين، ومنهم عدد من اليهود، لما فيها من تهجم صريح على زعيم عربي كبير»!

الزعيم العربي الكبير المقصود في تقديم «الآداب»، أو في تقديم سهيل إدريس، هو جمال عبد الناصر. ولا أدري لماذا لم ينص على اسمه في تلك الجملة؟!

أشك في تلك السطور، ليس لأننا لو وضعنا كلمة «المعتدلين» في «ميزان الاعتدال في كلام المثقفين»، مع الاستغناء عن ذلك «العدد من اليهود» في تلك السطور، لاختل الميزان. وكان أحرى بالتقديم أو بسهيل إدريس أن يصنفهم بـ«المتعاطفين مع العرب ومع القومية العربية»، أو يصنفهم بـ«المتعاطفين مع زعامة عبد الناصر العالمثالثية ومع تجربة حكمه في مصر». فلو فعل ذلك لكان أدنى إلى التصنيف الموضوعي، الذي يجعل كلامه قابلاً للتصديق.

وللحديث بقية.

تداعيات حرب غزَّة تصل إلى لندن

جمعة بوكليب

سُخونةُ الحرب في غزّة وصلت تداعياتها مبكراً إلى لندن. وكما هو متوقع، رفعت سريعاً من درجة حرارة الصراع على السلطة في أروقة حزب المحافظين الحاكم، كما عملتْ على شقّ صفوف العماليين مؤخراً. رأس وزيرة الداخلية السيدة سويللا بريفرمان كان أول الرؤوس المتدحرجة على الأرض. وبطردها من حكومة ريشي سوناك، خسر الجناح اليميني الشعبوي في حزب المحافظين موقعه على منضدة الحكومة.

وفي الجهة المقابلة للمحافظين، خسر ثمانية من وزراء حكومة الظل العمالية مناصبهم، بعد أن قدموا استقالاتهم، أو طردوا من مناصبهم، بسبب تمرّدهم على زعيم الحزب السير كير ستارمر، بتصويتهم على مشروع قرار برلماني قدمه الحزب القومي الأسكوتلندي، بوقف النار في غزة.

القشّةُ التي قصمت ظهر وزيرة الداخلية السابقة السيدة بريفرمان جاءت على إثر تصريحات أدلت بها ضد المظاهرات الضخمة التي شهدتها شوارع لندن ضد الحرب في غزة، بوصفها مظاهرات كراهية، وتؤيد الإرهاب. وأعقبت ذلك بنشر مقالة في صحيفة «التايمز» وصفت فيها شرطة العاصمة بعدم الحياد في التعامل مع المظاهرات، أي إنها غير متسامحة مع مظاهرات اليمين المتطرف، ومتسامحة جداً مع مظاهرات اليسار.

طردها من منصبها في وزارة الداخلية قابله من جهة أخرى فتح الباب أمام عودة رئيس حكومة سابق، وعلى غير توقع، هو السيد ديفيد كاميرون، ومنحه على وجه السرعة رتبة لورد، وتعيينه وزيراً للخارجية. السيد كاميرون استقال من زعامة الحزب ورئاسة الحكومة، عقب الاستفتاء على بريكست في عام 2016. عودته إلى الصفوف الأولى في الحكومة تعدُّ الأولى من نوعها لرئيس حكومة سابق خلال 50 عاماً.

في أول اجتماع للحكومة الجديدة، كانت صورة المجتمعين المنقولة في وسائل الإعلام واضحة المعالم، وتحمل رسالة تؤكد على عودة جناح يمين الوسط المعتدل إلى الإمساك بمقاليد الأمور. وفي الجانب غير المرئي منها، كان جناح رئيس الوزراء الأسبق السيد بوريس جونسون الشعبوي، يضمد جراحه، ويفكر في الخطوة التالية، لاسترداد ما خسر من مواقع. التقارير الإعلامية تقول إن حرباً أهلية في حزب المحافظين على وشك الاندلاع. وبدأت نذرها تظهر في وسائل الإعلام الموالية للمحافظين.

إنّها الحربُ في غزّة، وقد انتقلت بسرعة إلى أروقة حزبي المحافظين والعمال، على بعد أقل من عام من الانتخابات النيابية المقبلة. المحافظون بانقساماتهم يحدقون في الهزيمة الانتخابية المتوقعة قريباً، وقد أوصدت أمامهم كل طرق الإنقاذ. والعماليون فاجأهم الانقسام وأربكهم، في وقت يستعدون فيه لتخطي العقبة الانتخابية الأخيرة، وتسلم السلطة.

حروب حزب المحافظين تكاد لا تنتهي منذ بريكست. وهي حروب دموية النهايات والخسائر كارثية، ليس على الحزب فقط، بل تطال بريطانيا. كما أن حروب العمال ليست أقل دموية منها. وها هو السير ستارمر، زعيم الحزب، يدخل في أول مواجهة له ضد تمرد في الصفوف الأولى من حكومة الظل، حول موقفه المعارض لوقف إطلاق النار في غزة. الصفوف الأولى عادة تضم النخبة السياسية المقربة من الزعيم، والتي في حالة اجتياز العقبة الانتخابية المقبلة، سيتولون الإمساك بمقاليد مختلف الوزارات في البلاد.

طرد السيدة بريفرمان من الحكومة لم يكن مفاجئاً لأحد، بل كان متوقعاً، كونها لم تتوقف عن إصدار تصريحات إعلامية مثيرة للجدل، ومزعجة للحكومة.

هذه المرة الثانية التي تلاقي فيها السيدة بريفرمان عقوبة الطرد من الوزارة. فخلال فترة حكم السيدة ليز تراس، التي استمرت سبعة أسابيع فقط، طردت من منصبها كوزيرة للداخلية بسبب تسريبها وثيقة سرّية إلى أحد النواب. تلك الوثيقة لسوء الحظ أرسلت خطأً عبر الإنترنت إلى شخص آخر بالبرلمان، فكشفها. ونالت هي ما تستحق. ومن الضرورة بمكان الاعتراف بأنها سيدة عنيدة، وقوية، وجريئة في طرح أفكارها سياسياً إلى حد التهور. وهو ما يجعلها رقما صعباً في أي حكومة، كونها ترفض الامتثال لقواعد اللعبة السياسية، كما ترفض اللعب الجماعي ضمن فريق.

أقل من عام يفصل بريطانيا عن الانتخابات وها نحن نرى الحزبين الرئيسين يدخلان في نفق معتم

خروجها من الحكومة لا يعني أن أحوال رئيسها السيد سوناك سوف تتحسن. فخطاب العرش الذي قدمه مؤخراً عن برامج سياساتها خلال الشهور المقبلة كان هزيلا بإجماع المعلقين، وليس بين أجندته ما يخفف من ثقل المتاعب الحياتية للمواطن البريطاني. كما أن المحكمة العليا قضت بعدم قانونية إرسال المهاجرين غير القانونيين إلى رواندا، مما سيزيد من نقمة التيار الشعبوي في الحزب، ويوفر له ذخيرة جيدة لاستئناف الهجوم على رئيس الحكومة.

أقل من عام يفصل بريطانيا عن الانتخابات. وها نحن نرى الحزبين الرئيسين يدخلان في نفق معتم بالانقسامات. المحافظون يعتقدون بأن عودة اللورد كاميرون بخبرته الانتخابية الهائلة، كونه الفائز في حملتين انتخابيتين، سوف تعيدهم إلى حلبة السباق. والعماليون كانوا يظنّون أنهم ضمنوا الوصول إلى 10 داونينغ ستريت، ولا ينقصهم سوى حفل التتويج. لكن ريح الحرب القادمة من غزة قلبت الأمور فجأة.

بريطانيا: أين وزير الخارجية في جلسات غزة البرلمانية؟



عادل درويش

أولى جلسات انقسامية في وستمنستر بعد التعديلات الوزارية للزعيم البريطاني ريشي سوناك، كانت غير عادية، ليس لخطورة الوضع في غزة، بل لغياب وزير الخارجية عن الجلسات. التقاليد والقواعد الصارمة لأم البرلمانات حالتا دون حضوره.

كان الحزب القومي الأسكوتلندي، وهو ثاني أكبر أحزاب المعارضة في وستمنستر بـ43 مقعداً، قدم مشروع قرار للمناقشة، يطالب بوقف إسرائيل إطلاق النار في غزة. في اليوم التالي وضعت مجموعة معتبرة من عدد من النواب أيضاً تعديلاً على برنامج الحكومة (المعروف «بخطاب الملك») بشأن الأمر نفسه وطُرح للتصويت.

كل من حكومة حزب المحافظين ولها أغلبية كبيرة (350 مقعداً)، والمعارضة الرسمية، حزب العمال (198 مقعداً)، موقفهما الرسمي إقامة دولة فلسطينية مستقلة في إطار حل الدولتين، لكنهما يعارضان الهدنة، أي مشروع القرار والتعديل. بقية الأحزاب (50 مقعداً فيما بينها)، وعدد من نواب العمال، والأعضاء المستقلون، يدعمون قرار الهدنة الفورية. الجدل كان حامياً، خصوصاً من النواب الذين يدينون ويهاجمون الإجراءات العسكرية الإسرائيلية بسبب ارتفاع عدد الضحايا ونقص الأدوية والوقود في مستشفيات غزة.

وزير خارجية حكومة الظل، النائب العمالي ديفيد لامي، كرر موقف حزبه بمطالبة إسرائيل باحترام القانون الدولي، وعدم استهداف المدنيين، واستراحات من القتال تكفي لإيصال المستلزمات، وأيضاً تقديم البلاد مساعدات إنسانية، لكنه يعارض الهدنة؛ وركز هجومه على غياب وزير الخارجية، الذي تسلم منصبه الجديد قبيل يوم واحد فقط، وترك مواجهة النواب بحدة للرجل الثاني في الوزارة، أندرو ميتشيل.

ولشرح النظام البريطاني غير المعتاد في تركيبة الوزارات الكبيرة بأسماء مختلفة، وتحتها وزارات تحتية. ربما الأقرب لهذه التركيبة «المصالح العمومية» كأقسام تحتية للوزارات في البيروقراطية المصرية في العهد الملكي. الخارجية البريطانية (توصف بمكتب) بها أقسام لكل منها وزير دولة لشؤون محددة هو نائب في مجلس العموم، وميتشيل واحد من 5 مسؤولين عن وزارات تحتية لشؤون مناطق العالم جغرافياً.

الذي مثّل الخارجية في الجلسة كان ميتشيل وهو ليس مسؤولاً عن الشرق الأوسط، وإنما عن المساعدات الإنسانية كوزير للتنمية الدولية (كانت وزارة مستقلة قبل دمجها في الخارجية) وأيضاً عن أفريقيا.

أين الوزير الجديد، ديفيد كاميرون، الذي عرفه قرائنا رئيساً للحكومة البريطانية مرتين (2010 - 2015 و2015 - 2016)؟

كاميرون ليس نائباً منتخباً في مجلس العموم، ولا تسمح تقاليد ولوائح البرلمان لغير النائب المنتخب بأن تطأ قدمه البساط الأخضر في قاعة المجلس. كاميرون كان ترك الحكومة والبرلمان بعد رفض الشعب مشروعه لإبقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي، بتصويت الأغلبية لبريكست.

وزير خارجية حكومة الظل كرَّر موقف حزبه في مطالبة إسرائيل باحترام القانون الدولي وعدم استهداف المدنيين

رئيس الحكومة سوناك أسرع بإقناع القصر، وفق اللوائح الدستورية، بإصدار المرسوم الملكي الفوري بتعيين كاميرون في مجلس اللوردات، حتى يمكن محاسبته برلمانياً. مجلس اللوردات به عدد معتبر من الشيوخ من الحزبين الكبيرين، كانوا خدموا وزراءَ خارجية في السابق، وتفوق خبرة كثير منهم خبرته السياسية وبالتالي سيستجوبونه بلا هوادة. لكن هناك انفصالاً – وأحياناً خلافاً ومعارضةً – بين المجلسين، فاللوردات تقليدياً يمثل التاج، والعموم يمثل الشعب – والخصومة تعود إلى الحرب الأهلية في القرن السابع عشر عندما دخل تشارلز الأول (1600 - 1649) في صدام دموي مع البرلمان، ولذا يشير نواب العموم إلى مجلس اللوردات بـ«المكان الآخر» ولا ينطقون الاسم.

الذي يبدو غريباً في جلستي الثلاثاء والأربعاء، هو غياب وزير متخصص في شؤون المنطقة يجادل النواب في وقت تشهد فيه غزة كارثة إنسانية؛ فالوزير المنوط بشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والأمم المتحدة منذ 2017 هو اللورد طارق أحمد، وطبعاً لا يحضر جلسات العموم، لأنه ليس نائباً منتخباً.

وهناك سوابق لوزير خارجية من «المكان الآخر»، فاللورد كارينغتون (1919 - 2019) وكان وزيراً للخارجية (1979 - 1982) في حكومة مارغريت ثاتشر (1979 - 1983)، وكذلك اللورد إليك دوغلاس هيوم (1960 - 1963) في حكومتي السير هارولد ما كميلان (1957 - 1959 و1959 - 1963) على سبيل المثال لا الحصر.

لكن هذه المرة هي الأولى في القرن العشرين التي يغيب فيها وزير من الخارجية متخصص في شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، منتخب في مجلس العموم كي يخضع للمساءلة المباشرة من النواب.

أيضاً هناك سوابق لعودة رئيس وزراء، بعد خسارته الانتخابات، وزيرَ خارجية، تتكرر كل نصف قرن، وعادة ما يستغرق الأمر 10 سنوات، مثلًا أرثر بلفور الذي كان رئيس الحكومة حتى 1906، عاد وزيراً للخارجية في 1916 في حكومة ديفيد للويد جورج الائتلافية (1916 - 1919).

بعدها بنصف قرن تكرر الأمر، فبعد خسارة دوغلاس هيوم الانتخابات في 1964 عاد بعد 10 سنوات وزيراً للخارجية في حكومة إدوارد هيث (1970 - 1974).

هناك آليات لاستجواب اللورد كاميرون أمام لجنة الشؤون الخارجية ولجان أخرى في مجلس العموم، وهناك أسئلة المجموعة الصحافية البرلمانية كممثل للرأي العام، لكن لا بديل عن المواجهة والمحاسبة في مجلس العموم المنتخب من الشعب.

في عام 1963، عندما استقال رئيس الوزراء ما كميلان لمرضه، وانتخب المحافظون اللورد هيوم زعيماً للحزب الحاكم، تنازل عن لقب «لورد» وخاض الانتخابات ليفوز ويعود لمجلس العموم رئيساً للحكومة.

Issue 16427 العدد - Sunday - 2023/11/19 الأحد

مؤشر	النفط (برنت)		الذهب		بتكوين		البن		القمح		الحديد الخام	
أمس	$77.42	▲	$1964.90	▼	$36962	▲	$173.10	▼	$553.50	▲	$129.25	▲
السابق	$78.87	▼	$1983.90	▼	$36379	▲	$171.75	▲	$550.25	▼	$129.42	▲

رئيس الوزراء يؤكد أن أزمة العملة ستنتهي «في فترة بسيطة جداً»

مصر: مقترح لتعديل استراتيجية التعامل مع «ملف الديون»

القاهرة: صبري ناجح

كشف النائب أحمد سمير عضو اللجنة الاقتصادية بمجلس الشيوخ المصري، عن مقترح لتقليل الضغوط على الجنيه في البلاد، من خلال سياسة جديدة في التعامل مع «ملف الديون المصرية»، في ضوء ما تمر به البلاد من أزمة حادة في شح العملة.

وقال سمير في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، إن المقترح، الذي سيقوم بعرضه على اللجنة الاقتصادية بمجلس الشيوخ لعرضها بالجلسة العامة، يتضمن خطة لتحويل الديون المصرية إلى استثمارات ومشروعات، ويستهدف صندوق النقد والبنك الدوليين. موضحاً «أنه لو تم الاتفاق مع هاتين المؤسستين، على تخفيض الديون المصرية وتحويل جزء منها إلى مشروعات واستثمارات، كما يحدث مع بعض البلدان الأخرى، سينعكس هذا على التصنيف الائتماني المصري بالإيجاب». كشف التقرير المالي لشهر سبتمبر (أيلول) الماضي، الصادر عن وزارة المالية، أن مصر أنفقت 391,8 مليار جنيه على خدمة الدين في أول شهرين من العام المالي الحالي 2023/2024. بزيادة 160 في المائة عن الـ149,9 مليار جنيه جرى إنفاقها في الفترة نفسها من العام المالي الماضي.

أدى هذا إلى اتساع عجز الموازنة إلى 3,2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي خلال أول شهرين، من 1,4 في المائة في العام السابق.

وخفضت وكالات التصنيف الائتماني الثلاث، «موديز» و«فيتش» و«ستاندرد أند بورز»، التصنيف الائتماني لمصر، في ظل ارتفاع قياسي للديون السيادية وخدمة الدين، كان آخرها تقرير وكالة موديز، التي خفضت تصنيف مصر من B3 إلى Caa1. تواجه مصر أزمة اقتصادية وسط تضخم قياسي ونقص حاد في العملة الأجنبية، فضلا عن أن ارتفاع مستويات الاقتراض على مدى السنوات الثماني الماضية لسداد الديون الخارجية، صار عبئاً مرهقاً بشكل متزايد على الميزانية المصرية. وانعكس على مستويات المعيشة لجميع المصريين. وأوضح سمير، أن المقترح الذي يتم إعداده حالياً بخصوص وضع الدولار في مصر يتضمن «وضع سياسة لدفع الديون المصرية تختلف عن الوضع الحالي... سيتم تقديمه بشكل رسمي بعد الانتخابات الرئاسية المقبلة». رافضاً الإفصاح عن تفاصيل المقترح، لكنه قال إنه «في إطار البلورة».

وتستعد مصر لإجراء انتخابات رئاسية في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، بينما تسعى لزيادة قيمة التسهيلات الائتمانية المقررة مع صندوق النقد الدولي، والبالغة 3 مليارات دولار، في ضوء زيادة الضغوط الخارجية جرَّاء الحرب في قطاع غزة الملاصق للحدود المصرية.

وقالت مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا، في هذا الصدد، إن الصندوق «يدرس بجدية» زيادة محتملة لبرنامج القروض لمصر البالغ ثلاثة مليارات دولار نتيجة الصعوبات الاقتصادية الناجمة عن الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» الفلسطينية. وأضافت غورغييفا على هامش قمة التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي أن الصراع «يدمر» سكان غزة واقتصادها، وله «آثار خطيرة» على اقتصاد الضفة الغربية، ويشكل أيضاً صعوبات للدول المجاورة مصر ولبنان والأردن من خلال الخسائر في إيرادات السياحة وارتفاع تكاليف الطاقة.

وقال رئيس مجلس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، السبت، في هذا الصدد، إن أزمة العملة التي تعاني منها البلاد «أزمة عابرة» وستنتهي في فترة بسيطة جداً.

وتوقعت وكالة «موديز» أن تساعد عائدات بيع الأصول المصرية في استعادة احتياطي السيولة من العملة الصعبة للاقتصاد، وحددت النظرة المستقبلية لمصر عند «مستقرة». وتعكس توقعات الوكالة أن مصر ستستمر في الحصول على دعم مالي من صندوق النقد الدولي بموجب. وقد تكون نهاية الانتخابات الرئاسية، بداية لتخفيض جديد في العملة المحلية، التي خفضتها مصر 3 مرات منذ مارس (آذار) 2022، بأكثر من 50 في المائة أمام الدولار، وسط زيادة المعاملات في السوق الموازية التي انتعشت الأسبوع الأخير وبلغت مستويات قمة للدولار، لم تبلغه من قبل.

كشف النائب أحمد سمير عضو اللجنة الاقتصادية بمجلس الشيوخ عن مقترح لتقليل الضغوط على الجنيه في البلاد

مقر البنك المركزي المصري وسط القاهرة (رويترز)

تعديل قانون رأس المال

أفصح سمير، عن أن اللجنة الاقتصادية تدرس حالياً تعديل قانون رأس المال، لتنشيط التعاملات في البورصة المصرية من جذب شركات جديدة، وزيادة الطروحات المحلية والأجنبية.

أضاف لـ«الشرق الأوسط»: «نحن الآن في بدايات الفصل التشريعي... تعديل قانون سوق رأس المال والبورصة، والاستثمار غير المباشر، محل دراسة من اللجنة الاقتصادية بشكل عام للقانون... وسنبدأ التحدث مع المتخصصين العاملين بهذا القطاع في أقرب وقت للوقوف على أبرز التحديات». ورغم ارتفاع مؤشرات البورصة المصرية على مدار الأسابيع الماضية، وتسجيل المؤشر الرئيس قياساً جديداً أعلى 24300 نقطة، بدعم مشتريات أجنبية، في جلسة الخميس، آخر تداولات الأسبوع، فإن رأس المال السوقي لأسهم الشركات المقيدة يبلغ 1,6 تريليون جنيه.

وقال سمير في هذا الصدد: «نقارن البورصة المصرية بنظيرتها السعودية حالياً... وبالتالي نرى أن حجم التداول في بورصة مصر يجب أن يتضاعف... نحتاج إلى المزيد من السيولة من خلال طرح المزيد من الشركات، وذلك من خلال زيادة المحفزات التي نقوم بدراستها الآن ...». مؤكداً: «باختصار ندرس: ما هو المطلوب من البورصة المصرية لتكون جاذبة، لأن الوضع الحالي لا يتلاءم وحجم دولة كبيرة مثل مصر».

رؤية 2030

وأشار سمير في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إلى رؤية مصر 2030، التي قال بشأنها: «الضغوط الحالية الخارجية والمحلية على مصر كبيرة جداً... على المستوى الاقتصادي والجيوسياسي... هذا الوضع يحتاج إلى تعديلات كبيرة... قد تذهب إلى رؤية مصر 2030». وقال: «جذب المستثمر أصبح صعباً للغاية، في ظل عدم اليقين وخوف المستثمرين، والتنافسية مع الدول المجاورة، نحتاج إلى محفزات، ولدينا تجارب مثل كينيا والمغرب وجنوب أفريقيا».

وأكد: «ما زلنا نطرح النقاشات في تعديل الرؤية، نحن في بداية الجلسات، وبعد انتهاء الجلسات سيكون لدينا رؤية واضحة بشأن الصيغة النهائية».

كانت مصر قد أطلقت النسخةَ الأولى من استراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر 2030، في عام 2016، كنقطة ارتكاز أساسية لمسيرة التنمية الشاملة، آخذةً بعين الاعتبار الأولويات والطموحات الوطنية لرسم خريطة طريق تُحقّق التنمية المستدامة، وتلبِّي أحلام الشعب المصري وتطلعاته في الحياة الكريمة اللائقة، بما يُعظِّم الاستفادة من جميع مُقوّمات الدولة المصرية وإمكاناتها.

وقررت مصر مطلع عام 2018، تحديث أجندتها للتنمية المستدامة بمشاركة أصحاب المصلحة كافة من شركاء التنمية، وذلك لمواكبة التغييرات التي طرأت على السياق المحلي والإقليمي والعالمي. واهتم الإصدار الثاني لرؤية مصر 2030، بأن تشرح كيف ستخدم المساهمة المصرية الأجندة الأممية، وكيف سيخدم ذلك السياق العالمي.

وتؤكد الرؤية المُحدثة، وفق موقع الرئاسة المصرية، على «تناول وتداخل كل القضايا من منظور الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة: البيئي والاقتصادي والاجتماعي، فهي رؤية شاملة ومتسقة تتكون من استراتيجيات قطاعية للجهات الحكومية المختلفة».

ونظراً إلى ما شهدته السنوات السبع السابقة من تغيّرات وتحدّيات دوليّة وإقليميّة ومحلّية، حدثت وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية، الأسبوع الماضي، الرؤية العامة، عن طريق عملية تشاركية. وتم إصدار النسخة المحدثة من «رؤية مصر 2030»، التي حددت أربعة مبادئ حاكمة تمثل الركائز الرئيسية التي تحكم تنفيذ الأهداف الاستراتيجية الستة للرؤية باستخدام سبعة ممكنات تمثل أدوات تسريع لتحقيق التنمية المستدامة في مصر.

تركز رؤية مصر 2030 على الارتقاء بجودة حياة المواطن المصري وتحسين مستوى معيشته في مختلف نواحي الحياة، وذلك من خلال التأكيد على ترسيخ مبادئ العدالة والاندماج الاجتماعي ومشاركة المواطنين كافة في الحياة السياسية والاجتماعية. يأتي ذلك جنباً إلى جنب مع تحقيق نمو اقتصادي مرتفع، احتوائي ومستدام وتعزيز الاستثمار في البشر وبناء قدراتهم الإبداعية من خلال التشجيع على زيادة المعرفة والابتكار والبحث العلمي في جميع المجالات.

زعماء «أبيك» يؤيدون إصلاح منظمة التجارة العالمية

سان فرنسيسكو: «الشرق الأوسط»

تعهد زعماء دول منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي (أبيك)، بدعم إصلاح منظمة التجارة العالمية، بعد قمة استمرت يومين.

وهيمنت على اجتماعات استمرت لأيام شارك فيها وزراء وزعماء «أبيك» قمة عقدت يوم الأربعاء، بين الرئيس الأميركي جو بايدن والرئيس الصيني شي جينبينغ، بهدف تهدئة التوتر بين أكبر اقتصادين في العالم، الذي أثار قلق المنطقة.

وتعد الولايات المتحدة والصين القوتين الاقتصاديتين الرئيسيتين في العالم، وتنتجان معاً أكثر من 40 في المائة من إجمالي السلع والخدمات عالمياً. لذا، فعندما تنخرط واشنطن وبكين في معركة اقتصادية، كما حدث لـ5 سنوات متتالية، فإن العالم بأسره سيعاني أيضاً.

وبينما تستمر التوترات بين البلدين في التأثير سلباً على الاقتصاد العالمي، فإن قمة بايدن وشي جينبينغ هذا الأسبوع، قد تكون فرصة للحد من تلك التوترات وتعزيز التعاون الاقتصادي. وهذا ما يجعلها حدثاً بالغ الأهمية للاقتصاد العالمي، خصوصاً بعد أن عانى من سلسلة أزمات متتالية منذ عام 2020، مثل جائحة «كوفيد - 19»، وارتفاع معدلات التضخم، وارتفاع أسعار الفائدة، والصراعات العنيفة في أوكرانيا ومؤخراً في غزة.

وأكد إعلان زعماء «أبيك» إصرارهم على «توفير بيئة تجارية واستثمارية حرة ومنفتحة وعادلة وغير تمييزية وشفافة وشاملة يمكن التنبؤ بها».

وأضاف البيان: «نلتزم بالإصلاح الضروري لمنظمة التجارة العالمية لتحسين جميع وظائفها، بما في ذلك إجراء مناقشات بهدف وجود نظام كامل وفعال لتسوية النزاعات متاح لجميع الأعضاء بحلول عام 2024».

وعلى الرغم من الانقسامات حول الحربين في أوكرانيا والشرق الأوسط، توفر المحادثات الصينية - الأميركية متنفساً لأعضاء «أبيك» الذين يشعرون بالقلق إزاء المسار المتفاقم في التنافس بين القوتين العظميين، اللتين تشكلان أيضاً أكبر اقتصادين في العالم.

وتوصلت قمة بايدن وشي إلى اتفاقات لاستئناف الاتصالات العسكرية والعمل على الحد من إنتاج الفنتانيل، مما أظهر بعض التقدم الملموس في أول محادثات مباشرة بين البلدين منذ عام، لكن الأمر لم يصل إلى إعادة ضبط التنافس الاستراتيجي بينهما بشكل كبير.

وحث بايدن في كلمة أمام باقي زعماء «أبيك» مساء الجمعة، على العمل معاً لضمان استخدام الذكاء الاصطناعي في التغيير نحو الأفضل، بدلاً من الإساءة للقوى العاملة أو الحد من الإمكانات.

وقالت مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا، وفق «رويترز»، إن اجتماع بايدن وشي كان إشارة مطلوبة بشدة على أن العالم يحتاج إلى مزيد من التعاون وإشارة إيجابية للتعاون في مواجهة التحديات العالمية، خصوصاً تغير المناخ.

ودخل أعضاء «أبيك» البالغ عددهم 21 عضواً، الاجتماعات منقسمين بشأن الحرب الروسية في أوكرانيا والحرب في الشرق الأوسط، وهكذا خرجوا من الاجتماعات. وكرر بيان صادر عن الولايات المتحدة التي تترأس «أبيك» هذا العام إعلان زعماء المنتدى العام الماضي، الذي قال إن «معظم» أعضاء «أبيك»، «يدينون بشدة العدوان على أوكرانيا».

وأضاف البيان أن الزعماء تبادلوا وجهات النظر بشأن أزمة غزة، مع اعتراض البعض على لغة بيان رئيسة الدورة الحالية، الولايات المتحدة، في «إعلان غولدن غيت» المصاحب الذي يغطي القضايا الاقتصادية «على أساس أنهم لا يعتقدون أن (أبيك) منتدى لمناقشة القضايا الجيوسياسية».

وذكر بيان رئاسة «أبيك» أن بعض زعماء المنتدى شاركوا الرسائل الموحدة للقمة العربية الإسلامية المشتركة التي عقدت في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) في الرياض.

وقالت بروناي وإندونيسيا وماليزيا في بيان مشترك، إنها من بين زعماء «أبيك» الذين أيدوا رسائل قمة الرياض، التي دعت إلى الوقف الفوري للعمليات العسكرية في غزة ورفضت ما تقوله إسرائيل إن ما ترتكبه بحق الفلسطينيين هو من قبيل الدفاع عن النفس. كما دعت الدول الثلاث إلى هدنة إنسانية «فورية ودائمة ومستدامة»، وتوفير السلع والخدمات الأساسية دون عوائق للمدنيين في غزة.

عضو في «المركزي» الأوروبي يربط رفع الفائدة بزيادة أسعار النفط



حقل نفطي في ولاية تكساس الأميركية (رويترز)

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

قال عضو مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي، بيار وونش، إنه يجب على البنك ألا يتجاهل أي زيادة محتملة في تكاليف الطاقة وقد يتعين عليه الرد برفع أسعار الفائدة.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن محافظ البنك المركزي البلجيكي في جلسة نقاشية في فرانكفورت قوله، إنه بينما كان الرد الافتراضي في الماضي هو تجاهل حدوث زيادة مؤقتة في الأسعار، فقد يختلف الوضع الآن بعد فترة طويلة من بقاء التضخم فوق المعدل المستهدف.

وقال وونش: «أراهن أننا لا يمكننا المخاطرة بأن نجري نظرة سريعة إذا كانت هناك صدمة في أسعار النفط».

وأضاف: «بالطبع سنكون في وضع صعب للغاية، لكن مع ذلك أراهن أننا لا نستطيع النظر سريعاً وسيتعين علينا على الأرجح التقييد أكثر إذا ما رأينا بعض التأثيرات الكبيرة على الأسعار». كان البنك المركزي الأوروبي قد أبقى أسعار الفائدة ثابتة دون تغيير، قائلاً إن سعر الفائدة على الإيداع ويبلغ 4 في المائة سيسهم في عودة التضخم إلى المعدل المستهدف 2 في المائة إذا ظل لفترة طويلة.

ولم يستبعد بعض المسؤولين مزيداً من الارتفاعات، وقال محافظ البنك المركزي الألماني يواخيم ناجيل في وقت سابق يوم الجمعة، إنه ليس من الواضح ما إذا كانت تكاليف الإقراض قد وصلت إلى ذروتها. ولا يزال التأثير على أسعار النفط جراء حرب إسرائيل في قطاع غزة، محكوماً بشكل نسبي حتى الآن.

لكن لا يزال مسؤولون بالبنك المركزي الأوروبي في حالة تأهب بعدما دفع ارتفاع أسعار الطاقة بفعل الغزو الروسي لأوكرانيا معدلات التضخم فوق 10 في المائة، ما دفعهم إلى تشديد السياسة النقدية بوتيرة غير مسبوقة. وقفزت أسعار النفط أكثر من 4 في المائة يوم الجمعة، آخر تعاملات الأسبوع، منتعشة من أدنى مستوياتها في 4 أشهر التي سجلتها في الجلسة السابقة، مع تلقيها دعماً وسط جني المستثمرين للأرباح ومع العقوبات الأميركية على بعض شاحني النفط الروسي. وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 3,19 دولار بما يعادل نحو 4,1 في المائة إلى 80,61 دولار للبرميل عند التسوية، وزاد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 2,99 دولار، أي 4,1 في المائة، إلى 75,89 دولار. وتم تعويض بعض الخسائر بعد أن فرضت الولايات المتحدة عقوبات هذا الأسبوع على شركات وسفن لشحنها نفطاً روسياً يباع بأكثر من الحد الأقصى للسعر المفروض من مجموعة السبع. ومع ذلك، أنهى كلا الخامين الأسبوع على انخفاض أكثر من واحد في المائة، وهو الانخفاض الأسبوعي الرابع على التوالي، متأثرين في الغالب بزيادة مخزونات الخام الأميركية واستمرار الإنتاج القياسي المرتفع. كما أثرت أزمة العقارات المتفاقمة وتباطؤ النمو الصناعي في الصين. ويخفض منتجو النفط الأميركيون عدد الحفارات العاملة منذ ما يقرب من عام بسبب ضعف الأسعار. ولكن شركة بيكر هيوز لخدمات الطاقة قالت إن العدد زاد هذا الأسبوع بمقدار 6، وهو أكبر ارتفاع منذ فبراير (شباط).

ومع انخفاض سعر برنت عن 80 دولاراً للبرميل، يتوقع عدد كبير من المحللين الآن أن تمدد «أوبك بلس»، خاصة السعودية وروسيا، خفضها الطوعي حتى عام 2024.

وقالت ثلاثة مصادر في «أوبك بلس»، وفق وكالة «رويترز»، إن من المقرر أن تدرس المجموعة ما إذا كانت ستجري خفضاً إضافيا في إمدادات النفط حين تجتمع في وقت لاحق هذا الشهر.

توصية بإصدار تشريعات في القطاع كالمعمول بها في دبي

القطاع العقاري المصري يبحث فرص الاستثمار في روسيا وأفريقيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

لم تنته الفرص الاستثمارية في مصر بجميع القطاعات الاقتصادية عامة، وفي القطاع العقاري بشكل خاص، غير أن شركات المقاولات والمطورين العقاريين في مصر دائماً ما يبحثون عن فرص استثمار في الخارج، وبتشجيع من الدولة، وذلك لجلب العملة الصعبة، التي باتت أبرز التحديات التي تواجه أكبر دولة في المنطقة من حيث عدد السكان.

واخترقت شركات عقارية مصرية، السوق السعودية، مؤخراً، من خلال عدة اتفاقيات ومذكرات تفاهم، لبناء مدن ذكية ومستدامة، في ظل «رؤية المملكة 2030»، فضلاً عن وجود بعض شركات العقارات المصرية في أسواق أوروبية مثل سويسرا ومونتنيغرو، مع استهداف أسواق جديدة خلال الفترة المقبلة.

وبالنظر للخبرات المتعددة التي اكتسبتها شركات العقارات المصرية على مدار سنوات عدة، أوصى خبراء ومحللون في القطاع باستهداف السوق الروسية والأفريقية خلال الفترة المقبلة، نظراً لما تتمتع به هذه الأسواق من فرص استثمارية، قد تجلب الدولار لمصر، وتحافظ على وتيرة نمو الأرباح للشركات.

واتفق معظم الخبراء المشاركين في فعاليات مائدة مستديرة بعنوان: «دور الحوافز الحكومية في جذب فرص الاستثمار العقاري الرابحة»، بالتعاون مع جمعية رجال الأعمال المصريين، ونظمتها «إنفستغيت»، على إيجاد آلية للمبيعات خارج مصر بالعملة الأجنبية، سواء للمصريين بالخارج أو الأجانب، وإصدار التشريعات المنظمة للمتعاملين بالقطاع العقاري كالمعمول به في دبي. مع تسهيل التنسيق بين الشركات الخاصة والحكومة في مجال الجنسية المصرية لمشتري العقار. كما أوصى المشاركون بأهمية «وجود آلية تتيح للاجئين المقيمين في مصر شراء العقارات بالعملة الأجنبية، وتسهيل الإجراءات المنظمة لزيادة عدد الشركات المقيدة في البورصة، وطرح أسهم لزيادة رؤوس الأموال. مع سرعة العمل على تفعيل البورصة العقارية وصناديق الاستثمار العقاري، وتوفير البنوك آلية تتيح التمويل للعميل الأجنبي. والبحث عن أسواق جديدة للاستثمار العقاري مثل: السوق الروسية والأسواق الأفريقية».


عمارات تحت الإنشاء في أحد المواقع الجديدة غرب القاهرة (أ.ف.ب)

شارك في المائدة المستديرة، فتح الله فوزي نائب رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين، ووليد عباس، نائب رئيس هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة لقطاع التخطيط والمشروعات والمشرف على مكتب وزير الإسكان، ومحمد سليم، مدير إدارة البحوث والمشرف على المخاطر والمؤشرات بالبورصة المصرية، وأحمد شلبي، الرئيس التنفيذي والعضو المنتدب لشركة «تطوير مصر» ورئيس مجلس العقار المصري، وهشام شكري، رئيس المجلس التصديري للعقار، والنائب عماد سعد حمودة عضو لجنة الإسكان بمجلس النواب، ومحمد الطاهر، الرئيس التنفيذي للشركة «السعودية المصرية للتعمير».

في الأثناء، وقعت شركة «حسن علام للإنشاءات» وشركة «تاليس»، العاملة في مجال التكنولوجيات المتقدمة، شراكة استراتيجية لتقديم منصات رقمية متطورة في المنطقة القائمة على البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي، التي تساهم في جعل المدن أكثر أماناً وذكاءً.

وأوضح بيان صادر عن «شركة حسن علام»، أن الشركتين تخططان لتوسيع نطاق التعاون في المنطقة، والاستفادة من تكاملهما الصناعي، خصوصاً مع وجود «شركة حسن علام للإنشاءات» في المنطقة، وامتلاك «تاليس» جيلاً جديداً من مراقبي الأجهزة الافتراضية لتحسين الأمن والسلامة.

تبحث شركات المقاولات والمطورون العقاريون في مصر عن فرص استثمار في الخارج لزيادة حصيلة الدولار الذي بات أبرز تحدٍ اقتصادي

كما أعلنت «هيلتون» توقيع عقد «هيلتون تاور العاصمة الإدارية الجديدة»، بالشراكة مع «أمازون للتطوير العقاري»، وذلك في ظل خطط «هيلتون» لمضاعفة محفظة أعمالها في جميع أنحاء مصر، حيث تمتلك حالياً 14 فندقاً تجارياً، و16 فندقاً آخر قيد الإنشاء.

ووفق المخطط، سيضم «هيلتون تاور العاصمة الإدارية الجديدة» 120 وحدة، بما في ذلك 72 غرفة ضيوف، و48 جناحاً بغرفة نوم واحدة، وأربعة مطاعم، وحمام سباحة، ومركز للياقة البدنية مجهز بالكامل.

فجوة العمالة الماهرة في ألمانيا تسجل تراجعاً

برلين: «الشرق الأوسط»

ما زال وضع العمالة الماهرة في ألمانيا متوتراً، حيث أظهرت دراسة حديثة أنه رغم تراجع عدد الوظائف الشاغرة في سبتمبر (أيلول) الماضي بنسبة 13 في المائة على أساس سنوي، فهناك 510 آلاف وظيفة شاغرة في البلاد، ما يعني أن الفجوة في العمالة الماهرة لا تزال عند مستوى مرتفع.

وبحسب الدراسة التي أجراها مركز الكفاءة لتأمين العمال المهرة (كوفا) التابع لمعهد الاقتصاد الألماني (آي دابليو)، فإن أكثر من 25 في المائة من الوظائف في المتوسط، لم تجد موظفين مؤهلين بشكل مناسب لشغلها. ويرى الخبراء أن الوضع الاقتصادي الصعب هو السبب الرئيسي للانخفاض الطفيف في عدد الوظائف الشاغرة.

ورغم ذلك، زادت الحاجة إلى العمالة الماهرة بشكل كبير في بعض القطاعات، حيث ارتفع عدد الوظائف الشاغرة التي تحتاج إلى عمال مهرة في مجال تكنولوجيا الطاقة المتجددة بنسبة 190 في المائة على أساس سنوي.

وأشارت الدراسة إلى تزايد الوظائف الشاغرة أيضا لدى قطاعات مهنية أخرى مهمة لمجال تحول الطاقة.

وقالت الباحثة المشاركة في إعداد الدراسة فاليريا كفيسبه: «الفجوة المتزايدة في العمالة الماهرة في هذه المهن يمكن أن تعرض تحقيق الأهداف المناخية للخطر».

وقالت الدراسة، وفق وكالة الأنباء الألمانية، السبت، لا يزال وضع العمالة متوترا بشكل خاص في مجالات «المراقبة والتحكم في حركة السكك الحديدية» و«تكنولوجيا البناء»، حيث لا يوجد سوى 11 في المائة من العاطلين عن العمل المؤهلين بشكل مناسب لشغل وظائف في كلتا الفئتين المهنيتين.

وتختلف الحاجة إلى العمال المهرة بشكل كبير حسب المجموعة المهنية، حيث سجلت الدراسة تراجعا ملحوظا في الوظائف الشاغرة بنسبة 13,9 في المائة على أساس سنوي في مجالات «اللغات والأدب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والإعلام والفن والثقافة والتصميم».

وفي حين انخفض عدد الوظائف الشاغرة، زاد عدد العاطلين المؤهلين إلى أكثر من مليون في سبتمبر الماضي، بزيادة قدرها 7,8 في المائة على أساس سنوي.

وقالت كفيسبه: «سيكون من المفيد أيضا إلقاء نظرة على العمال شبه المهرة وغير المهرة. من خلال التدريب الإضافي المستهدف يمكن تدريب بعضهم على الأقل ليصبحوا متخصصين مؤهلين».

في الأثناء، أعرب مناصرون يدعمون مشروعات تطوير قطاع السكك الحديدية في ألمانيا عن قلقهم من إمكانية أن يتسبب حكم قضائي جديد في عرقلة خطط طموحة ومكلفة لتحديث وتوسيع شبكة السكك الحديدية بالبلاد.

وكان من المقرر أن يأتي جزء من التمويل البالغ نحو 40 مليار يورو (44 مليار دولار) لخطة البنية التحتية للسكك الحديدية من صندوق خاص أنشأته الحكومة الألمانية خلال جائحة كوفيد-19.

وعبر مختصون عن أملهم في أن يتم إعادة توجيه تلك الأموال لمشروعات مكافحة المناخ والبنية التحتية، لكن المحكمة الدستورية الاتحادية الألمانية قضت الأسبوع الماضي بأنه لا يمكن صرف الأموال إلا على تدابير الاستجابة للجائحة.

وقالت جماعة تحالف «برو-ريل» المدافع عن مشروعات السكك الحديدية إنه «يتعين على الحكومة الاتحادية الآن أن توضح سريعا كيف تنوي توفير المليارات المخصصة للبنية التحتية للسكك الحديدية من أماكن أخرى».

ودعت الجماعة الحكومة الألمانية إلى إلغاء الإعفاءات الضريبية للسيارات التي توفرها الشركات للموظفين والسيارات التي تعمل بوقود الديزل من أجل تمويل مشروعات السكك الحديدية.

وقالت وزارة النقل الألمانية إن الحكم القضائي قد يؤثر أيضا على الأموال المخصصة لمحطات شحن السيارات الكهربائية ومشروعات النقل الأخرى الصديقة للبيئة. ووفقا للوزارة، أصبح سد الفجوة التمويلية الآن «موضوعا لمناقشات وطنية».

علي المزيد

الأمر ليس وردياً

أعلنت السعودية عن حزمة من المشاريع المتعددة، التي يصعب حصرها في مقال كهذا، منها مشاريع تهتم بالبنية التحتية، ومشاريع لتأمين السكن للمواطنين، ومشاريع صناعية غير مسبوقة في السعودية، ومنها المشاريع الثقافية والسياحية، وهناك مشاريع كبرى وصلت لبناء مدن جديدة، مثل مدينة نيوم.

والمجتمع يتطلع لهذه المشاريع بترقب ليرى أثرها على الأرض، وكيف سيكون أثرها على المجتمع، وقدرة هذه المشاريع على فتح فرص وظيفية للشباب والشابات.

ومثل هذه المشاريع تحتاج إلى وقت، ليتضح أثرها على المجتمع، هذا أولاً، ثانياً على المستوى الشخصي، لكل منّا مشاريعه الخاصة التي يسعى لتحقيقها، وقد يحقق جزءاً منها ويعجز عن تحقيق بعض الأهداف لأسباب عدة، منها أسباب تخص الفرد، مثل عدم سعي الفرد لتحقيق هدف محدد، أياً كان هذا الهدف، أو لنقص التمويل إذا كان المشروع تجارياً، أو لنقص في دراسة الجدوى، وهناك أسباب خارجة عن إرادة الفرد، مثل تغير الأنظمة، أو سبق المشروع لثقافة المجتمع، والأسباب متعددة، ولكن أسباب التعثر لا تخرج عن أمرين؛ الأول بسبب الفرد، والثاني بسبب العامل الخارجي الذي لا دخل للفرد فيه، والعامل الخارجي أحياناً قد يكون مساندا لنجاح المشروع.

المهم أن مشاريع الحكومة مثلها مثل مشاريع الأفراد تخضع لهذه القواعد، طبعاً هذا قياس مع الفارق، ذلك أن قدرة وإمكانات الحكومة أعلى من إمكانية الفرد، وهو ما يساعد على النجاح.

لذلك، فالأمر ليس وردياً لكل مشاريع الحكومة، ومن الممكن أن يتعثر بعضها، وهذا أمر وارد، وهذا التعثر قد يكون في حده الأعلى تأخر إنجاز مشروع معين، وسبب اعتقادي بعدم تعثر المشاريع أكثر من التأخير مبني على عدة عوامل، منها أن المشاريع حينما كانت على الورق كانت محددة الأهداف، العامل الآخر أن المشاريع السعودية تخضع لإطار زمني قابل للمراجعة، ذلك أن التنفيذ على الأرض يختلف عن التصور على الورق، وهذا أمر طبيعي.

لذلك، يجب أن نقبل تعثر بعض مشاريعنا، مثل فرحنا بنجاح المشاريع الأخرى، ذلك أن مثل هذا أمر طبيعي، يحدث في كل المشاريع المحلية والعالمية.

بقي القول إننا نسمع من المشرفين على بعض المشاريع أثناء لقاءاتهم الإعلامية نسب الإنجاز في كل مشروع، ومن هذه المشاريع من سبق الزمن المحدد لكل مرحلة، وأهل كل مدينة يرون بعضاً من إنجازات هذه المشاريع، ولكنهم لا يرون البعض بسبب السياج الذي يحيط بالمشروع، كما أن أهل المدن الأخرى لا يرون ما يحدث في هذه المدينة، لذلك أقترح أن تعمل تقارير تلفزيونية توضح المراحل التي وصل إليها المشروع والوقت المتوقع لإنجازه.

فمثل هذه التقارير تجعل المواطن في صورة الحدث، كما أنها تجعل المشرف على المشروع تحت الضغط ليبذل أفضل ما لديه. ودمتم.

بيع سيارة «فيراري» موديل 1962 بسعر 51,7 مليون دولار

2,1 مليار دولار حصيلة المزادات خلال أسبوع في نيويورك

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تجاوزت مبيعات الأعمال الفنية بالمزادات العلنية في نيويورك ملياري دولار في أسبوع واحد، بحسب حصيلة لأنشطة دور كبرى في القطاع أبدت ارتياحها إلى الأداء الجيد لهذه السوق رغم الأزمات الدولية.

فقد اختتمت دارا سوذبيز وكريستيز العملاقتان في المجال، ومعهما دار فيليبس، موسم مزادات الخريف الجمعة، بعد 10 أيام على انطلاقه في 7 نوفمبر (تشرين الثاني).

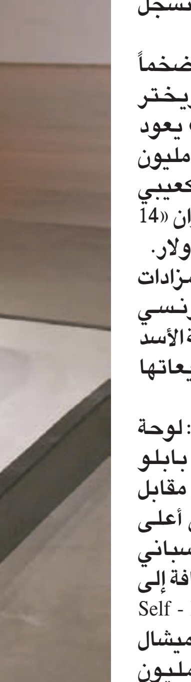
وبحسب حصيلة إجمالية أجرتها وكالة الصحافة الفرنسية، بلغت إيرادات هذه المزادات للدور الثلاث مجتمعة 2,1 مليار دولار، بفضل روائع من الفن الحديث والمعاصر بيعت خلال أمسيات راقية في نيويورك، حيث يتوافد هواة جمع ومشترون فاحشو الثراء، يُبقون هوياتهم طي الكتمان في كثير من الأحيان، إلى قاعات المزادات أو يشاركون في المزايدات عبر الهاتف.

وأفاد رئيس دار فيليبس في القارة الأميركية جان بول إنغلين، في بيان لوكالة الصحافة الفرنسية، الجمعة، عن «ثاني أعلى حصيلة إجمالية (من الإيرادات) في تاريخ فيليبس»، مع مبيعات بقيمة 155 مليون دولار، «بزيادة 11 في المائة مقارنة بنوفمبر 2022». ورأى رجل الأعمال في ذلك «علامة على الثقة بسوق عالمية تسجل أداء سليماً».

وقد باعت دار فيليبس عملاً ضخماً معاصراً للألماني غيرهارد ريختر بعنوان «Abstraktes Bild 636» يعود إلى عام 1987، في مقابل 34,8 مليون دولار، وعملاً آخر للفنان التكعيبي الفرنسي فرنان ليجيه بعنوان «14 يوليو» في مقابل 17,8 مليون دولار.

ونالت دار «سوذبيز» للمزادات المملوكة للملياردير الفرنسي الإسرائيلي باتريك دراهي، حصة الأسد من الإيرادات، إذ بلغت قيمة مبيعاتها 1,1 مليار دولار.

وأبرز القطع في هذا المجال: لوحة «امرأة الساعة» التي رسمها بابلو بيكاسو عام 1932، إذ بيعت في مقابل 139 مليون دولار، وهو ثاني أعلى سعر لعمل من توقيع الفنان الإسباني الذي توفي قبل نصف قرن، إضافة إلى عمل ضخم بعنوان «Self - Portrait as a Heel (Part II)» للأميركي جان ميشال باسكيا، بيع في مقابل 42 مليون دولار. كذلك بيعت لوحة للفنان بول سيزان من عام 1891 بعنوان «أشجار الحور على ضفاف نهر إبتا»، بسعر 30,7 مليون دولار، وعمل أنجزه الرسام الأميركي الشهير مارك روثكو «من دون عنوان» سنة 1968، واشتراه مزايد مجهول الهوية لقاء 23,8 مليون دولار.



سيارة «فيراري» موديل 1962 التي بيعت في المزاد (أ.ف.ب)

وأثارت دار «سوذبيز» للمزادات ضجة كبيرة خصوصاً من خلال بيعها سيارة «فيراري» من طراز «250 جي تي» عائدة لعام 1962، بسعر بلغ 51,7 مليون دولار، وهي ثاني أغلى سيارة تباع في مزاد على الإطلاق.

وتفاخرت منافستها «كريستيز»، المملوكة للملياردير الفرنسي فرنسوا بينو، بتحقيق مزاداتها الخريفية في نيويورك 864 مليون دولار، ما يؤشر بحسب رئيسة الدار في الأميركتين بوني بريتان إلى «استجابة قوية لدى السوق». ومن أبرز مبيعات الدار، تحفة الرسام الانطباعي الفرنسي كلود مونيه «بركة زنبق الماء» التي بيعت بسعر 74 مليون دولار، و3 لوحات لبول سيزان بينها لوحة «وعاء الفواكه والزنجبيل» التي راحت بسعر يقرب من 39 مليون دولار، وقد بيعت لحساب متحف لانغمات في مدينة بادن السويسرية، ما أثار جدلاً في سويسرا بشأن ما اعتبره البعض عملية بيع بداعي المضاربة.

وفي ظل النزاعين في أوكرانيا وغزة والتضخم العالمي، لا تظهر سوق الفن، التي تقودها الصين وآسيا، «أي إشارات» إلى التباطؤ مع «طلب أقوى من أي وقت مضى»، وفق ما أكدت المسؤولة عن مزادات الفن المعاصر لدى دار «سوذبيز» كيلسي ريد ليونارد لوكالة الصحافة الفرنسية عند افتتاح موسم مزادات الخريف.

ورأى خبير في القطاع، فضل عدم الكشف عن هويته، أن من «الطبيعي» أن يستثمر «المضاربون الماليون» في الفن والرفاهية في خضم الأزمات الجيوسياسية وفي فترات التضخم.

وفي عام 2022، حققت دور المزادات مبيعات مرتفعة؛ إذ بلغ إجمالي إيرادات المزادات العالمية والخاصة أكثر من 16 مليار دولار.

الطاهي توم سيليرز يحمل نجمتيه إليه تحت شعار «الاستدامة»

«دوفتيل»... من أحدث عناوين الأكل في مايفير بلندن

لندن: جوسلين إيليا

فتح مطعم «دوفتيل» Dovetale للطاهي توم سيليرز الحاصل على نجمتي ميشلان أبوابه بعد طول انتظار في منطقة مايفير بوسط لندن مضيفاً بذلك عنواناً جديداً للطعام في لندن.

في الثالث عشر من يوليو (تموز) الماضي وضع سيليرز لمساته الأخيرة على لائحة طعامه التي تضم ألذ الأطباق الأوروبية العصرية، والتي تشدد على الاستدامة واستخدام المنتجات المحلية.

يقع المطعم داخل فندق «وان هوتيل مايفير» الذي صُمّم على شكل واحة خضراء في قلب مدينة دائمة الحركة، ويعدّ ديكور المطعم امتداداً للديكور العام للفندق ولو أنه يتمتع بمدخل خاص به بالإضافة إلى إمكانية الدخول إليه من البهو الرئيسي في الفندق؛ فاللون الأخضر تراه طاغياً على التصميم العام للمكان ليذكرك بلون الشجر، وتم استخدام الخشب الطبيعي والمصطبات على شكل جذوع الشجر أيضاً، الارائك دائرية الشكل ومريحة وبعيدة عن بعضها البعض لتضفي خصوصية أكبر للزبائن، تتيمز الاسقف بقطع من الخشب تعطيك شعورا وكأنك في إحدى القرى النائية ، والأجمل في المطعم الجلسة الخارجية التي تتوسطها مدفأة نار حقيقية تزيد المكان رونقاً وجمالاً، وهذه المساحة مسقوفة؛ لكي يتسنى الجلوس فيها في جميع الأحوال الجوية المتقلبة بلندن.

لائحة الطعام ليست طويلة جداً، ولكنها تضم أطباقاً تعتمد على المنتج الطازج؛ فجميع اللحوم تأتي من مزارع داخل بريطانيا مثل «هيلز فارم» ويؤتى بالأسماك من «ذا سي ذا سي» وحتى البيض ومنتجات الحليب المستعملة في الوصفات يؤتى بها من مزارع متخصصة بالمنتجات العضوية، كما يتم تغيير الأطباق بحسب المواسم لضمان جودة نوعيتها ومذاقها.

ويشدد سيليرز في أطباقه على المشاوي بالإضافة إلى المأكولات غير المطهوة أيضاً، مثل المحار وغيره، ويعمل في المطبخ أيضاً إلى سيليرز الشيف توم أنغلسي والشيف أندرو بلاس المتخصص بتحضير الحلويات.

ومن ألذ ما يجب أن تتذوقه جبن بوراتا مصنوع في إنجلترا مع زيت الزيتون وطبق السمك «Cuttlefish» على طريقة أهالي روما، ولمحبي الأسماك أيضاً يقدم سيليرز وصفة لذيذة لسمك الـDover Sole الطازجة؛ لأنها تعتمد على الصيد اليومي.

ولمحبي اللحم تجد على لائحة الطعام لحم الضأن المشوي الذي يقدم إلى جانب صلصلة الزبادي مع الثوم. كما تجد على لائحة الطعام ستيك واغو وقطعة سمك Meuniere تكفي لشخصين.

ميزة المطعم أنه يضم جزاراً في المطبخ يتولى عملية تقطيع وحفظ اللحوم ليكون مذاقها أفضل بكثير من تلك المجلدة، وهذه الميزة لا تجدها في الكثير من المطاعم، والشيء نفسه ينطبق على الأسماك، لا سيما القواقع والمحار؛ فكلها طازجة مما يجعلها فريدة من نوعها ويؤتى بها من شواطئ كورنوول في إنجلترا. المميز في الأطباق أنها كبيرة الحجم وكل منها يكفي لشخصين ويناسب محبي فكرة التاباس أو مشاركة الاكل. اخترنا المحار كطبق أولي يقدم في طبق من الفضة على شكل أخطبوط وضعت عليه قطع الثلج للحفاظ على درجة حرارة المحار المميز بحجمه الكبير ، ويقدم مع صلصلة حارة خاصة وخلطة البصل . وبعدها كان لا بد من تذوق الباستا بالكمأة بموسمها الحالي فاخترنا الرافيولي ، ومن الاطباق المميزة أيضا التي يوصي بها النادل كارباتشو الواغو وكارباتشو السلطعون مع قطع من الخبز الاشبه بالمافين تصنع في مطبخ المطعم. والطبق الرئيسي كانت عبارة عن قطعة «تي بون» ستيك تكفي لشخصين أو أكثر مع صلصلة البهار الخاصة .بالاضافة الى البطاطس المقلية مع جبن البارمزان والكمأة.

وعندما يأتي وقت تناول الحلوى ستنقلك هذه اللحظة إلى الماضي عندما ترى العربة التي تحمل الأطايب التي تأتي إلى الطاولة لتختار منها ما لذ وطاب. هذه العربة هي مصنوعة يدوياً وتعرف باسم «نيكربوكر» وتوضع عليها أصناف لذيذة من الحلوى مثل البوظة يدوية الصنع بالإضافة إلى أصناف حلوى أخرى، مثل تارت جوز الهند .ومن الضروروي بأن تتذوق البوظة يدوية الصنع والتي تقدم مع حلوة صغيرة وقطع من البسكويت تختارها بنفسك.





عربة الحلوى التقليدية (الشرق الأوسط)

تشكيلة من الأسماك النيئة الطازجة (الشرق الأوسط)

لائحة الطعام ليست طويلة جداً، ولكنها تضم أطباقاً تعتمد على المنتج الطازج فجميع اللحوم تأتي من مزارع داخل بريطانيا





ديكور يعتمد على الخشب الطبيعي (الشرق الأوسط)

«شو بطبخ بكرا؟»... سؤال يحيّر ربات المنازل

بيروت: فيفيان حداد

هو سؤال حيّر أجيالاً من ربات المنازل عبر الزمن؛ استحوذ على اهتمامهن وشكّل أحد همومهن اليومية. «شو بطبخ بكرا؟»... كان ولا يزال السؤال الذي تطرحه ربة المنزل على أفراد عائلتها. بذلك ربما يساعدونها في عملية البحث هذه، التي ترافقها على مدار أيام السنة.

وعادة ما تطرح الأم هذا السؤال على أولادها، وهم أول من تتنبه إلى إرضاء أذواقهم، فتحاول عبر طرح السؤال عليهم التقليل من إمكانية ممارسة عادتهم المشهورة بطلب الطعام «الديلفري».

الرزنامة السنوية وجدت الحل

في الماضي القريب اتبعت دور نشر الرزنامات السنوية قاعدة تفيد النساء في هذا الموضوع، فكانت أوراقها على مدى أيام السنة تطبع على ناحيتين («القفا» والوجه). تحمل كل ورقة تاريخ اليوم والشهر والسنة من ناحية؛ ومن الجهة الثانية أسماء أطباق لكل يوم. فكان يحضر فيها الطبق الأساسي والسلطة وطبق الحلويات، فتكتمل مكونات المائدة العائلية يومياً، وتوفر على سيدة البيت إضاعة الوقت في البحث عن الأطعمة المناسبة.

وفي الأحياء الشعبية وبين جيران الحي الواحد الذين يزور بعضهم بعضاً في الصبحيات والعصريات كانت النساء يتبادلن هذا السؤال... فمع فكرة من هنا، وطبق من هناك، تأخذ في التجهيز لمائدة كل يوم، فتستعير السيدة أفكار جارتها أو والدتها أو حماتها.

وبعض ربات المنازل، وتوفيراً للوقت ولخيبات الأمل من قبل الزوج والأولاد في عدم استساغتهم هذا الطبق أو ذاك، يركنّ إلى وضع لائحة طعام لأيام الأسبوع بأكمله. وبعد مناقشات مع أفراد العائلة يلغين بعضها أو يضفن عليها، فيكون الجميع مسروراً، ويعرفون سلفاً ما ينتظرهم من طعام.

الـ«سوشيال ميديا» والأفكار الكثيفة

راهناً؛ يَركَنُ بعض ربات المنازل من الأجيال الشابة إلى وسائل التواصل الاجتماعي لإيجاد جواب عن سؤالهن الأزلي هذا. فتفلفش الصفحات الإلكترونية الخاصة بالطبخ والطهاة المعروفين، تدون وصفة الشيف أو «بلوغر الطعام» بحذافيرها وتنقلها إلى صحون مائدتها. أحياناً تكون هذه الوصفات كلاسيكية نابعة من الطعام المحلي المعروف، وأحياناً أخرى تذهب بعيداً معها إلى مطابخ غربية إيطالية أو فرنسية... وغيرها، فتجد الوصفات التي توفر لها تحضير أطباق خارجة عن المألوف تستكشف طعمها مع أفراد عائلتها.

شاشات التلفزة والفضائيات العربية تسهم، هي الأخرى، في حل مشكلة الأمهات، فتخصص يومياً برامج طبخ يقدمها طاهٍ معروف على الهواء مباشرة.

وعادة ما تقدم هذه الفقرة صباحاً أو ظهراً، كي يتوفر لربة المنزل الوقت الكافي لشراء مكونات الطعام الخاصة بالطبق النجم.

لانا ياسين... ديزاينر وجدت الحل

الصفحات الإلكترونية الخاصة بالطعام وأنواع الأكل تعدّ ولا تحصى على مواقع إلكترونية مثل «إنستغرام» و«فيسبوك». فهي صارت «ترينداً» معتمداً من قبل ربات منازل أو رجال مختصين في فن الطهي.

ولكن لانا ياسين دخلت هذا المجال من باب آخر لترد على سؤال لطالما سمعته من والدتها: «شو بطبخ بكرا؟»، فابتكرت 49 بطاقة تشبه ورق اللعب، وكتبت على كل منها الطبق المنتظر.

وتوضح لـ«الشرق الأوسط»: «تركت بين هذه الأوراق اثنتين منها (جوكر)، بحيث يمكن لربة المنزل الاستعانة بطعام الديلفري. وهناك 5 أخرى خصصتها للأطباق الخاصة، من ابتكارها أو المفضلة لدى أفراد عائلتها». وتقول لانا إن هذه الفكرة ابتكرتها من سؤال يومي تطرحه عليها والدتها وهما يرتشفان فنجان القهوة الصباحي... «لقد حفظت هذا السؤال: (شو بطبخ اليوم؟) أو (شو بطبخ بكرا؟) منذ نعومة أظافري. فكان بمثابة التقليد اليومي الذي لا تنسى أمي طرحه علينا».

ولأنها تعمل في مجال التصميم الغرافيكي، فقد أرفقت لانا هذا الابتكار برسوم تزين اسم الطبخة. «رحت أضيف الألوان والرسوم على كل ورقة كي أزيدها وهجاً. وتلاقي هذه الفكرة رواجاً كبيراً في لبنان وخارجه. فيختارها الناس هدية يحملونها معهم لشقيقة أو صديقة أو والدة مهاجرة. وأحد أصدقائي أرسل لي صورة فوتوغرافية عن مدى فرحة والدته بهذه الأوراق. فهو قدمها لها هدية في مناسبة عيد الأم اشتراها (أون لاين)».

ومن أسماء الأطباق التي توردها لانا على هذه الأوراق الـ49 «اللوبية بالزيت» و«الملوخية» و«الصيادية» و«كبة بالصينية».

كما أدرجت أكلات أخرى مشهورة في لبنان والعالمين العربي والغربي... «كان عليّ أن ألون هذه الأطباق بتلك المشهورة في بلادنا وقد استقدمناها من بلاد الغرب، مثل (الباستا) والـ(لازانيا) والـ(اسكالوب)... وغيرها. وقريباً أفكر في إطلاق مجموعة أوراق أخرى تحت عنوان (شو طابخين اليوم؟) تعلق على باب الثلاجة وتمد ربة المنزل بأفكار منوعة».



«ماماز جوي» صاحبة صفحة إلكترونية معروفة على «إنستغرام» (إنستغرام)

أسماء أطباق لبنانية تزود بها لانا ياسين ربات المنازل (إنستغرام)

إبراهيم طوقان وعبد الرحيم محمود وأبو سلمى

الثلاثي المؤسس لشعرية فلسطين والمدافع عن هويتها

شوقي بزيع

لا نحتاج إلى عناء كبير لكي نكتشف الدور الطليعي الذي لعبه الشعر الفلسطيني في الحفاظ على الهوية الوطنية والتاريخية للشعب المكافح الذي لم يكف محتلوه عن محاولاتهم الدؤوبة لمحو هويته وتزوير تاريخه وطمس ذاكرته الجمعية. ورغم أن السردية المضادة لسردية التزوير الإسرائيلي لم ينهض بها الشعراء وحدهم، بل آزرهم في ذلك عدد غير قليل من المفكرين والروائيين والرسامين والمسرحيين والفنانين، إلا أن الملاحظ هنا، أن فلسطين قد احتلت جزءاً غير يسير من جغرافيا الشعر العربي المعاصر، مقدمةً لهذا الأخير بعض أفضل رموزها المعاصرة.

وإذا كان المقام لا يتسع للوقوف على المصادر المتنوعة لشعرية فلسطين، فينبغي القول إن تلك الشعرية لم تنبت في الفراغ المحض، بل هي الوريثة الشرعية لجيل الشعراء السابقين، إبراهيم طوقان وعبد الرحيم محمود وأبو سلمى، الذين وُلدوا في السنوات الأولى من القرن العشرين، وتفتحت مواهبهم في ظل النذر الأولى للتراجيديا الفلسطينية التي بدأت مع وعد بلفور، واستمرت فصولها مع ثورة عام 1936، وبلغت ذروتها مع النكبة عام 1948. ومع أن نتاج هؤلاء الشعراء لم يقتصر على موضوع المقاومة وحده، إلا أن الظروف المصيرية التي كانت تمر بها فلسطين في فترة تكونهم لم تترك لهم ترف الانصراف إلى شؤونهم الخاصة، فاندفعوا إلى مواجهة الواقع المأزوم على جبهات ثلاث، تتمثل أولاها بسلطة الانتداب البريطاني التي بدأت تمهد الطريق لإنشاء دولة إسرائيل تنفيذاً لوعد بلفور، وثانيتها بتنامي هجرة اليهود الاستيطانية إلى فلسطين، وثالثتها بساسة البلاد وزعمائها وسماسرتها ممن عاثوا في أرجائها فساداً، وصولاً إلى بيع جزء منها لأعدائها القادمين من أربع رياح الأرض.

إن قراءة عميقة ومتبصرة في تجربة إبراهيم طوقان المولود في نابلس عام 1905، لا بد وأن تقودنا إلى الاستنتاج بأن طوقان المستند إلى موهبته المتقدة، والى اطلاعه الواسع على التراثين العربي والعالمي، وهو المتخرج من جامعة بيروت الأميركية، كان بمستطاعه أن يذهب بعيداً في مغامرة التجديد الشعري، لو لم تحمله العواصف المحيقة ببلاده على تكريس الجزء الأكبر من شعره لبلسمة جراح شعبه، والتصدي لأعداء الداخل والخارج المتواطئين على قهره ومصادرة حاضره ومستقبله. وقد عدّ الناقد الفلسطيني إحسان عباس بأن إفراط طوقان في الشغف بالحياة، قد بدا جلياً في جمعه بين ذرىً ثلاث متعاقبة، هي «ذروة الحب وذروة الشهوة وذروة المشكلة الوطنية». كما تمثل نزوع إبراهيم التجديدي من خلال أسلوبه التلقائي القريب من النثر ولغة المشافهة، كما في روح الدعابة والسخرية السوداء التي تشيع في شعره، إضافة إلى تجزئة البنية الخليلية الصارمة للقصيدة وتحويلها قِطعاً متناغمة شبيهة بالموشحات، أو إلى أغانٍ وأناشيد، ليس نشيد «موطني» الشهير سوى واحد منها.

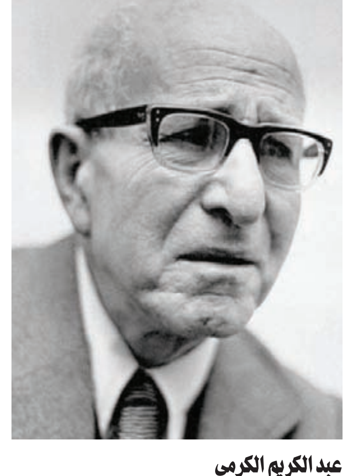
ومع أن طوقان كان بحكم إقامته في بيروت وتدريسه في جامعتها الأميركية، على الإشاحة بوجهه عن مجريات الأحداث في بلاده، فهو لم يترك مناسبة إلا واتخذها منصة للتذكير بالمؤامرات التي تدبر لفلسطين في السر والعلن، منددا بمقاولي الأراضي الذين تعاملوا مع الوطن بوصفه عقاراً للبيع لا خزاناً للذاكرة الجمعية ومجسداً للهوية والانتماء، كما في قوله:



ابراهيم طوقان



عبد الرحيم محمود



عبد الكريم الكرمي

باعوا البلاد إلى أعدائهم طمعاً
بالمال، لكنهم أوطانهم باعوا
قد يُعذَرون لو أن الجوع أرغمهم
والله ما عطشوا يوماً ولا جاعوا
تلك البلاد إذا قلت اسمها وطنٌ
لا يفهمون، ودون الفهم أطماعُ
أعداؤنا منذ أن كانوا صيارفةٌ
ونحن منذ هبطنا الأرض زُرّاعُ

وإذ يشتد الصراع على الأرض وتتباين السرديتان الفلسطينية والإسرائيلية، تنشر إحدى الصحف العبرية عام 1929 قصيدة للشاعر الصهيوني رئوبين يشيد فيها بشجاعة شعبه وصبره على المكاره، متهماً العرب بالجبن والتخاذل والخنوع. كما يفْرط الشاعر في ذم العرب الفلسطينيين واعتبارهم أهل خيانة وغدر وقتلةً للأطفال والشيوخ والنساء، تماماً كما يحدث اليوم كما لو أن التاريخ يكرر نفسه، ينبري طوقان للرد على رئوبين، مذكّراً إياه بالجرائم الصهيونية المتمادية بحق شعب فلسطين الأعزل، وبحق الأطفال على نحو خاص.

لكن طوقان سرعان ما ينتبه إلى أن مسؤولية القادة والزعماء الفلسطينيين المتنافسين على الوجاهات والمكاسب الأنانية، لا تقلّ عن مسؤولية الأطراف الخارجية الطامعة ببلاده، فيخاطب المتنفذين الفاسدين بسخرية مشبعة بالمرارة :

أنتم (المخلصون) للوطنية
أنتم الحاملون عبء القضية
أنتم العاملون من غير قولٍ
بارك الله في الزنود القويةً
وبيانٌ منكم يعادل جيشاً
بمعدّات زحفه الحربية
ما جحدنا أفضالكم غير أنّا
لم تزل في نفوسنا أمنيّة :
في يدينا بقيةٌ من بلادٍ
فاستريحوا كي لا تطير البقية

كان لا بد لهذه الروح الوطنية الحالمة بالحرية والاستقلال، أن تترك أثرها العميق في نفوس المواهب الشعرية الفتية التي لم تكف عن إنجابها أرض فلسطين. وكان عبد الرحيم محمود المولود في طولكرم عام 1913 في طليعة تلك المواهب، وأحد أبرز الذين تتلمذوا على طوقان، وتأثروا بنزعته التحررية ونقمته على الواقع، كما تأثر بلغته وأسلوبه. لكنه الشاعر الذي عيّن إثر تخرجه في قسم الشرطة، لم يلبث أن استقال من هذا العمل المعاكس تماماً لأفكاره وتطلعاته، واختار بعد الاستقالة أن ينخرط في الثورة الكبرى ضد التحالف البريطاني الصهيوني التي أجّجها عز الدين القسام أواخر العشرينات، ثم بلغت ذروتها عام 1936، أي بعد استشهاده بعام واحد. وإذ كُتب للشاعر المقاتل أن يخرج حياً من المواجهات الدامية التي خاضها

إذا كان المقام لا يتسع للوقوف على المصادر المتنوعة لشعرية فلسطين، فينبغي القول إن تلك الشعرية لم تنبت في الفراغ المحض، بل هي الوريثة الشرعية لجيل الشعراء السابقين

ببسالة ضد أعداء شعبه، بدت النصوص التي نظمها في تلك الفترة بمثابة ترجمة تلقائية لمشاعره الوطنية والاحتدامات التي تدور في نفسه، بخاصة قصيدة «الشهيد» التي تحولت إلى واحدة من أيقونات الشعر الفلسطيني المقاوم، والتي يقول فيها :

سأحمل روحي على راحتيّ
وأُلقي بها في مهاوي الردى
فإما حياةٌ تسرُّ الصديق
وإما مماتٌ يغيظ العدى
ونفس الشريف لها غايتان
ورودُ المنايا ونيل المنى

على أن جذوة الثورة في داخل محمود لم تعرف سبيلها إلى الانطفاء، ولم تحدها حدود فلسطين. إذ ما لبث الشاعر أن انتقل إلى العراق ليشارك في ثورة رشيد عالي الكيلاني ضد الانتداب البريطاني عام 1941، والتي آلت بدورها إلى الفشل، تاركة في روحه المكلومة المزيد من الندوب. لكن اللافت في تجربة عبد الرحيم هو ابتعادها أحياناً عما هو مألوف في شعر المقاومة النمطي، كما تُظهر وقفته التأملية، لدى فراره من العراق إلى فلسطين، أمام حجر وحيد في الصحراء الشاسعة، فكتب مخاطباً الحجر:

فيمَ انفرادُكَ لا أنيسَ
تراه في القفر المخيفِ
في ربْقة الوهج الحَرورِ
وغلّ عاصفةٍ عصوفِ
وصبرتَ للهوج اللوافحِ
في الضحى صبرَ الأنوَفِ
وطلبتَ وحدة راهبٍ
فيها، وعزلةَ فيلسوفِ

ومع أن نفس عبد الرحيم محمود قد عرفت القليل من الطمأنينة بعد عودته إلى الوطن، ومن ثم زواجه والتحاقه مدرساً بكلية النجاح الوطنية، إلا أنه لم يجد راحته الحقيقية إلا بعد أن قضى شهيداً في «معركة الشجرة» التي دارت بين العرب والصهاينة عام 1948، وهو لا يزال في أوج شبابه وعطائه.

لكن الحديث عن إبراهيم طوقان وعبد الرحيم محمود لا يستقيم بأي حال دون الحديث عن عبد الكريم الكرمي، أو زيتونة فلسطين الذي غلب لقبه الآخر «أبو سلمى» على اسمه الأصلي. فالشاعر المولود عام 1909 لأسرة معروفة شُغف أبناؤها باللغة والأدب العربيين، والذي عمل في مجالي التدريس والمحاماة، سخّر قلمه وفكره ونضالاته للدفاع عن قضية شعبه العادلة. وحين أقالته سلطة الانتداب من وظيفته في التعليم عقاباً له على قصيدة هاجم فيها ممارسات تلك السلطة، طلب إليه صديقه إبراهيم طوقان العمل إلى جانبه في إذاعة فلسطين، ليتوجه بعد النكبة إلى دمشق، ويوزع سنوات عمره اللاحقة بين تعقّب الأصوات المشحونة بالأسى والغضب التي تأتيه من جهة الشعر، وبين الانخراط في النضالات الوطنية والسياسية التي تبقي قضية بلاده حية في وجدان العالم. ولم تكن الجوائز الكثيرة والرفيعة التي نالها أبو سلمى قبيل رحيله عام 1980 وبعده بسنوات، سوى تتويج رمزي لعطاءات الشاعر الذي ردد قصائده ومقطوعاته الألوف من أبناء شعبه وأمته، وبينها قصيدته الشهيرة «لهب القصيد» التي يقول فيها :

أنشرْ على لهب القصيدِ
شكوى العبيد إلى العبيدِ
شكوىً يرددها الزمانُ
غداً إلى الأبد الأبيدِ
قوموا انظروا الأهلين
بين الوعد ضاعوا والوعيدِ
ما بين ملقىً في السجون
وبين منفيٍّ شريدِ
قوموا انظروا الوطن الذبيح
من الوريد إلى الوريدِ

«يا أبا سلمى، أنتم الجذع الذي نبتت عليه أغانينا» هكذا، قال محمود درويش مخاطباً صاحب «من فلسطين ريشتي»، وذلك في أثناء الحفل التكريمي الذي أقيم له في بيروت بمناسبة حصوله على جائزة اللوتس عام 1978. وقد استخدم درويش صيغة الجمع؛ لأنه كان يعني بذلك المثلث المؤسس لشعرية فلسطين المقاومة، والذي يضم إلى عبد الكريم الكرمي كلاً من إبراهيم طوقان وعبد الرحيم محمود. وهو بهذا القول لم يجاف الحقيقة بشيء؛ لأن الفروع التي نبتت على ذلك الجذع، وبينها درويش نفسه، هي أكثر من أن تُحصى وأن تنحصر ثمارها في جيل واحد.

قطارات تأتي وترحل بانتظار الأمل والمجهول

«غياب مكتمل الحضور»... حوار المنفى والحنين مسرحيّاً

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

يكرّس الكاتب الشهير ميلان كونديرا الفصل الأول من روايته التي تحمل عنوان «الجهل» للبحث عن جذور كلمة «الحنين للوطن» في مختلف لغات العالم. محاولاً أن يقف على أسرارها وبلاغتها وما تنطوي عليه من حكمة إنسانية. ويتوصل في النهاية إلى أن الحنين للوطن هو «الجهل» الذي اتخذه عنواناً لروايته عن المهاجرين.

يقول كونديرا: «يبدو الحنين كأنه مكابدة الجهل، أنا بعيد ولا أعرف كيف أصبح بلدي بعيداً ولا أعرف ما يحدث فيه». بمعنى أنه الجهل بما يحصل للأحبة والأهل والأصدقاء والعلاقات والأمكنة والأشياء في الوطن.

ولا يبدو أن المخرج والكاتب السوري فراس الراشد يبتعد كثيراً عن هذا المفهوم حينما قدم لنا لوحته، بالأسود والأبيض، عن الهجرة والجهل والانتظار في مسرحية «غياب مكتمل الحضور»، حيث يصرع الحنين للوطن، أو لنقل الجهل، بما حصل للحبيب المجهول، شخصيتي المسرحية وهما يمضيان العمر في المحطات.

يرجّح المرء وهو يشاهد مسرحية «غياب مكتمل الحضور» أن شخصيتي المسرحية، المرأة والرجل يعيشان غربة قاتلة خارج الوطن وينتظران حبيباً لن يلتحق بهما، لكنه من المرجح أيضاً، أنهما يعيشان الغربة ذاتها في الوطن بانتظار حبيب هاجر إلى الخارج بلا بوصلة وانقطعت أخباره.

تجري أحداث المسرحية في المحطات، حيث تبدأ حياة الشخصيتين تحت سقوفها وعلى أرصفتها، وتنتهي فيها أيضاً، بين صفير القطارات الرائحة والقادمة. ويظل السؤال معلقاً ما بين محطة وأخرى : لماذا لم يأت هذا الحبيب المجهول، ولماذا غاب كالشبح، وما الظروف التي أبقته في داخل (أو ربما خارج) الوطن. زيادة في الجهل (الحنين) وزيادة في التغريب لا تحمل الشخصيتان في المسرحية اسماً ولا يعرف المشاهد جنسيتيهما ولا اسم المحطة أو البلد الذي أتيا منه أو عاشا فيه، كأنهما في متاهة لا تنتهي.

يقدم لنا المخرج والكاتب المسرحي السوري فراس الراشد في مسرحيته لمحة من حياة السوريين في هجرتهم القسرية، إلا أنه يعرف عن وعي بأن ظروف الغربة متشابهة، وأن الانتظار هو سيد الموقف، ويحاول تبديد هذا الجهل المطبق، معالجاً موضوع الانتظار والغربة بطريقة لا فسحة فيها للأمل أو العودة. بل إن الهجرة، من وجهة نظره، كما يبدو، لا تكتفي بقتل الحنين والشوق وإنما تقتل الأمل والحب. وهو ما يختتم به المسرحية حينما يشتعل رأسا المرأة والرجل شيباً على كراسي المحطة ويكتشفان، بعد فوات الأوان، إنهما كانا ينتظران في الحقيقة بعضهما، وأن الحبيب المفترض ليس إلا «غودو» جديداً لن يظهر ولو كشبح. الشبح الذي أحبته المرأة حينما كانت شابة ولم يظهر في أي قطار.

لا يمكن تفسير قتامة الحالة في المسرحية إلا بالاعتراف بحقيقة أن البعض من المغتربين لم يأتلف مع المنفى أبداً، وغرق في أحزانه وإدمانه لها حتى الرمق الأخير. إنها «وحشة» و«صمت قبور»، بحسب حوار الشخصيتين. قطارات تأتي وترحل وهماً بانتظار الأمل، وبانتظار المجهول، وبانتظار القدر الذي حكم عليهما بحمل حقائب السفر.

لا مسرح بلا صراع وتناقض بين الشخصيات والظروف والبيئة المحيطة، لكن الصراع في هذه المسرحية يتمحور، لدي الشخصيتين، ضد عوامل الاغتراب والنفي. يقاتلان من أجل حياة أفضل في الخارج بعد أن أنهكما الوطن بحروبه الخارجية والداخلية، وقد كانا على انسجام فيما بينهما طوال فترة العرض المسرحي لولا زعيق القطارات الحزين.

يقول المخرج فراس الراشد متفكهاً: إن الصراع الحقيقي في العمل كان الصراع الجغرافي؛ لأنه كان عليهم التغلب على هذه المشكلة خلال أشهر من التمارين حتى يوم العرض. يعيش الراشد في مدينة هانوفر التي تبعد 350كم عن مدينة زولنغن، التي يعيش فيها الممثلان، وتم العرض الأول في مدينة كولون التي تبعد 40كم عن زولنغن. الأمر الذي يزيد من صعوبات العمل المسرحي في المنفى الذي مر به الراشد لأول مرة بعد هجرته. فالمسرح في المنفى، بحسب تصريحه، يعني العمل بلا جهة داعمة، وبخيارات قليلة من الممثلين، وبلا ورشات عمل وديكور. لكنه يؤكد أن لن يدع ذلك يحبط معنوياته، وسيسعى من أجل عمل جديد يتمنى أن يذلل فيها صعوبات العمل المسرحي في المنفى.

يستغرب المشاهد حينما يعرف أن الممثلين، لارا زنادري وأ . نور السيد يعتليان خشبة المسرح لأول مرة. ورغم ذلك كان أداؤهما جيداً يرتقي عن مستوى الهواة. من ثم، لا يمكن هنا إغفال حقيقة وجود موهبة كانت كامنة فيهما ولم تكتشف، لكنه يكشف أيضاً نجاح المخرج في صقل موهبتهما وتقديم عمل، صفق له الجمهور طويلاً، على مسرح بسيط وباستخدام إكسسوار وقطع ديكور بسيطة لا تتيح الكثير من الحركة.

رافق الفنان جمال البشعان العمل، الذي دام 50 دقيقة، بنغمات رقيقة من العود، كانت ترتفع وتنخفض مع إيقاع المشاهد وهدير القطارات.

عرضت المسرحية، برعاية الديوان الشرقي - الغربي، على مسرح «بيت كل العالم» في مدينة كولون على الراين في أيام كرنفال الراين الذي يستقطب مليون كرنفالي سنوياً. قبل العرض تمنى أحد إداريي «بيت كل العالم» للمسرحية أن تتحول غربة السوريين والعراقيين كرنفالاً ثانياً.

في الختام، قد يقتنع القارئ بالعلاقة بين الحنين للوطن والجهل التي يطرحها كونديرا في رواية «الجهل» بشكل مقنع، لكنه سيتساءل بخاصة حين يشاهد هذا العرض: هل سيتبدد الحنين للوطن إذا زال هذا «الجهل»؟

الروائي الإيطالي ماركو بالزانو في أول ترجمة له إلى العربية

«سأبقى هنا»... الحرب في مرآة التهجير القسري

القاهرة: «الشرق الأوسط»

على الرغم من أن هذه الرواية تحكي عن قبح الحرب، وما تخلفه من محاولات التهجير القسري بعيداً عن حضن الوطن الأم، فإنها تجسد ذلك بسردية شديدة الجمال، ومفارقات إنسانية، تفضح مناخات الحرب وأجواءها الكابوسية المرعبة. ووصفت الصحافة الأجنبية الرواية بأنها «مرسومة ببراعة، هادئة لكنها تدمر القلوب» وبأنها «عمل تاريخي عن تأثير الأحداث غير العادية على الناس العاديين»، مع التأكيد على أن «أسلوب المؤلف غير المتكلف يزيد من حدة القصة المبنية على أحداث حقيقية».

الرواية تحمل عنوان «سأبقى هنا» للكاتب الإيطالي ماركو بالزانو، صدرت في القاهرة عن دار «الكرمة»، بترجمة عن الإيطالية للكاتبة والمترجمة أماني فوزي حبشي. تمزج الرواية الوقائع التاريخية بالخيال، في قصة قرية إيطالية جبلية تمنحها طبيعة المكان الخلابة حالة شاعرية، لكنها مع ذلك ذات مصير مأساوي في مواجهة الحرب. فعندما تصل المعارك إلى أعتاب بقعة ما من موقعها الفريد أو يحدث فيضان يفر السكان، على الأقل يفعل ذلك معظم الناس، لكن ليس من بينهم «ترينا»، بطلة العمل.

في عام 1939 تواجه القرية الواقعة في إقليم جنوب التيرول في إيطاليا أصعب تحدٍّ لها، إذ تخّير حكومة موسوليني الفاشية السكان الذين يتحدثون الألمانية بين الهجرة إلى ألمانيا، أو البقاء في إيطاليا بوصفهم «مواطنين من الدرجة الثانية». تختار المعلمة «ترينا» مع زوجها «إيريش» قريتها ومنزلها وعندما يمنعها الفاشيون من العمل تستمر في التدريس للأطفال سرّاً في الأقبية والحظائر. وحين تقرر الحكومة بناء سد سيغرق المنازل والحقول تقاومها «ترينا» بكل ما تملك، وتحشد من أجل ذلك كل طاقتها لمواجهة حرب تحاول أن تقتلعها بالقوة من جذورها.

إنها رواية دافئة ومكثفة لا تقدم لنا فقط تاريخ مجتمع صغير أمام كارثة كبرى، وإنما ترسم لنا أيضاً ببراعة شخصية امرأة عادية قاومت بشجاعة وثبات قوى الشر التي تحكمت في مصير العالم.

يشار إلى أن المؤلف ماركو بالزانو، يعمل في مدينة ميلانو مدرساً للأدب في مدرسة ثانوية ومحاضراً، وحصدت أعماله كثيراً من الجوائز الأدبية، وتصدرت روايته الرابعة «سأبقى هنا» قوائم الكتب الأكثر مبيعاً، وحازت أكثر من 10 جوائز مهمة، كما ترجمت إلى عدة لغات، وهي الرواية الأولى من أعماله التي تنشر باللغة العربية بعد ترجمتها. وُلد الكاتب الإيطالي عام 1978، ويشارك بانتظام بمقالة في الصفحة الثقافية لجريدة «كورييره ديلا سيرا» الإيطالية، واسعة الانتشار. صدرت له روايات ومجموعات قصصية وشعرية.

ومن أجواء الرواية نقرأ:

«فقدت القدرة على إحصاء الأيام. كنت أسأل إيريش متى سنرحل من هذه المزرعة ويجيب بأنه لم تحن اللحظة المناسبة. عندئذ أشعر بالضيق لأنني أريد أن أرحل من هنا. عندما أسأله كيف سنعرف في أي مرحلة أصبحت الحرب، يقول إنه لم يمض علينا هنا أسبوعان ونحن هاربان. انتهى اللحم المحفوظ في الملح وانتهى خبز (البولينتا) والفطائر. نفد الجبن والرقاق. ينزل إيريش، يختفي بعض ساعات وأبقى بمفردي على تلك القمة، أنظر إلى الوادي وأشعر بدوار غريب، وقفة ريح تشل حركتي. كان يستطيع أن يأخذ من الفلاحين شريحة لحم أو قطعة جبن، ولكن أصبحنا نأكل أقل باستمرار. ازدادت نحافة وجهه وأصبح مجوّفاً تحت لحيته الخشنة. كان يصطاد حيوانات الغرير الثابتة كالتماثيل بأن يضربها بالعصا بين كتفيها. كان أكلها عيداً بالنسبة إلينا. نشعل النيران تحت الشواية ونحمر اللحم ونأكله حتى تبيض العظام. ازداد شعوري بأنني بريّة، ولكنني لم أشعر بأنني أفقد ملامحي الإنسانية كما حدث عندما كان في الجبهة.

في صباح أحد الأيام ذهب للصيد وأخذت أتبع مسار مجرى نهر. اعتقدت كحالمة بأنني سأعثر على سمك إلا أنني استطعت بصعوبة أن أملأ القارورة بقطع من الثلج عندما عثرت على منزل أحد الفلاحين. طرقت الباب، فتحت لي امرأة. حكيت لها أننا هاربان من الحرب، وأننا نحاول الذهاب إلى سويسرا. حصلت على عبوة حساء وقنينة نبيذ، وأقسمت بأنني سأعود لأدفع لها ثمنها، واتخذت طريق العودة إلى المغارة شاعرة بالانتصار متخيلة شفتي إيريش البنفسجيتين تبتسمان لي برضا.

صعدت ببطء بين الأشجار وخطواتي تنغرس في الثلج الجاف وكأنه الملح القديم. أفكر في إيريش وهو يحاول التخلص منه كما في صراعنا اليومي. سمعت أصواتاً، أصواتاً عنيفة ألمانية تطرح أسئلة ثم أصوات صارخة. كانت المغارة على بعد عشرات الخطوات من مكاني. مددت جذعي لأتمكن من رؤية ما يحدث. كان الجنديان يديران ظهرهما تجاهي ويسألان بإصرار:

- مقاوم؟ هارب من التجنيد؟

ولم يكن إيريش يجيب. جثمتُ. حدق في طائران من فوق الأغصان. نزلت ببطني في الثلج وخدّر البرد صدري. الآن أراهما جيداً. استمرا في استجواب إيريش. أخرجت المسدس، لم يكن فيه سوى ست طلقات. أمسكت به بكل قواي. سددت على ظهر الأول سقط مرتطماً بثقله. التفت الآخر على الفور فأصبته في صدره. أطلق صرخة مختنقة. أخذت أضرب الرصاص على الجسدين الممدين حتى انتهت طلقات المسدس. وقف إيريش كالمشلول وظهره مستند إلى الصخرة يحدّق في وجهي وعيناه متحجرتان وكأنه لا يعرفني».

الغدير: الإحلال مشروع... لكن عليه المزج بين «الخبرة والشباب»

مانشيني و«كبار الأخضر»... استبعاد مؤقت أم نهج دائم؟

الخبر: سعد السبيعي

قبل أقل من شهرين على انطلاق كأس آسيا 2023 بقطر، بعث الإيطالي روبرتو مانشيني، المدير الفني للمنتخب السعودي برسالة من تحت الماء لنجوم الأخضر المستبعدين من معسكر نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، ما يعطي دلائل واضحة على انتهاجه خطا مختلفا واستثنائيا عمن سبقوه في قيادة الأخضر، تحت عنوان عريض مفاده «البقاء فقط للأجدر».

ويوجد المنتخب السعودي في المجموعة السادسة بكأس آسيا 2023، التي تضم أيضاً منتخبات تايلاند وقيرغيزستان وعمان.

وكان مانشيني قرر استبعاد الثلاثي محمد كنو وسلطان الغنام وفراس البريكان من قائمة الأخضر لمواجهتي باكستان والأردن ضمن المرحلة الثانية من التصفيات المشتركة المؤهلة لكأس العالم 2026 وكأس آسيا 2027.

ويملك محمد كنو (29 عاما) في رصيده الدولي 46 مباراة مع الأخضر، بينما مثل سلطان الغنام (29 عاما) المنتخب الوطني في 29 مباراة، مقابل 36 مباراة لفراس البريكان (23 عاما).

مانشيني ألمح إلى عدم جاهزية اللاعبين المستبعدين على المستوى البدني، إذ قال في المؤتمر الصحافي الذي سبق مواجهة باكستان الأخيرة: «فضلنا خلال هذه المرحلة استدعاء اللاعبين الجاهزين تماما، نحن نحتاج لاعبين جاهزين للقتال من أجل شعار المنتخب».

وأضاف: «أعتقد أن الوقت الآن مناسب لاستدعاء لاعبين جدد للمستقبل، شهدنا الكثير من اللاعبين خلال الفترة الماضية مع المنتخب، وأنا مؤمن أننا نملك لاعبين صاعدين موهوبين، ولكن الباب مفتوح للجميع للانضمام للمنتخب».

ويرى المدرب الوطني يوسف الغدير، أنه من المبكر معرفة ما يريده مانشيني عقب استبعاد عدد من نجوم الأخضر في المعسكر الأخير.

وقال الغدير، في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»: «من حق المدرب أن يقوم بعملية الإحلال أو التعزيز أو حتى بناء منتخب جديد».

وأضاف: «الأخضر فاز على باكستان في وجود عناصر جديدة، فالكرة السعودية ولادة ويمكن إنتاج لاعبين جدد، أما بالنسبة لاستبعاد لاعبين من أصحاب الخبرات مثل محمد كنو وسلطان الغنام وفراس البريكان فربما يكون له أسباب مختلفة».

وأوضح: «ربما فضل المدرب إراحتهم وتجربة عناصر جديدة نظرا لسهولة المنافسين في هذه المرحلة، ومن الممكن أن المدرب قرر الاعتماد على لاعبين جدد، الأمر لا يزال غير واضح».

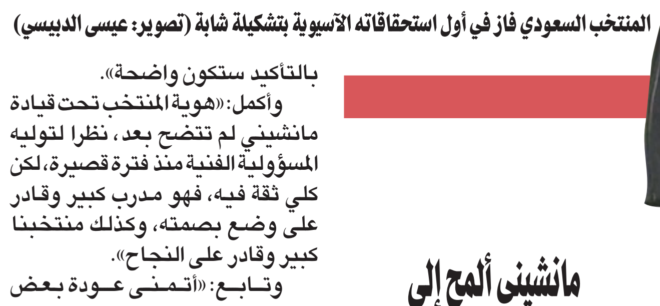


هل ينوي مانشيني تطبيق سياسة الإحلال الكامل على الأخضر؟ (تصوير: عيسى الدبيسي)

وتابع: «عملية الإحلال والتجديد في المنتخبات على المستوى العالم عادة تكون بالتدرج، وهذا ديدن المنتخبات، لدينا الكثير من الاستحقاقات خلال الفترة المقبلة والرؤية بالتأكيد ستكون واضحة».

وأكمل: «هوية المنتخب تحت قيادة مانشيني لم تتضح بعد، نظرا لتوليه المسؤولية الفنية منذ فترة قصيرة، لكن كلي ثقة فيه، فهو مدرب كبير وقادر على وضع بصمته، وكذلك منتخبنا كبير وقادر على النجاح».

وتابع: «أتمنى عودة بعض اللاعبين المستبعدين مستقبلا مع بعض العناصر الجديدة للوصول إلى منتخب يملك مزيجا بين الخبرة والشباب يساعدنا على تحقيق أهدافنا سواء في كأس آسيا أو بالتأهل لكأس العالم 2026».



المنتخب السعودي فاز في أول استحقاقاته الآسيوية بتشكيلة شابة (تصوير: عيسى الدبيسي)

> **مانشيني ألمح إلى عدم جاهزية اللاعبين المستبعدين على المستوى البدني**

وكان المدرب السعودي بندر الجعيثن أكد في تصريح سابق لـ«الشرق الأوسط» أن الإيطالي مانشيني بدأ منذ اليوم الأول في رسم نهج وخطة قصيرة وبعيدة الأمد، حيث إن هناك عملا كبيرا ينتظر المدرب الخبير.

وأضاف: «حينما يفوز المنتخب السعودي على باكستان فهذا أمر طبيعي ولا يمكن أن يجعلنا نتحدث في جوانب فنية كثيرة لأن المنتخب المنافس لا يعد من نخبة القارة الآسيوية، ولكن يمكن الحديث بشكل أكثر عن المكاسب النفسية في ظل صناعة منتخب جديد يضم عدداً وافراً من الأسماء الشابة والنجوم أصحاب الخبرة، حيث إن هذا النهج يمكن أن يعطي مؤشراً إيجابياً جداً على أن العمل لليوم وللمستقبل الأفضل للمنتخب السعودي».

وزاد بالقول: «شارك في مباراة باكستان نحو 5 أسماء من اللاعبين ذوي الخبرة بداية من الحارس محمد العويس مروراً بعلي البليهي وحسان تمبكتي وسعود عبد الحميد ونهاية بالمهاجم صالح الشهري، وهذه الأسماء على الأقل شاركت في مناسبات كثيرة من بينها كأس العالم الماضية 2022، ولذا يمكن وصفهم نجوماً ذوي خبرة، كما أن هناك أسماء شابة مثل عون السلولي ومعاذ فقيهي وعبد الله رديف ومحمد مران وغيرهم، وهذا يعطي مؤشراً على أن هناك تجديداً تدريجياً في صفوف المنتخب السعودي من أجل الاستمرارية وزرع المنافسة بين اللاعبين، وهذا مهم جداً في المرحلة المقبلة».

ويعرف عن مانشيني أنه لا يستدعي النجوم حال عدم مشاركتهم وجاهزيتهم، وسبق وأن فعل ذلك مع منتخب إيطاليا، إذ لم يستدع الثنائي جياكومو راسبادوري وجيانلوكا سكاماكا للسبب نفسه.

وقال مانشيني وقتها في هذا الصدد: «راسبادوري لاعب مهم بالنسبة لنا، لكنه لا يلعب كثيرا... ونفس الأمر بالنسبة لسكاماكا العائد من إصابة والذي لا يلعب هو الآخر. ولا يمكن للاثنين أن يتحسنا إلا إذا شاركا».

واستدعى مانشيني عددا من الوجوه الشابة أمثال معاذ فقيهي (21 عاما)، وعباس الحسن (19 عاما)، وعيد المولد (22 عاما)، وطلال حاجي (16 عاما).

ولا ينزعج مانشيني من استدعاء لاعبين جدد باستمرار لمعسكر المنتخب الذي يدربه، إذ استدعى أكثر من 100 لاعب خلال فترة تدريبه لمنتخب إيطاليا.

ويعد القوام الأساسي لمانشيني في قائمة الأخضر هم 11 لاعبا تم استدعاؤهم لمعسكرات سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر، بغض النظر عن استبعاد بعضهم في وقت لاحق بسبب الإصابة.

وتشمل هذه القائمة كلا من محمد العويس، ونواف العقيدي، راغد النجار، ياسر الشهراني، عبد الإله العمري، علي البليهي، حسان تمبكتي، علي هزازي، سعود عبد الحميد، سالم الدوسري، ناصر الدوسري، عبد الرحمن غريب.

ويتطلع مانشيني للوصول إلى كأس آسيا 2023، الذي ينطلق بقطر مطلع العام المقبل، والأخضر بكامل الجاهزية.

وقال مانشيني عقب الفوز على باكستان: «لدي الوقت الكافي للاستعداد لنهائيات كأس آسيا كما أن هذه البطولات المجمعة تحدث بها أمور غير متوقعة».

وسبق وأن حقق الأخضر كأس آسيا 3 مرات أعوام 1984، و1988، و1996، ويأمل أن يتوج بالكأس الآسيوية بعد مرور 27 عاما على آخر مرة فاز بها.

ويستعد الأخضر لمواجهة الأردن ضمن منافسات الجولة الثانية من الدور الثاني للتصفيات، إذ يحل عليه ضيفا الثلاثاء المقبل في المباراة التي يحتضنها ملعب «عمان الدولي».

وستغادر بعثة الأخضر صباح الاثنين إلى الأردن عبر طائرة خاصة من الأحساء.

ويتصدر المنتخب السعودي المجموعة السابعة بعد الفوز على باكستان برباعية نظيفة، والتي تضم أيضاً الأردن وطاجيكستان، اللذين انتهت مباراتهما بالتعادل الإيجابي 1-1.

«غينيس» ترصد تحديات المشجعين في دورة الألعاب السعودية



تجربة غامرة تنتظر المشجعين في دورة الألعاب السعودية (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أنهت اللجنة المنظمة لدورة الألعاب السعودية 2023، تجهيز منطقة للمشجعين في مجمع الأمير فيصل بن فهد الأولمبي بجانب صالة وزارة الرياضة، لتتيح للجمهور التفاعل والاستمتاع بأجواء الدورة وقضاء تجربة رياضية وترفيهية مميزة تناسب جميع أفراد الأسرة.

وتستعد منطقة المشجعين لاستقبال زوارها خلال الفترة من 26 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي وحتى 10 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، من الساعة 3 عصراً وحتى الساعة 11 مساءً، وسيكون الدخول لمنطقة المشجعين مجاناً، حيث يتطلب التسجيل مسبقاً عبر الموقع الإلكتروني.

وتقام المنطقة على مساحة 20000 متر مربع، وتستوعب نحو 3000 شخص يومياً، وتضم الكثير من الأنشطة التي تجسّد العناصر الأساسية للألعاب السعودية، لتحتفي بمسيرة التطور التي تشهدها المملكة وتراثها الثري، وتضفي تجربة جذّابة للزائرين، إلى جانب الكثير من العروض الفنية والترفيهية والرياضية التفاعلية والموسيقية طوال ساعات عمل منطقة المشجعين.

كما تستضيف منطقة الجمهور منافسات 5 ألعاب أساسية ضمن الدورة، وهي كرة السلة 3X3 وكرة الطائرة الشاطئية والتسلق وكرة القدم الشاطئية والتزلج.

وسيحظى زوار منطقة المشجعين بدورة الألعاب السعودية بتجربة استثنائية، حيث توفر للجمهور منطقة خاصة بالتحديات الممتعة التي تتيح لهم تسجيل أرقام قياسية بالتعاون مع موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية.

وتتضمن هذه الأنشطة، تحدي «باتاك»، والمصمم لتحسين رد الفعل والتنسيق بين اليد والعين والقدرة على التحمل، وتحدي «المسك» حيث تقع العصي بشكل عشوائي ويتعين على المتحدي التقاط أكبر عدد ممكن منها في زمن محدد، وتحدي ألعاب الواقع الافتراضي الذي يضم مجموعة مختارة من الألعاب، وتحدي كرة القدم حيث يجب على المتحدي تسجيل أكبر قدر ممكن من النقاط في زمن محدد، وتحدي المتاهة وفيه يجب على المتحدي الخروج من المتاهة بأسرع وقت، وتحدي كرة السلة لتسجيل أكبر قدر ممكن من النقاط في وقت محدد.

كما تحتوي المنطقة على الكثير من الفعاليات الترفيهية الأخرى ومنطقة الأنشطة المخصصة للأطفال، ومنصتين لمنسقي الموسيقى «الدي جي» لإشعال حماس الزوار بموسيقى وأغان متنوعة، ومنطقة مخصصة لعربات بيع المأكولات والمشروبات، لتتيح للزوار الاستمتاع بتجربة فريدة وخيارات عدّة للمأكولات والمشروبات وأشهر المطاعم.

وتتوفر تذاكر دورة الألعاب السعودية 2023 عبر الموقع الإلكتروني بسعر 25 ريالا فقط لحضور يوم كامل من المنافسات في نفس منطقة الرياضات، كما تتوفر أيضاً تذكرة مخصصة لرياضات مختلفة ويتحدد سعرها وفقاً لعدد أيام منافسات اللعبة. فيما سيستمتع طلاب الجامعات بسعر مخفّض للتذكرة وذلك عبر تسجيلهم عند شراء التذاكر من خلال بريدهم الإلكتروني الجامعي، وتتيح الدورة دخولاً مجانياً للأطفال دون 16 عاماً وكبار السن فوق 60 عاماً، إلى جانب ذوي الإعاقة مع من يرافقهم وأصحاب الدعوات الرسمية.

اتحاد كرة القدم السعودي يعتمد إقامة دوري درجة ثانية للسيدات

نجاح تجربتي الدوري الممتاز والأولى حفز اتحاد الكرة على استحداث دوري الثانية للسيدات (الشرق الأوسط)

الرياض: فارس الفزي

وافق مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم في اجتماعه الأخير على استحداث دوري الدرجة الثانية للسيدات، الذي سيتم تحويله من دوري الدرجة الأولى إلى دوري كامل بنظام الذهاب والإياب بمشاركة 10 فرق، بداية من الموسم المقبل 2024-2025.

وجاء هذا القرار ضمن جدول أعمال الاجتماع، الذي شمل أيضاً استعراض مشروع تطوير كرة القدم الصالات والشاطئية، والموافقة على تأسيس الدوري التصنيفي للشاطئية في فبراير 2024، تمهيداً لانطلاق الدوري الممتاز في الموسم المقبل. كما تمت مناقشة مقترحات تطوير اللوائح الخاصة باللعبتين وبطولاتها.

كما ناقش المجلس الإداري أبرز التطورات المتعلقة باستضافة بطولة كأس العالم للأندية 2023 في جدة تحت إشراف اللجنة المنظمة المحلية، التي تم تشكيلها من قبل وزارة الرياضة والاتحاد السعودي. بالإضافة إلى ذلك، ناقش المجلس التقرير المقدم من إدارة المنتخبات حول برامج المنتخبات الوطنية ومشاركاتها في الفترة القادمة. وأعرب المجلس عن تقديره للأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل، وزير الرياضة، وجميع منسوبي الوزارة على تجهيز ملعب نادي الفتح، الذي استضاف مباراة الفريق الوطني ضد باكستان. كما وجه المجلس الشكر للأمير سعود بن طلال بن بدر، محافظ الأحساء، وجميع العاملين في المحافظة والجهات الحكومية في الأحساء، على الاهتمام والمتابعة الكبيرة للفريق الوطني.

وفي نهاية الاجتماع، تم تقدير جهود اللجان الطبية والتجارية والفنية والمالية والاستراتيجية والعلاقات الدولية على ما قدموه خلال الفترة الماضية، حيث انتهت فترة عملهم كلجان مؤقتة، وتم إنشاء إدارات مستقلة لاستكمال عمل اللجان.

ألبانيا تتعادل مع مولدوفا وتتأهل رسمياً... وإنجلترا تعزز صدارتها... وبولندا تودع

الدنمارك إلى نهائيات «يورو 2024»... وإيطاليا على بعد نقطة واحدة

لندن: «الشرق الأوسط»

لحق المنتخبان الألباني والدنماركي بركب المتأهلين إلى نهائيات كأس أوروبا 2024 لكرة القدم، بتعادل الأول مع مضيفته مولدوفا 1 - 1، وفوز الثاني على ضيفه السلوفيني 2 - 1، فيما باتت إيطاليا حاملة اللقب بحاجة إلى نقطة لحجز بطاقتها، عقب فوزها على مقدونيا الشمالية 3 - 2 في الجولة قبل الأخيرة من التصفيات.

وارتفع عدد المنتخبات المتأهلة من التصفيات إلى 12؛ وهي إسبانيا وأسكوتلندا (المجموعة الأولى)، وفرنسا (الثانية)، وإنجلترا (الثالثة)، وتركيا (الرابعة)، وألبانيا (الخامسة)، وبلجيكا والنمسا (السادسة)، والمجر (السابعة)، والدنمارك (الثامنة)، والبرتغال وسلوفاكيا (العاشرة)، إضافة إلى ألمانيا المضيفة والمتأهلة تلقائياً.

في المباراة الأولى، بلغت ألبانيا كأس أوروبا للمرة الثانية في تاريخها بتعادلها مع مضيفتها مولدوفا 1 - 1 في كيشيناو بالجولة السابعة قبل الأخيرة من منافسات المجموعة الخامسة. وكانت ألبانيا البادئة بالتسجيل عبر مهاجم قونيا سبور التركي سوكول تشيكاليشي في الدقيقة 25 من ركلة جزاء، وأدركت مولدوفا التعادل عبر فلاديسلاف بابوغلو في الدقيقة 87. وحققت ألبانيا الأهم لأنها كانت بحاجة إلى التعادل فقط لبلوغ النهائيات، كما أن الخسارة كانت ستمنحها البطاقة، لكن شرط فوز بولندا الثالثة على تشيكيا مطاردتها المباشرة، اللتين انتهت مباراتهما بالتعادل 1 - 1.

وعززت ألبانيا صدارتها برصيد 14 نقطة بفارق نقطتين أمام تشيكيا و3 نقاط أمام بولندا التي خرجت خالية الوفاض. وكانت بولندا البادئة بالتسجيل عبر لاعب وسط لودوغوريتس البلغاري ياكوب بيوتروفسكي في الدقيقة 38، لكن تشيكيا أدركت التعادل بواسطة لاعب وسط وستهام يونايتد الإنجليزي توماس سوتشيك في الدقيقة 49. واتسع الفارق بين ألبانيا ومولدوفا إلى 4 نقاط، وبالتالي يستحيل عليها اللحاق بها قبل جولة من نهاية التصفيات.

في المقابل، أنعشت مولدوفا آمالها في المنافسة على البطاقة الثانية بعدما ارتقت إلى المركز الثالث برصيد 10 نقاط، بفارق المواجهتين المباشرتين أمام بولندا، وبفارق نقطتين خلف تشيكيا منافستها في الجولة الأخيرة.

وتحتاج تشيكيا إلى التعادل فقط، فيما ستكون مولدوفا مطالبة بالفوز. وكانت ألبانيا فجرت مفاجأة من العيار الثقيل ببلوغها نهائيات العرس القاري عام 2016، في فرنسا، لكنها خرجت من الدور الأول.

وفي الثانية، ضمن هدف في الشوط الثاني سجله لاعب وسط منتخب الدنمارك توماس ديلاني، تأهل فريقه بعد فوزه 2 - 1 على ضيفته سلوفينيا، وهو ما يضمن احتلاله صدارة المجموعة الثامنة. وتتصدر الدنمارك المجموعة برصيد 22 نقطة من 9 مباريات بفارق 3 نقاط عن سلوفينيا التي لن تتمكن من تجاوزها حتى لو فازت على كازاخستان صاحبة المركز الثالث، التي تملك 18 نقطة في مباراتها الأخيرة، الاثنين، بسبب سجل المواجهات المباشرة مع الدنماركيين.

وهيمنت الدنمارك على مجريات اللعب، وكادت تفتتح التسجيل في الدقيقة 12 عندما سدد يوناس ويند ضربة رأس، لكن حارس سلوفينيا يان أوبلاك تصدى لها.

ومنح الظهير يواكيم مايله التقدم لأصحاب الأرض بتسديدة رائعة في الدقيقة 26، لكن ركلة حرة رائعة من إيريك جانزا بعد 4 دقائق أخرى أعادت التعادل للفريق الزائر. وأهدر يوسف بولسن مهاجم الدنمارك عدة فرص جيدة في بداية الشوط الثاني، لكن ذلك مهد الطريق أمام ديلاني، الذي غاب عن كأس العالم العام الماضي في قطر، بسبب إصابة في الركبة، ليصبح البطل. وسجل ديلاني هدف الفوز بعد 9 دقائق من بداية الشوط الثاني من مسافة قريبة بعد فشل السلوفينيين في إبعاد ركلة ركنية.

وكان هدف سلوفينيا هو المحاولة الوحيدة على المرمى في المباراة، وواصل المنتخب الدنماركي بطل أوروبا 1992، السيطرة على الكرة وحافظ على تماسكه ليفوز بالمباراة ويحجز مكانه في نهائيات بطولة أوروبا للمرة العاشرة. واحتفل المنتخب الدنماركي، الذي خرج من كأس العالم العام الماضي من دور المجموعات، بارتداء قمصان حمراء كتب عليها عبارة «نراكم في بطولة أوروبا 2024 بألمانيا». وقال مايله في تصريحات تلفزيونية: «إنه إنجاز كبير جداً. لقد حلمنا بهذا منذ بداية التصفيات وأعتقد أننا لعبنا مباراة جيدة للغاية». وقال لاعب الوسط بيير - إميل هويبرج: «حصلنا على التعويض المناسب، وسنذهب إلى بطولة أوروبا في الصيف المقبل لتحقيق أشياء مميزة». وكانت الدنمارك بلغت الدور نصف النهائي في النسخة الأخيرة قبل أن تخسر بصعوبة أمام إنجلترا على ملعب ويمبلي في لندن. وفي مباراة ثانية ضمن هذه المجموعة، سحقت فنلندا آيرلندا الشمالية برباعية نظيفة.

إيطاليا على مشارف النهائيات

وفي الثالثة، باتت إيطاليا على بعد نقطة واحدة من بلوغ النهائيات بفوزها على مقدونيا الشمالية 5 - 2 في روما، بالجولة السابعة قبل الأخيرة من منافسات المجموعة الثالثة. وسجل ماتيو دارميان في الدقيقة 17 وفيديريكو كييزا في الدقيقتين 412 و48، وجاكومو راسبادوري في الدقيقة 81، وستيفان الشعراوي في الدقيقة 93، أهداف إيطاليا التي أهدر لها لاعب الوسط جورجينيو ركلة جزاء في الدقيقة 40. وسجل ياني اتاناسوف في الدقيقتين 52 و74 هدفي مقدونيا الشمالية. ورفعت إيطاليا رصيدها إلى 13 نقطة، واستعادت المركز الثاني بفارق المواجهة المباشرة من أوكرانيا التي تلتقيها في مباراة حاسمة الثلاثاء المقبل، على ملعب باي أرينا في مدينة ليفركوزن الألمانية.

وتحتاج إيطاليا إلى التعادل فقط لتبلغ النهائيات، وبالتالي الدفاع عن لقبها بألمانيا في الفترة من 14 يونيو (حزيران) إلى 14 يوليو (تموز) 2024، وذلك لفوزها بأرضها على أوكرانيا 2 - 1 في 12 سبتمبر (أيلول) الماضي. وكانت إيطاليا توجت باللقب في النسخة الأخيرة بفوزها على إنجلترا بركلات الترجيح عام 2021.

وعززت إنجلترا التي كانت ضامنة البطاقة الأولى للمجموعة صدارتها برصيد 19 نقطة بعد فوزها على مالطا 2 - 0. وشكلت مقدونيا الشمالية عقدة لإيطاليا في السنوات الأخيرة، فقد حرمتها هذه الدولة المغمورة على خريطة كرة القدم الأوروبية من بلوغ نهائيات مونديال روسيا عام 2018، قبل أن تجبرها على التعادل 1 - 1 بمباراة الذهاب في سبتمبر الماضي.

وضمنت إنجلترا التصنيف الأول في البطولة بفوزها الصعب 2 - صفر على ضيفتها مالطا لتتصدر المجموعة الثالثة، وهو انتصار لن يتذكره المشجعون طويلاً. ولم يكن يفصل فريق المدرب غاريث ساوثغيت صاحب الأداء الباهت عن منتخب مالطا صاحب المركز 171 في التصنيف العالمي حتى الدقيقة 75 إلا الهدف المبكر الذي سجله إنريكو بيبي بالخطأ في مرماه، إذ واجهت إنجلترا بعض اللحظات المقلقة. وضاعف القائد هاري كين الفارق لإنجلترا بتسجيله الهدف 62 لبلاده بعد عمل جيد من بوكايو ساكا، قبل أن يتم إلغاء هدف لديكلان رايس بداعي التسلل.

وشهدت المباراة قليلاً من اللمحات الجميلة، حيث أهدر لاعبو إنجلترا الفرصة لإثبات قدراتهم للمدرب ساوثغيت. وتأهلت إنجلترا بالفعل لنهائيات العام المقبل في ألمانيا، وضمن الفوز على مالطا تصدر المجموعة الثالثة بغض النظر عما سيحدث ضد مقدونيا الشمالية يوم الاثنين. وقال ساوثغيت: «لقد كانت مباراة لم نبدأ فيها بشكل جيد، وإذا لم تبدأ بشكل جيد فمن الصعب السيطرة على المباراة. سبق أن قدم اللاعبون أداء جيداً في مباريات كثيرة ولذلك لن أهاجمهم. لم نقدم المستوى الذي يليق بنا، لكننا حققنا الفوز في النهاية».

ويمكن أن يقول ساوثغيت، الذي كانت مباراته الأولى مع المنتخب في 2016 أمام مالطا أيضاً، إن العمل الشاق تم بالفعل بعد تحقيق انتصارات رائعة على أرضه وخارجها على إيطاليا بطلة أوروبا. وسيشير أيضاً إلى غياب لاعبين بارزين مثل جود بلينغهام بسبب الإصابة. لكن لا يمكن الهروب من حقيقة أن لاعبيه كان يجب أن يجدوا أنه من الأسهل بكثير التغلب على منتخب مالطا الشجاع الذي لا يملك أي نقاط وسجل هدفين فقط بالمجموعة. وفي ظل وجود بعض لاعبيه الأساسيين على مقاعد البدلاء، كان أداء إنجلترا فاتراً في الشوط الأول الذي شهدت فيه مالطا عدداً أكبر من المحاولات التهديفية، وبدت أكثر نشاطاً ويمكن أن تعد نفسها غير محظوظة بالتأخر.



لاعبو الدنمارك وفرحة التأهل لنهائيات كأس الأمم الأوروبية (أ.ف.ب)

> إيطاليا تحتاج إلى التعادل فقط لتبلغ النهائيات وبالتالي الدفاع عن لقبها في ألمانيا

المدرب البرازيلي سيلفينهو قاد ألبانيا إلى نهائيات «يورو 2024» (أ.ف.ب)

كميل غروسيكي لاعب بولندا وأحزان الوداع (رويترز)

تصفيات مونديال 2026: كوت ديفوار تمطر شباك سيشل بـ9 أهداف... وبداية قوية لتونس وصعبة لغانا

لندن: «الشرق الأوسط»

سحق منتخب كوت ديفوار ضيفه منتخب جزر سيشل 9 / صفر، ضمن منافسات الجولة الأولى بالمجموعة السادسة من تصفيات أفريقيا لكأس العالم 2026. وتقدم منتخب كوت ديفوار في الدقيقة 20 عن طريق سيباستيان هالر من ضربة جزاء، قبل أن يضيف إبراهيما سنجاري الهدف الثاني بعد ذلك بأربع دقائق. وفي الدقيقة 36 سجل سيمون أدينغرا الهدف الثالث لكوت ديفوار، واختتم كريم كوناتي الشوط الأول بتسجيل الهدف الرابع من ضربة جزاء في الدقيقة 40.

وفي الدقيقة 60 سجل سيكو فوفانا الهدف الخامس، فيما أضاف حامد تراوري الهدف السادس في الدقيقة 77 وسجل جان فيليب كراسو الهدف السابع في الدقيقة 84 من ضربة جزاء. وعاد حامد تراوري ليضيف الهدف الثاني له والثامن لمنتخب كوت ديفوار في الدقيقة الرابعة من الوقت المحتسب بدلا من الضائع للشوط الثاني، فيما اختتم كريم كوناتي مهرجان الأهداف بتسجيل الهدف التاسع لفريقه والثاني له بعد ذلك بدقيقة. وشهدت المجموعة ذاتها في جولتها الأولى، فوز بوروندي على غامبيا 3-2، فيما فاز منتخب الغابون على كينيا 2 -1.

فوز ساحق لتونس

في المجموعة الثامنة، ضربت تونس بقوة عندما أكرمت وفادة ضيفتها سان تومي وبرينسيبي برباعية نظيفة تناوب على تسجيلها مدافع الترجي ياسين مرياح في الدقيقة 37 وصانع ألعاب العربي القطري يوسف المساكني في الدقيقة 53 ولاعب وسط ليتشي الإيطالي حمزة رفيعة في الدقيقة 80 ومهاجم عجمان الإماراتي فراس بلعربي في الدقيقة 88. وتصدرت تونس التي خرجت من دور المجموعات للنسخة الأخيرة في قطر، المجموعة برصيد ثلاث نقاط بفارق الأهداف أمام ملاوي التي خطفت فوزا ثمينا من مضيفتها ليبيريا بهدف وحيد سجله تشيفوندو مفاسي في الدقيقة 78، وغينيا الاستوائية التي افتتحت منافسات المجموعة بفوز على ضيفتها ناميبيا 1-0 الأربعاء. وفي الجولة الثانية، تلعب تونس مع مضيفتها ملاوي، وسان تومي وبرينسيبي مع ناميبيا الثلاثاء، وليبيريا مع غينيا الاستوائية الاثنين.

لاعبو تونس وفرحة بفوز ساحق على سان تومي وبرينسيبي (إ.ب.أ)

وتغلبت غينيا على ضيفتها أوغندا 2-1 في ختام الجولة الأولى لمنافسات المجموعة السابعة. وسجل أغيبو كامارا في الدقيقة 10 وسيدوبا سيسيه في الدقيقة 95 هدفي غينيا، وفهاد بايو في الدقيقة 30 هدف أوغندا. ولحقت غينيا بالجزائر وموزامبيق في صدارة المجموعة بعدما فازت الأولى على ضيفتها الصومال 3-1، والثانية على مضيفتها بوتسوانا 3-2 الخميس. وفي الجولة الثانية، تلعب موزامبيق مع الجزائر الأحد، والصومال مع أوغندا، وبوتسوانا مع غينيا الثلاثاء.

فوز صعب لغانا

وفي المجموعة التاسعة، فازت جزر القمر على ضيفتها جمهورية أفريقيا الوسطى بأربعة أهداف لقاسم مداهوما في الدقيقة 29 ويوسف بنغالود في الدقيقة 50 وسعيد رفيقي في الدقيقة 58 ومزيان ماوليدا في الدقيقة 68 مقابل هدفين بالنيران الصديقة لعبد الله عقيم ويون زهاري في الدقيقتين 10 و74 بالخطأ في مرمى منتخب بلادهما على التوالي. وفي المجموعة ذاتها، حققت غانا فوزا صعبا على ضيفتها مدغشقر 1-0. وانتظرت غانا الدقيقة السادسة من الوقت بدل الضائع لتسجيل هدف الفوز عبر مهاجم أتلتيك بلباو الإسباني إيناكي ويليامس. كما تغلبت مالي على تشاد بثلاثة أهداف لكاموري دومبيا ويوسف نياكاتيه وابراهيما سيسوكو مقابل هدف لماريوس. وفي الجولة الثانية، تلعب مالي مع جمهورية أفريقيا الوسطى، وتشاد مع مدغشقر الاثنين، وجزر القمر مع غانا الثلاثاء.

واستهلت زامبيا منافسات المجموعة الخامسة بفوز كبير على ضيفتها الكونغو 4-2. وعانت زامبيا خصوصا في الشوط الأول عندما تخلفت 1-2، لكنها سيطرت على منافسات الشوط الثاني وسجلت هدفي الفوز. وبكرت زامبيا بالتسجيل عبر مهاجم ليستر سيتي الإنجليزي باتسون داكا، لكن الكونغو ردت بهدفين في دقيقتين بواسطة مهاجمي يونغ بويز السويسري سيلفير غانفولا وباو الفرنسي مون باسوامينا، قبل أن يدرك مهاجم ليتشي الإيطالي باميك باندا التعادل قبل نهاية الشوط الأول بدقيقتين. ومنح مهاجم الفيحاء السعودي فاشن ساكالا التقدم لزامبيا في الدقيقة 69، ووجه داكا الضربة القاضية للضيوف بتسجيله هدفه الشخصي الثاني والرابع لمنتخب بلاده في الدقيقة 92. وفي الجولة الثانية الثلاثاء المقبل، تلعب النيجر مع زامبيا، وتنزانيا مع المغرب.

وفي المجموعة الأولى، سقطت بوركينا فاسو في فخ التعادل أمام ضيفتها غينيا بيساو بهدف لبرتران تراوريه مقابل هدف لماما بالديه. وتتصدر مصر الفائزة على جيبوتي 6-0 الخميس، المجموعة بفارق نقطتين أمام غينيا بيساو وبوركينا فاسو وسيراليون وإثيوبيا. ووزعت المنتخبات الـ54 (قبل انسحاب إريتريا من المجموعة الخامسة) على تسع مجموعات من ستة منتخبات، بحيث يتأهل بطل كل مجموعة مباشرة إلى النهائيات الموسعة والتي ستضم 48 منتخباً بدلاً من 32. أما أفضل أربعة منتخبات تحتل المركز الثاني في مجموعتها، فيتبارز المتأهل عنها إثر ملحق قاري، مع خمسة منتخبات في ملحق دولي لضمان مقعد إضافي محتمل في المونديال المقرر في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

المدرب يسعى لخوض المباراة الـ100 مع المنتخب الإنجليزي كبوابة للعبور نحو حصد اللقب

هل تتحقق أحلام غاريث ساوثغيت بالفوز بكأس الأمم الأوروبية؟

لندن: ديفيد هايتنر*

إذا سارت الأمور كما هو مخطط لها، فسيخوض غاريث ساوثغيت مباراته رقم 100 مع المنتخب الإنجليزي في الدور ربع النهائي لكأس الأمم الأوروبية 2024 في ألمانيا الصيف المقبل. وفي هذا السياق، يجب الإشارة إلى أن اثنين فقط من المديرين الفنيين للمنتخب الإنجليزي على مر التاريخ هما من قادا منتخب الأسود الثلاثة في أكثر من 100 مباراة - السير والتر وينتربوتوم (139 مباراة) والسير ألف رامسي (113 مباراة)، في حين وصل عدد المباريات التي لعبها المنتخب الإنجليزي تحت قيادة السير بوبي روبسون إلى 95 مباراة.

وخاض ساوثغيت مباراته رقم 90 مع المنتخب الإنجليزي ضد مالطا على ملعب ويمبلي مساء الجمعة، وهي المباراة التي انتهت بفوز إنجلترا بهدفين دون رد، ثم سيلعب مباراته رقم 91 ضد مقدونيا الشمالية في سكوبيه، الاثنين، التي ستكون آخر مباراة في تصفيات كأس الأمم الأوروبية، على الرغم من ضمان المنتخب الإنجليزي للتأهل بالفعل. ويحتاج المنتخب الإنجليزي إلى تحقيق نتائج جيدة فقط لضمان وجوده في التصنيف الأول قبل إجراء قرعة دور المجموعات في هامبورغ في 2 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

ويخوض المنتخب الإنجليزي مباراتين وديتين أمام البرازيل وبلجيكا على ملعب ويمبلي في مارس (آذار) المقبل، وهناك خطط لخوض مباراتين أخريين قبل انطلاق بطولة كأس الأمم الأوروبية، التي سيلعب فيها كل منتخب 3 مباريات في دور المجموعات. وإذا نجح المنتخب الإنجليزي في تجاوز دور المجموعات، فستكون المباراة رقم 99 لساوثغيت في دور الـ16.

فهل ساوثغيت يدرك أنه قريب من تحقيق إنجاز مذهل بالوصول إلى المباراة رقم 100 مع المنتخب الإنجليزي؟ الإجابة الصحيحة هي «نعم»، نظراً لأن موعد مباراة الدور ربع النهائي مكتوب ومحاط بدائرة بالحبر الأحمر في مذكراته الصادرة عن الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم، وإذا كانت هذه المباراة ضد فرنسا، على سبيل المثال، فسوف يكون الأمر استثنائياً لساوثغيت في حال الفوز بها!

وقال ساوثغيت: «حسناً، أعرف هذه الأرقام جيداً، وأعلم أن بوبي روبسون قاد المنتخب الإنجليزي في 95 مباراة». وسارع ساوثغيت إلى الإشارة إلى أن أول مباراة له على رأس القيادة الفنية لمنتخب الأسود الثلاثة كانت أمام مالطا على ملعب ويمبلي في تصفيات كأس العالم في أكتوبر (تشرين الأول) 2016، ولم يكن أحد يتخيل أن يستمر ساوثغيت طوال هذه الفترة. في ذلك الوقت، كان ساوثغيت مجرد مدير فني مؤقت، وكان متردداً جداً في القيام بهذه المهمة. والآن، يستمر عقده حتى ديسمبر (كانون الأول) 2024.



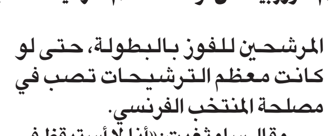
تعد إنجلترا أحد أبرز المرشحين للفوز بكأس الأمم الأوروبية حتى لو كانت معظم الترشيحات تصب في مصلحة فرنسا (رويترز)

وقال ساوثغيت: «إذا قلت لي في المرة الأولى التي لعبنا فيها أمام مالطا أن الحال ستصبح هكذا (الاقتراب من خوض 100 مباراة)، فلم أكن أعرف كيف كنت سأرد عليك! إنه لشرف كبير لي أن أقود المنتخب الإنجليزي في هذا العدد الكبير من المباريات. لقد مررنا ببعض التجارب الرائعة وبعض الليالي الرائعة طوال تلك الرحلة. وأنا سعيد جداً بوجودي مع الأسماء التي قادت المنتخب الإنجليزي في هذا العدد الكبير من المباريات».

وكان ساوثغيت قد تحدث، يوم الخميس الماضي، عن عدم رغبته في زيادة عدد المباريات التي سيقود فيها المنتخب الإنجليزي فحسب، بل إنه سينظر إلى المباراة رقم 100 في الدور ربع النهائي على أنها بوابة العبور نحو المجد المتمثل في الفوز بلقب البطولة. إنه مهووس بمحاكاة الإنجاز الكبير الذي حققه رامسي عندما قاد المنتخب الإنجليزي للفوز بلقب كأس العالم عام 1966، ويسعى للفوز ببطولة كبرى مع منتخب بلاده، ولا يخفى أن اللاعبين الحاليين قادرون على تحقيق هذا الإنجاز. وتعد إنجلترا أحد أبرز المرشحين للفوز بالبطولة، حتى لو كانت معظم الترشيحات تصب في مصلحة المنتخب الفرنسي.

وقال ساوثغيت: «أنا لا أستيقظ في الخامسة صباحاً وأعود إلى المنزل من المباريات في الثالثة في منتصف الليل لأنني غير مهتم بالفوز بالبطولة! أعلم أنني لا أصرخ ولا أبدو شريراً وأنا أقف بجوار خط التماس خلال المباريات، لكن هذا لا يعني أنني لا أريد تحقيق الفوز مثل الآخرين». وأضاف: «الناس لها آراء مختلفة تماماً، وربما سئمت من محاولة مواجهة ذلك. أنا فقط أترك نتائجنا والعروض التي نقدمها تتحدث عن نفسها. لا يمكنك أبداً أن ترضي الجميع، لذا فإن أفضل شيء يقوم به المدير الفني هو الاستمرار في تحقيق الفوز بالمباريات».

لقد كان هناك أكثر من 80 ألف متفرج في ملعب ويمبلي يوم الجمعة أمام مالطا، كما كانت الحال في المباراة الأولى لساوثغيت أمام مالطا، عندما فاز المنتخب الإنجليزي بهدفين دون رد أيضاً، من توقيع دانييل ستوريدج وديلي آلي. هناك بعض الأشياء التي لا تتغير أبداً مع المنتخب الإنجليزي، مثل



مدربان فقط قادا منتخب إنجلترا على مر التاريخ في أكثر من 100 مباراة

الدعم الجماهيري الاستثنائي، الذي وصفه ساوثغيت بأنه لا مثيل له تقريباً في كرة القدم العالمية.

لكن ما تغير حقاً هو الشعور داخل هذه القاعدة الجماهيرية. فبعد إطلاق صافرة نهاية المباراة أمام مالطا في عام 2016، كانت هناك ردود فعل متباينة في المدرجات، وكان هناك قليل من صيحات وصافرات الاستهجان بعد الأداء المتواضع الذي قدمه المنتخب الإنجليزي. كان المنتخب الإنجليزي يعاني للتو من تداعيات الخسارة الكارثية أمام أيسلندا في بطولة كأس الأمم الأوروبية 2016، وتولي سام ألارادايس القيادة الفنية لمباراة واحدة قبل أن يقال سريعاً من منصبه. لكن ساوثغيت تمكن من بناء

خاض ساوثغيت مباراته الـ90 ضد مالطا ويطمح للوصول إلى رقم 100 (أ.ب)

فريق قوي يلعب كوحدة واحدة ويثق بنفسه كثيراً.

وقال ساوثغيت: «كنا نعلم عندما تولينا المسؤولية أن هناك هذا الانفصال بين المنتخب والجماهير، وأنه لا توجد ثقة بالفريق، مع العلم بأن كرة القدم تعتمد في الأساس على التواصل مع الجماهير. بالنسبة لنا، على المستوى الوطني، فنحن نسعى لخلق ذكريات جيدة تجمع الناس معاً... هذه الليالي الكبيرة مع العائلات التي قد لا تشاهد كرة القدم أبداً أيضاً. لقد كان ذلك مهماً للغاية بالنسبة لنا».

لقد كان الأسبوع الجاري معقداً بالنسبة لساوثغيت. سيقول الناس إن مواجهة مالطا سهلة للغاية لأن مالطا هي رابع أقل الفرق تصنيفاً في أوروبا، ولم تفز إلا بسبع مباريات فقط في التصفيات خلال 61 عاماً. وخلال التصفيات الحالية، لعبت مالطا سبع مباريات خسرتها جميعاً. لكن ساوثغيت يعلم أن «كل ثانية نقضيها معاً في المعسكر لها أهميتها الكبرى إذا كنا نريد أن نمنح أنفسنا أفضل فرصة ممكنة للنجاح في الصيف المقبل» - كما قال يوم الاثنين من الأسبوع الماضي. لذا، فإن استبعاد عدد من اللاعبين الأساسيين بسبب الإصابة كان محبطاً بالنسبة لساوثغيت، الذي لا يقضي فترة كافية من الوقت مع اللاعبين.

لقد أعلن ريس جيمس أنه غير جاهز للمشاركة في المباريات، قبل أن يتم استبعاد كل من جيمس ماديسون، وكالوم ويلسون، ولويس دونك، وجود بيلينغهام، وليفي كولويل. كما لم ينضم كالفن فيليبس للقائمة وغاب بسبب مشكلة شخصية، ولم يشارك أمام مالطا. وقال ساوثغيت، الذي ضم كلاً من إزري كونسا، وريكو لويس، وكول بالمر، إنه «لم يكن من السهل إشراك جميع اللاعبين في الملعب كل يوم... يوم الثلاثاء، لم نقم بأي شيء تقريباً على مستوى التدريب».

وسيدرس ساوثغيت جيداً كل ما يقوم به اللاعبون المنضمون للقائمة، لأنه على الرغم من أن لديه خطة واضحة، فإنه يسعى لمعرفة جميع الاحتمالات الممكنة: فهل يستطيع مارك غويهي استغلال غياب جون ستونز المصاب؟ وكيف سيبدو ترينت ألكسندر أرنولد في خط الوسط بصرف النظر عن أدائه أمام مالطا الجمعة؟ وهل يستطيع كونور غالاغر تقديم المستويات القوية نفسها التي يقدمها مع ناديه؟ الوقت يمر سريعاً قبل انطلاق بطولة كأس الأمم الأوروبية في ألمانيا، فهل يستطيع ساوثغيت قيادة المنتخب الإنجليزي للفوز باللقب؟

*خدمة «الغارديان»

كيف خطف «العملاق البافاري» الأسترالي الواعد البالغ من العمر 17 عاماً؟

نيستوري إيرانكوندا... من مخيم للاجئين في تنزانيا إلى بايرن ميونيخ

لندن: جاك سناب*

على الرغم من كل المهارات الفذة التي يقدمها على أرض الملعب، ظهر نيستوري إيرانكوندا متوترا وخجولا في غرفة إعلامية مكتظة في أديلايد يوم الأربعاء الماضي للحديث عن صفقة انتقاله إلى بايرن ميونيخ الألماني. وعندما سُئل عما إذا كان مستعداً لخوض التحدي المتمثل في اللعب لعملاق الدوري الألماني الممتاز، أجاب اللاعب البالغ من العمر 17 عاماً: «أعتقد ذلك».

لقد استحوذت الرحلة الرائعة لهذا اللاعب الشاب - من مخيم للاجئين في تنزانيا إلى أحد أكبر الأندية في العالم - على خيال كرة القدم الأسترالية، بل وخارجها. وتأتي هذه الخطوة، التي سيقوم بها في يوليو (تموز) من العام المقبل، تتويجا لـ 12 شهراً من المفاوضات، بينما يحصل ناديه المحلي على ملايين الدولارات، كما تعد هذه الصفقة نموذجاً للمكاسب المالية التي يمكن أن يحققها الدوري الأسترالي الممتاز من بيع اللاعبين الجيدين للأندية الأوروبية.

وكان خجل نجم أديلايد يونايتد أمام كاميرات التلفزيون التي تغطي كل الشبكات الإعلامية في المدينة، يتناقض بشكل صارخ مع القدرات الهائلة التي يظهرها داخل المستطيل الأخضر، والتي جذبت اهتمام الأندية الكبرى من جميع أنحاء العالم. لقد سجل تسعة أهداف لناديه، وهو أكبر عدد من الأهداف يسجله لاعب مراهق مع الفريق الأول لناديه.

ووقع إيرانكوندا عقداً مدته أربع سنوات مع بايرن ميونيخ، لكنه لن ينضم إلى العملاق البافاري إلا في يوليو (تموز) المقبل، والتي ستكون أول فترة انتقالات بعد بلوغ عامه الثامن عشر في فبراير (شباط) المقبل. وقال ناثان كوسمينا، الرئيس التنفيذي لأديلايد، إن ناديه تلقى عروضاً من أندية في الدوريات الخمس الكبرى في أوروبا. وقال كوسمينا: «نادرا ما نرى هذه الضجة وهذا النجاح للاعب في مثل عمره».

وتبلغ الرسوم الأولية للصفقة أقل من مبلغ الـ 5,5 مليون دولار والتي تم الحديث عنها على نطاق واسع، وهي في الواقع أقل من الرقم القياسي لأكبر صفقة في تاريخ الدوري الأسترالي الممتاز، والذي دفعه سلتيك مقابل التعاقد مع ماركو تيليو في وقت سابق من هذا العام - وتشير تقارير إلى أن القيمة الحقيقية لصفقة إيرانكوندا أقل بقليل من ثلاثة ملايين دولار. ومع ذلك، هناك حوافز مالية تتعلق بالمستويات التي سيقدمها إيرانكوندا مع بايرن ميونيخ، بالإضافة إلى بند يمنح النادي الأسترالي نسبة من قيمة إعادة بيع اللاعب مستقبلا.

وقال كوسمينا إن السبب وراء اختيار بايرن ميونيخ يعود جزئيا إلى التزام النادي الألماني بدعم مسيرة إيرانكوندا، وكذلك حياته خارج الملعب. وأضاف: «الدوري الأسترالي الممتاز لديه تاريخ متقلب إلى حد ما فيما يتعلق باللاعبين الذين يعودون بسرعة نسبياً من الاحتراف في أوروبا، ولا حرج في ذلك، لكننا نسعى للتأكد من أننا نبذل كل ما في وسعنا لمساعدة اللاعبين على تحقيق النجاح».

تنحدر عائلة إيرانكوندا من بوروندي، لكنها فرت إلى تنزانيا بسبب الحرب الأهلية. وُلد نيستوري، وهو واحد من ثمانية أشقاء، في مخيم للاجئين هناك، قبل أن ينقل والداه، غيديون ودافروزا، إلى أديلايد في عام 2013. وقال وكيل أعمال إيرانكوندا، أدريان غريفين، إنه سعيد لأنه تمكن من إبرام هذه الصفقة للاعب وعائلته، وأضاف: «لقد كانت هناك عملية طويلة للوصول إلى هذه النقطة، لكن خلال كل هذا قام كل من أديلايد يونايتد وبايرن ميونيخ بعمل رائع، وتوصلنا إلى نتيجة جيدة لجميع الأطراف».

وتعمل مسابقة الدوري الأسترالي الممتاز على تحسين مكانتها في السوق الرياضية التنافسية في أستراليا بعد تغيير الملكية قبل عامين. وتعكس صفقة إيرانكوندا رؤية المفوض الجديد، نيك غارسيا، لأن يكون الدوري الأسترالي الممتاز بمثابة محطة لانتقال اللاعبين المتميزين إلى الدوريات الأوروبية الكبرى. وخلال الجولات الأربع الأولى من موسم 2023-2024، لعب اللاعبون الذين تبلغ أعمارهم 21 عاماً أو أقل دقائق أكثر من أي موسم سابق.

لكن لم يجذب أي لاعب اهتماماً أكبر من إيرانكوندا، الذي يتميز بالتحركات السريعة والشراسة الهجومية، والذي أصبح أبرز لاعب في الدوري الأسترالي منذ ظهوره لأول مرة وهو في الخامسة عشرة من عمره. وأشار كوسمينا إلى أن توقيت هذه الخطوة جيد لكل من الدوري الأسترالي واللاعب. وقال: «نحن في وضع يسمح لنا برؤية لاعب من بايرن ميونيخ يلعب في ملعب كوبرز (ملعب نادي أديلايد يونايتد) خلال الأشهر السبعة المقبلة. من المؤكد أن مشجعينا سوف يستمتعون بذلك، لكن هذا مهم أيضا بالنسبة لنيستوري، فيما يتعلق بتطوره. والآن، لا يزال أمامه طريق طويلة لإعداد نفسه للتحول الثقافي والكروي بعد الانتقال إلى أوروبا».

عدة أندية أبدت اهتمامها بضم إيرانكوندا وفضل في النهاية الانتقال إلى بايرن (غيتي)

ويأتي الإعلان عن هذه الصفقة لينهي عملية المفاوضات الطويلة التي بدأت قبل عام، عندما وضع إيرانكوندا وممثلوه قائمة بالأندية التي يفضلون الانتقال إليها. وكانت تلك القائمة تشمل بالفعل بايرن ميونيخ؛ ذلك النادي الذي يشجعه والد إيرانكوندا. وفي الوقت نفسه، حدد بايرن ميونيخ اللاعب الأسترالي هدفا له في سوق الانتقالات وبدأ مفاوضات ضمه بحلول أبريل (نيسان).

وقال إيرانكوندا لموقع الدوري الأسترالي: «إنه أمر لا يصدق. أبدت عدة فرق اهتمامها وفضلت الانتقال لبايرن في النهاية. كانت هناك بعض العروض من الدوري الإنجليزي الممتاز لكن والدي قال إنه يعشق بايرن ميونيخ. كانت هناك صورة له في مخيم اللاجئين بملابس بايرن ميونيخ، لذلك وافقت على الانتقال لألمانيا لأجعله فخورا بي».

وعلى الرغم من أن الكثير من الأندية الأخرى قدمت عروضاً لإيرانكوندا، فإن المفاوضات مع بايرن ميونيخ - سواء بالنسبة للاعب أو النادي - سارت بشكل رائع خلال الأشهر الأخيرة. وفي الأسبوع الماضي، تم الاتفاق على رسوم الانتقال والحوافز المالية والشرط الجزائي، كما وضع إيرانكوندا اللمسات الأخيرة على الشروط الشخصية. وقال يوخن زاور مدير قطاع الناشئين والشباب في بايرن في بيان: «نتابع نيستوري منذ فترة طويلة والسعادة لا تسعنا بالاتفاق مع أديليد يونايتد بشأن انتقال اللاعب إلى ميونيخ الصيف المقبل. نيستوري جناح سريع للغاية ويجيد المراوغة وإنهاء الهجمات. نحن مقتنعون بإمكاناته وسيتطور كثيرا معنا».

ويعد المقابل المادي لهذه الصفقة، على الرغم من أنها ليست صفقة قياسية في تاريخ الدوري الأسترالي الممتاز، كبيرا لنادي أديلايد يونايتد، نظراً لأن إيرانكوندا كان بإمكانه الانتقال إلى أي ناد في يناير (كانون الثاني) المقبل، وهو الأمر الذي كان سيجعل أديلايد يونايتد يحصل على أقل من 500 ألف دولار، وهو المبلغ الذي حدده الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) لتعويض الأندية كحق رعاية للاعبيها الشباب الذين ينتقلون إلى أندية أخرى.

* خدمة «الغارديان»

قال لـ«الشرق الأوسط»: في أرشيفي نحو 2000 عمل... ومعرضي الجديد مُثقل بالمعنى

التشكيلي السعودي نايل ملا يقهر «السرطان» بمعرض يضم 120 «منمنمة»

الدمام: إيمان الخطاف


الفنان نايل ملا (الشرق الأوسط)

بعد رحلة تمتد لنحو 4 عقود، تمكّن التشكيلي السعودي نايل ملا من وضع بصمة مختلفة بوصفه أحد رواد الحركة التشكيلية في البلاد، وفناناً يُصنّف من الرعيل الثاني للفنانين الذين حملوا على عاتقهم مسؤولية إرساء مفاهيم الفن التشكيلي السعودي، إلا أنه توقف لفترة من الزمن نتيجة إصابته بالسرطان، الذي انتصر عليه، ليعود يوم غد (الأحد) في افتتاح معرضه الشخصي الثامن «تشاكيل»، بغاليري «داما آرت» في جدة، الذي يضمّ أحدث مجموعة من مصغراته الجديدة.

انعكاس المرض على أعماله

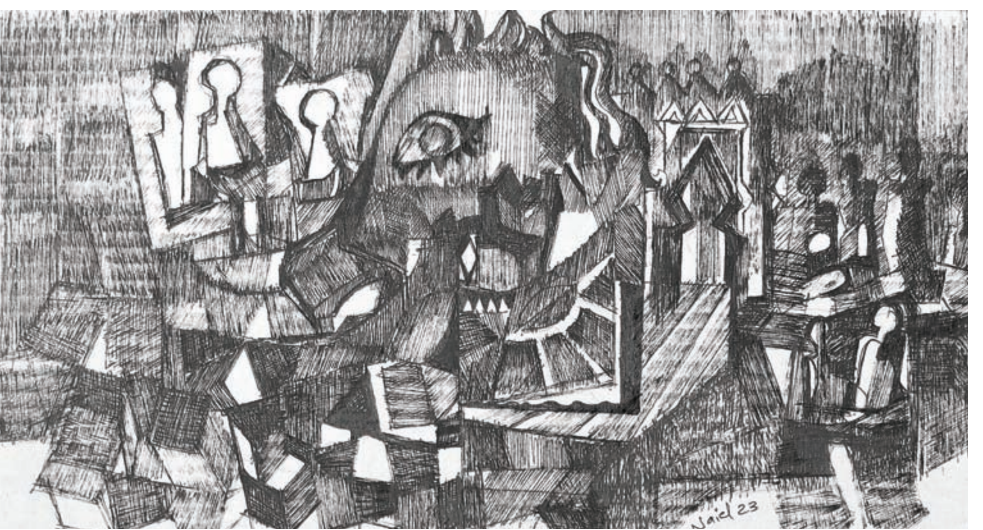
يتحدث ملا لـ«الشرق الأوسط» عن رحلته الأخيرة مع المرض قائلاً: «أجريت استئصالاً لورم سرطاني، ومكثت في المستشفى لنحو شهر ونصف الشهر، حينها أدركت كيف أن المرض يُغيّر الإنسان ويدفعه لعدم الاستسلام، وألا يكون حبيس الجدران، فعليه أن يقاوم ويعود لممارسة حياته الطبيعية، ويقرر أن يعيش من جديد». وعن تأثير هذه التجربة القاسية على عطائه الفني، يوضح ملا أنه اشتغل على مجموعة أعمال بعد فترة تعافيه من المرض، وخرج بلوحات مختلفة عمّقت لديه تجربه الشعور بالمعنى، مبيناً أن معرضه الجديد يضمّ أكثر من 120 عملاً من المنمنمات (أو المصغرات).

> «أدركت أن المرض يُغيّر الإنسان ويدفعه لعدم الاستسلام، وألا يكون حبيس الجدران، ويقرر أن يعيش من جديد»

قصة المنمنمات

فن المنمنمات الذي يتقنه نايل ملا هو فن قديم ازدهر منذ بداية القرن الـ16 حتى منتصف القرن الـ19، لكن ملا يقدمه اليوم بروح عصرية مختلفة، ما يجعله رائداً سعودياً في هذا الاتجاه الفريد، الذي رافقه منذ صغره وطوّره بمرور الزمن، قائلاً: «تلك المصغرات أو المنمنمات كانت عشقي وشغفي في الحياة، وطغت اللوحة الصغيرة على أغلب مشاركاتي الجماعية، حتى اشتهرت بها».

وقاده ذلك إلى تنظيم أول مهرجان للأعمال الفنية المصغرة في السعودية، شارك به أكثر من 50 فناناً وفنانة من جميع مناطق البلاد، وذلك عام 2003 في مدينة جدة، ويضيف: «حقق هذا المهرجان نجاحاً كبيراً شجعني للخروج بفكرة أكبر في عالم المصغرات، ومن هنا جاء (المهرجان العربي الأول للأعمال الفنية المصغرة) الذي نُظّم لأول مرة على مستوى العالم العربي وشارك به 230 فناناً وفنانة، بنحو 1750 عملاً من المصغرات، وذلك في جدة عام 2008». وما زال نايل ملا يحلم بأن تتحول أفكاره هذه إلى بينالي عربي ضخم وتظاهرة عالمية تعيد إحياء المصغرات أو المنمنمات، مبيناً أن أرشيفه الفني بات يضمّ اليوم نحو 2000 مُصغرة.


لوحات ملا متخمة بالحكايات والتفاصيل العميقة (الشرق الأوسط)

الملا رائد المنمنمات في السعودية (الشرق الأوسط)

ابن مكة المتخم بالحكايات

جدير بالذكر أن الفنان السعودي نايل ملا هو ابن مكة المكرمة التي وُلد فيها عام 1957، ونشأ وترعرع في حواريها، تحديداً في حارة أجياد - السد، القريبة من الحرم المكي الشريف، حيث عاش في بيئة مكية صرفة، بدءاً من أسرته الهادئة التي اكتسب منها روح الإبداع وفن الزخرفة، إلى المحيط المليء بجماليات البيوت الحجازية المكتسية بالرواشين المزدانة بالتصاميم الجمالية الفريدة، والمطلة على أزقة مكة العتيقة وحاراتها.

كما أثّر هذا التنوع السكاني المكي المختلط بالثقافات والأنماط المتنوعة في الناس وألوانهم وحركاتهم ولغاتهم ومأكلهم وملابسهم الزخرفية المبهجة، في ميول نايل ملا وتوجهه وموهبته في الرسم التي بدأت منذ كان صغيراً، وهو خريج جامعة الملك عبد العزيز في جدة عام 1980، وشارك في كثير من المعارض والمسابقات والفعاليات المحلية والدولية، كما حصل على جوائز عدّة، من أهمها؛ الجائزة الكبرى في مسابقة المفتاحة التشكيلية بأبها (2001)، وجائزة المتحف السعودي للفن المعاصر- المستوى الأول (2002)، وجائزة شرفية من بينالي طهران الدّولي للفنون الإسلامية (2005)، وكذلك حاز على درع تكريمية من مؤسسة مسك للفنون بالرياض (2021).

ومقتنيات ملا حاضرة في أهم المواقع السعودية، منها 12 عملاً من مجموعته «تقاسيم شرقية» في قصر ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في العلا، وكذلك جداريتان (منسوجتان) في مطار الملك خالد الدّولي بالرياض، و4 جداريات (موزاييك وفسيفساء) في مطار الملك فهد الدّولي بالدمام، و4 جداريات (منسوجات) في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وغيرها من المواقع الهامة.

لبلبة ونبيلة عبيد ونجوى إبراهيم تحدثن عن موهبته في ذكرى ميلاده

لماذا خشيت فنانات الوقوف أمام أحمد زكي خلال «مشاهد الضرب»؟

القاهرة: داليا ماهر

أعربت فنانات مصريات عن افتقادهن لموهبة الراحل أحمد زكي (1946- 2005)، الذي يوافق يوم 18 نوفمبر (تشرين الثاني) ذكرى ميلاده الـ77.

وشارك زكي في أعماله منذ أواخر ستينات القرن الماضي فنانات كثيرات، من بينهن سعاد حسني، ونبيلة عبيد، ويسرا، وليلى علوي، ولبلبة، ونجوى إبراهيم، ونجوى فؤاد، ومعالي زايد، وشيرين سيف النصر، وسماح أنور، وصفية العمري، ووفاء سالم، ورغدة.

لكن لماذا خشيت فنانات الوقوف أمام زكي، خصوصاً في المشاهد التي تضمنت ضرباً وعنفاً من قبله؟

الفنانة المصرية نبيلة عبيد، التي شاركت زكي بطولة 3 أفلام، هي «التخشيبة»، و«شادر السمك»، و«الراقصة والطبال»، تُعرب عن اعتزازها بعلاقتها بالفنان الراحل، وتضيف نبيلة في حديثها لـ«الشرق الأوسط»: «زكي كان ممثلاً ليس له مثيل، وصديقاً لن يتكرر، وأحياناً كان يفضل تناول وجبة الغذاء في منزلي، فقد كان يسكن بجواري في شارع جامعة الدّول العربية. وعلى صعيد العمل فهو أستاذ في التقمص والمعايشة وإعطاء العمل حقه، ولو على حساب نفسه».

وتحكي نبيلة عبيد عن مشهد الضرب الذي جمعها به في فيلم «شادر السمك» تقول: «تقمُص زكي للشخصيات كان مخيفاً، مما اضطرني إلى أن أطلب من المخرج معرفة خط سير المشهد وأين ستكون الضربة تحديداً، فقد كنت خائفة، وسألت زكي أكثر من مرة عن كيفية تعامله مع المشهد، لكنه رفض أن يجيبني، واستعنت بالمخرج بعد انفعالي نتيجة الضربة القوية التي تلقيتها منه أثناء التصوير، التي أحدثت جرحاً في فمي».


زكي ولبلبة (الشرق الأوسط)

الحالة نفسها، كشفت عنها الإعلامية والفنانة المصرية نجوى إبراهيم، التي شاركت زكي بطولة فيلم «المدمن» منتصف الثمانينات، قائلة في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «شعرت بالخوف خلال أحد المشاهد بعد أن ارتطم زكي بحائط صلب لدرجة إصابته»، وكان من المفترض أن يوجّه لها ضربة قوية بعد ذلك، لكنها ذهبت للمخرج من أجل حذف المشهد لخوفها الشديد: «المخرج طمأنني وتحدث مع زكي ليتعامل بخفة حتى لا أتعرض للإصابة، وطلب مني زكي حينها تفادي الضربة بشكل احترافي حتى لا تظهر للمشاهد».

وعبرت الفنانة المصرية لبلبة عن سعادتها للمشاركة في فيلمي «ضد الحكومة»، و«معالي الوزير»، مع زكي، مؤكدة في حديثها لـ«الشرق الأوسط» أنه «كان فناناً مختلفاً ومتميزاً، ولا يشغله شيء سوى الفن».

وتضيف لبلبة أن زكي يتقمّص الشخصية بأنماط مختلفة في كل لقطة، وعن تعرضها للضرب منه أثناء التمثيل قالت: «قدمت أمامه دور (محامية فاسدة)، في فيلم (ضد الحكومة)، ودور زوجته وأم أولاده في فيلم (معالي الوزير)، ولم أتعرض للضرب في كلا العملين».

لكنها تعلق على خوف بعض الفنانات من مشاهد الضرب أمام زكي قائلة: «كل من عمل معه يعرف أنه لا يتهاون في أي مشهد بسبب تقمصه الشديد للشخصية».

ولِد زكي الملقب بـ«الإمبراطور» في مدينة «الزقازيق» بمحافظة الشرقية (دلتا مصر)، وحصل على بكالوريوس المعهد العالي للفنون المسرحية، قسم تمثيل وإخراج، وتميز الفنان المصري بتقديم العديد من الأدوار المتنوعة خلال مشواره الذي بدأه من خلال ظهور مسرحي، بينما كان أول دور بطولة يقدمه في مشواره السينمائي أمام سعاد حسني في فيلم «شفيقة ومتولي».

وقدم زكي على خشبة المسرح عرضي «مدرسة المشاغبين»، و«العيال كبرت»، بجانب مسلسل «الأيام»، ومسلسل «هو وهي»، والعديد من الأفلام من بينها «النمر الأسود»، و«موعد على العشاء»، و«العوامة 70»، و«زوجة رجل مهم»، و«البريء»، و«طائر على الطريق»، و«شادر السمك»، و«التخشيبة»، و«المدمن»، و«معالي الوزير»، و«ضد الحكومة»، و«الهروب»، و«البيضة والحجر»، و«البيه البواب».

واشتهر زكي بتجسيد السيرة الذاتية لعدد من الشخصيات الشهيرة على غرار رئيسي مصر الراحلين جمال عبد الناصر وأنور السادات، و«عميد الأدب العربي» طه حسين، و«العندليب الأسمر» عبد الحليم حافظ عبر فيلم «حليم»، الذي يُعد آخر عمل فني قدمه قبل وفاته، وتعاون زكي مع مجموعة من المخرجين من بينهم محمد خان، وعاطف الطيب، وعلي عبد الخالق، وداود عبد السيد، وشريف عرفة، وإيناس الدغيدي.

تقمص كامل للشخصيات

وتؤكد المخرجة المصرية إيناس الدغيدي أن أحمد زكي كان يتأثر بالشخصية ويتعايش معها بشكل لافت: «في إحدى المرات التي جمعتنا في كواليس فيلم (السادات) اعتقد أنه السادات بالفعل، وكان يتعامل معي على هذا الأساس، وغضب عندما لم يجد التشريفة تنتظره عند الباب».

وتضيف الدغيدي لـ«الشرق الأوسط»: إن «حياة زكي الشخصية تأثرت كثيراً بفنه، فهذه مدرسة خاصة به، لكنها مرهقة للأعصاب، فهو فنان اعتاد أن يعيش كل كبيرة وصغيرة في الفن والحياة، لذلك موهبة زكي المفرطة كانت مدمرة لأعصابه، فقد كان عصبياً ومُرهِقاً لمن يعمل معه، وكان يرفض تقديم أي تنازل في أي لقطة، حتى لو احتاجت تكنيكاً بعينه».

ووفق الناقد الفني محمد شوقي، فإن زكي كان نجماً كبيراً ومتميزاً وأفضل من عبر عن المهمشين والطبقة الوسطى في أعماله، وكان نجماً استثنائياً في موهبته وحضوره، وفي قبوله لدى الجمهور.

زكي ونبيلة عبيد في لقطة من فيلم «الراقصة والطبال» (أرشيفية)

إعادة تقييم

ويضيف شوقي لـ«الشرق الأوسط»: «لم يأخذ زكي حقه في التقييم حتى الآن، إذ ينحصر الحديث عنه في أدوار بعينها، على الرغم من تقديمه شخصيات عدة لم تُسلّط عليها الأضواء، من بينها (عيون لا تنام)، رائعة رأفت الميهي، مع فريد شوقي ومديحة كامل، وفيلم (المخطوفة) مع كمال الشناوي وليلى علوي، وفيلم (طائر على الطريق) مع فردوس عبد الحميد، وفيلم (وراء الشمس) مع رشدي أباظة ونادية لطفي، و(أبناء الصمت)، وعلى الرغم من أن أدواره لم تكن بطولات مطلقة، لكنها كانت أدواراً مميزة في السينما المصرية».

مؤلف العمل لـ«الشرق الأوسط»: المسلسل اجتماعي يطرح مشكلات حياتية في تربية الأطفال

«تيتا زوزو» يُعيد إسعاد يونس إلى البطولات التلفزيونية

القاهرة: أحمد عدلي

تستعد الفنانة المصرية إسعاد يونس للعودة إلى البطولة التلفزيونية من خلال مسلسل «تيتا زوزو»، المقرر عرضه العام المقبل على الشاشات المصرية، من تأليف محمد عبد العزيز وإخراج شيرين عادل.

وقال مؤلف العمل، محمد عبد العزيز، لـ«الشرق الأوسط» إن «المسلسل ينتمي لنوعية الأعمال الاجتماعية التي تطرح مشكلات حياتية في تربية الأطفال من خلال علاقة الجدة، التي تقوم بدورها إسعاد يونس مع أحفادها السبعة».

وبينما تواصل المخرجة شيرين عادل ترشيح باقي الأدوار الرئيسية في المسلسل، الذي تَحدَّد موعد تصويره بشكل مبدئي نهاية الشهر الحالي، للعرض خارج السباق الرمضاني المقبل، فإنه تم الاستقرار على مشاركة مجموعة من الفنانين منهم محمود البزاوي، وفرح يوسف، ومحمد الكيلاني، ونور محمود، بجانب اختيار الأطفال الذين سيقومون بأدوار الأحفاد.

مؤلف المسلسل، الذي يعمل مدير تحرير برنامج «صاحبة السعادة» الذي تقدمه إسعاد يونس، يؤكد أن «احتكاكه المباشر مع بطلة المسلسل، وفهمه لشخصيتها لطول فترة عملهما معاً؛ أمران جعلاه يدرك ما تحبه، والأفكار التي تعجبها، خصوصاً أنها ليست منفصلة عن الواقع الذي يعيشه جيل الشباب، وتتواصل معه وتحتك به من خلال متابعتها مواقع التواصل الاجتماعي، وآراء وانطباعات الجمهور باستمرار».


إسعاد يونس مع مؤلف المسلسل (الشرق الأوسط)

يؤكد محمد عبد العزيز أن شخصية «تيتا زوزو» كُتبت خصيصاً للفنانة إسعاد يونس، التي عكفت، على مدار عام كامل من التحضيرات، على متابعة تفاصيل الحلقات، وتطور الأحداث، لكنها لم تتدخل أو تطلب أي تعديل، وهو ما يميزها بوصفها ممثلة محترفة.

تدور الأحداث حول «تيتا زوزو»، الجدة الأرملة التي كانت تعمل بمجال الزراعة، ولديها ولدان وابنتان، ونشاهد علاقتها بأحفادها، وكيفية تعاملهم معها ومع المشكلات التي يتعرضون لها في حياتهم، من خلال قصة حياة عائلة مصرية تنتمي للطبقة المتوسطة.

يقول المؤلف الشاب الذي يخوض من خلال «تيتا زوزو» أولى تجاربه بالكتابة الدرامية، إن «إسعاد يونس كانت لديها رغبة في تقديم عمل به رسالة مهمة ومُسلٍ في الوقت نفسه، وهو ما وجدته في المسلسل، خصوصاً مع تركيزه على المشكلات الاجتماعية المرتبطة بتربية الأبناء وليست المادية فقط، أو حتى المشكلات التي تواجههم في التعليم».

وأضاف أنه استفاد في المواقف التي يرصدها بالعمل، من مشاهدته مشكلات ابنته ذات السنوات التسع، وما شاهده معها من مواقف تعرضت لها هي أو زميلاتها، مشيراً إلى أن «والد أحد الأطفال الذين سيظهرون في الأحداث فوجئ بمشهد مكتوب في الأحداث مشابه لموقف تعرّض له نجله في الحقيقة». وتنتظر يونس عرض فيلمها الجديد «عصابة عظيمة»، الذي تجسد فيه شخصية زعيمة عصابة كفيفة، وتدور أحداثه في إطار كوميدي اجتماعي.

وكان مسلسل «يا رجال العالم اتحدوا» عام 2000 آخر بطولات الفنانة المصرية، في حين ركزت يونس، التي تترأس «الشركة العربية للإنتاج السينمائي والتوزيع»، في العقد الأخيرة على تقديم برنامج «صاحبة السعادة» مع مشاركات شرفية في أعمال درامية عدة، كان أحدثها مسلسل «كامل العدد»، التي عرض في موسم رمضان الماضي.

«بيروت ترنّم»... نسخة المهرجان هذا العام «صلاة للبنان والعالم» بوجه الحرب

بيروت: «الشرق الأوسط»

ستكون الدورة الـ16 لمهرجان «بيروت ترنّم»، التي تنطلق في بيروت أواخر الشهر الحالي، بموسيقاها الكلاسيكية وتراتيلها الدينية التي تحتضنها كنائس العاصمة الأثرية وساحات أسواقها، بمثابة «صلاة للبنان والعالم»، على ما وصفها المنظّمون السبت، وسط وضع عسكري متفجّر عند الحدود اللبنانية الإسرائيلية واستمرار الحرب في غزة.

وسألت ميشلين أبي سمرا مؤسسة المهرجان ورئيسته في مؤتمر صحافي لإطلاق برنامجه الغنيّ في نادي اليخوت بالعاصمة اللبنانية «ماذا لو لم ترنّم بيروت وأهلُنا في الجنوب الحبيب يتعرضون لأهوال الحرب؟»، إذ تتصاعد حدّة تبادل القصف في جنوب لبنان بين إسرائيل و(حزب الله) بالتزامن مع تَواصل الحرب بين إسرائيل وحركة (حماس) في غزة.

وتوقفت ميشلين أبي سمرا عند الصعوبات التي واجهت إدارة المهرجان في تنظيم النسخة الـ16 وإطلاقها «في ظلّ ما نشهده من وحشية وقتل ودمار وعنف».

وقال المدير الفني للمهرجان توفيق معتوق لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن أنشطة هذه الدورة تساهم في إعطاء «أمل أكبر في هذا الوقت الصعب»؛ وأضاف: «ترنيمنا وموسيقانا هذه السنة صلاة للبنان ولكل العالم».

ويمتدّ المهرجان من 30 نوفمبر (تشرين الثاني) إلى 23 ديسمبر (كانون الأول)، وتقام حفلاته في كنائس وسط العاصمة الأثرية وفي ساحات أسواقها شبه المهجورة بفعل الأزمتين الاقتصادية والاجتماعية غير المسبوقتين اللتين يشهدهما لبنان منذ 2019.

وإذ أبرزَ معتوق أن نسخة السنة الحالية «تميزّها إرادة المنظمين» وتمسكّهم بالمضيّ فيها «رغم كل التغييرات التي كانت تستجد لحظة بلحظة نتيجة الوضع»، أشارت أبي سمرا إلى أن البرنامج الذي وصفته بأنه «بمثابة نقطة ضوء في عتمة الوضع الراهن»، يبقى «قابلاً للتعديل» حسب الظروف.







ويُفتتح البرنامج الذي أكّد معتوق أنه «يلبّي تطلعات الجمهور»، بقداس لجاكومو بوتشيني، «أحد أعمدة التأليف الأوبرالي»، حسب المدير الفني، ويُحييها التينور اللبناني جوزيف دحدح، والباريتون سيزار ناعسي ترافقهما عزفاً أوركسترا تضم موسيقيين لبنانيين وأعضاء من الأوركسترا السيمفونية الأرمنية. كما يشمل الافتتاح عزفاً لمقطوعة بيتهوفن السيمفونية «فانتازيا الكورس»، يشارك فيه عازف البيانو الكوري كيوبين تشانغ شان الحائز الجائزة الأولى في مسابقة طوكيو الدّولية. ويخصص المهرجان حفلة منفردة لعازف البيانو الكوري تشانغ، وأمسية للعازف الفرنسي المعروف جوناتان فورنيل.

يشارك في المهرجان عبير نعمة وكارول سماحة وغي مانوكيان

ومن الموسيقيين البارزين الذي يستضيفهم المهرجان، عازف الكلارينيت الإسباني الشاب بابلو براغان، وعازف التشيللو التشيكي ميشال كانكا، وعازفة الكمان السويسرية إيلفا إيغوس (16 عاماً).

أما مجموعة «ديفاز» الأوبرالية الإيطالية فتحتفي في حفلتها بمئوية السوبرانو اليونانية ماريا كالاس.

ويُختتم المهرجان بأمسية ميلادية مع المؤلف الموسيقي أسامة الرحباني والمغنية هبة طوجي.

ويشارك في المهرجان أيضاً عدد من الفنانين اللبنانيين المعروفين، من أبرزهم عبير نعمة وكارول سماحة وغي مانوكيان، إضافة إلى مغنّي أوبرا لبنانيين شباب وموسيقيين لبنانيين معروفين وجوقات جامعية ومدرسية وجوقات الأطفال.

إنعام كجه جي

سعاد أخت القمر

لو عاشت سعاد حسني لكانت اليوم في الثمانين من العمر. ولأنها توارت فقد بقيت صورتها جميلة في ذاكرة محبيها. يقول محمد بكر، شيخ مصوري الفنانين، إنه التقط لها 20 صورة متتابعة، وفي كل صورة كانت قادرة على أن تعطيه تعبيراً مختلفاً.

بعد أكثر من 20 عاماً على غيابها، لم يعد هناك معنى للكلام الكثير الذي يتكرر دورياً في الفضاء الإعلامي؛ هل تزوجها عبد الحليم أم لم يتزوجها؟ هل كانت جميلة بالمقاييس المعروفة للجمال أم لم تكن؟ إن مخلوقة مثل سعاد حسني تبقى فوق التصنيفات والمقاييس. وفي اللهجة المصرية صفة جميلة تنطبق عليها هي أنها كانت «طعمة». طازجة شهية وخفيفة على القلب. ولا أدري إن كانت لهذه المفردة علاقة قرابة مع الطعمية، فخر المطبخ المصري.

جاءت سعاد حسني إلى بغداد للمشاركة في فيلم «القادسية». كانت فكرته قد طُرحت قبل النزاع مع إيران. أي أواخر السبعينات من القرن الماضي. ونظراً لضخامة الإنتاج، استقر الرأي على الاستعانة بفنانين عرب معروفين لتحقيق الفيلم الذي رصدت له مؤسسة السينما العراقية 15 مليون دولار. رقم كبير يومذاك. أغلى فيلم في تاريخ السينما العربية. ووقع الاختيار على صلاح أبو سيف للإخراج. وهو قد اشترك في كتابة السيناريو مع محفوظ عبد الرحمن وعلي أحمد باكثير.

قامت سعاد بدور شيرين. أميرة فارسية أسلمت واقترنت بأحد القادة العرب. وخلال التصوير بدأت المناوشات مع إيران ودقّت طبول الحرب. ويبدو أن مسؤولاً عراقياً كبيراً تدخل ليطلب تغيير دور شيرين من إنسانة مخلصة لا مكان للخديعة في نفسها إلى جاسوسة للفرس. لا بد من تحويل السينما إلى سلاح في الحرب. ولا بد من تغيير المشاهد التي كانت سعاد حسني قد انتهت من تصويرها حيث تخدم التوجه الجديد.

تروي زميلتها في الفيلم، الممثلة العراقية فوزية عارف، أن الممثلة المحبوبة انزعجت من تحويلها من طيبة إلى شريرة. قالت للمشرفين على الفيلم إنها وقّعت العقد للقيام بشخصية إيجابية، وهي لا تريد أن تكون شخصية خائنة مكروهة. لكنهم ضغطوا عليها وتغير تعاملهم معها. صار خشناً بعد أن كانت المدللة التي خصصوا لها مقصورة «كارفان» لأن التصوير يجري في منطقة صحراوية تنخفض فيها درجة الحرارة ليلاً.

لم يكن وارداً أن تنسحب النجمة المصرية من الفيلم وتخذل المخرج صلاح أبو سيف. انزوت في مقصورتها وكانت قلقة تدخن كثيراً. وفي النهاية طلبت أن يُصرف لها مبلغ إضافيّ مقابل المشاهد التي سيعاد تصويرها. وهكذا كان.

في مقال لعايدة علام عن محفوظ عبد الرحمن، تذكر أنه كتب سيناريو الفيلم عام 1979 في ظروف سياسية عربية ودولية معقدة، ابتعد فيها العرب عن مصر بسبب معاهدة كامب ديفيد. ونشرت جريدة «الأهرام» خبراً في صدر صفحتها الأولى بعنوان «البعثة الخائنة» المسافرة للعراق. وأوردت أسماء المخرج والسيناريست ومصمم الديكور والممثلين المصريين المشاركين في فيلم «القادسية»؛ سعاد حسني وعزت العلايلي وليلى طاهر. وذهب أبو سيف لقصر الرئاسة وقابل السادات الذي اتخذ قراراً ذكياً بسفر البعثة والمساهمة في الفيلم.

لم تكن شيرين مثل باقي شخصيات سعاد. فهي ليست زوزو ولا نعيمة ولا أميرة ولا شفيقة ولا إحسان. لكن طيبتها بقيت في بال فوزية عارف التي تذكر أن سعاد طلبت من السائق الذي نقلها إلى المطار بعد انتهاء التصوير، أن يمر ببيت زميلتها العراقية لكي تسلم عليها وتودعها قبل السفر.

كلمات متقاطعة

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
										01
										02
										03
										04
										05
										06
										07
										08
										09
										10

أفقي

01 عاصمة ماليزيا
02 مذياع - الثمر الناضج
03 يشاهد - فيلسوف فرنسي
04 من انواع الزواج - رائحة طيبة
05 مدينة المانية - في الفم
06 نبات طيب الرائحة - طري
07 مادة قاتلة - من ينتقد الاعمال الفنية
08 من الاطراف - آلة موسيقية
09 منطاد - بين اثنين
10 علم مؤنث - خاصتنا

عمودي

01 لاعب كرة قدم فرنسي
02 عاصمة بولندا - جواب
03 اقرض - احد الوالدين «معكوسة»
04 خاصتي - شجاع
05 ضد اعسر - شجر البلح
06 حاجز مائي - ضد اخر
07 علم مؤنث اعجمي - متشابهات
08 قاطع - حاكم «معكوسة»
09 يتطلع الى «معكوسة» - ارض مستوية ملساء «معكوسة»
10 اله الشمس لدى المصريين القدماء - قديسة فرنسية

الحل السابق

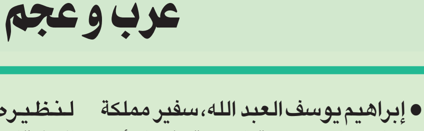
10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
ر	■	ا	ي	ل	ا	ر	ت	س	ا	01
[illegible]										02
[illegible]										03
[illegible]										04
[illegible]										05
[illegible]										06
[illegible]										07
[illegible]										08
[illegible]										09
[illegible]										10

عرب و عجم


إبراهيم يوسف العبد الله

• إبراهيم يوسف العبد الله، سفير مملكة البحرين لدى الجمهورية التركية، شارك أول من أمس، في الدورة الـ14 من «قمة البوسفور»، المنعقدة في إسطنبول، تحت شعار «استكشاف القرن القادم». وأكد السفير أن أهمية هذه الدورة تأتي من عنوانها، الذي يعزز التخطيط للمستقبل، حيث اشتملت الحوارات على مناقشة «مشروعات ميتافيرس المستقبلية»، و«استراتيجيات الذكاء الاصطناعي» لاستدامة الأعمال على المدى الطويل، والقوة الدافعة في الذكاء الاصطناعي في السياق الرقمي.

• ماغوشب ماسايوكي، سفير اليابان لدى لبنان، استقبله أول من أمس، اللواء عباس إبراهيم، المدير العام السابق للأمن العام في لبنان، بمكتبه في بيروت، بحضور الملحق العسكري في السفارة سوزوكي هادفومي. وعرض الطرفان المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية في ظل تصاعد حدة الصراع في غزة، والتطورات على جبهة الجنوب اللبناني. من جانبه، أكد السفير أهمية الاستقرار في لبنان لما له من انعكاس على الوضع في الشرق الأوسط كله.


محمد سيف الشحّي

• محمد سيف الشحّي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في نيقوسيا، اجتمع أول من أمس، مع جوزي خريستودولو، مفوضة المساواة بين الجنسين في جمهورية قبرص، حيث تمت مناقشة القضايا المتعلقة بالمساواة والتوازن بين الجنسين، وآفاق تعزيز التعاون الثنائي في هذا المجال بين البلدين.

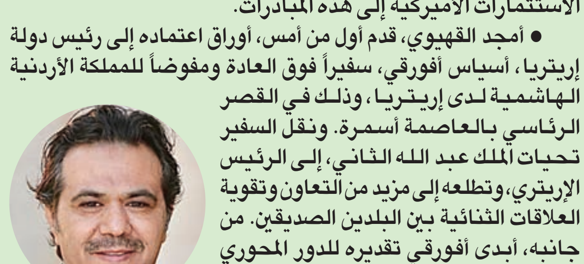
زماني إسماعيل

• زماني إسماعيل، سفير دولة ماليزيا في القاهرة، استقبلته أول من أمس، الدكتورة نيفين القباج وزيرة التضامن الاجتماعي المصرية؛ لبحث سبل التعاون لإيصال جهود الإغاثة والمساعدات الإنسانية المقدمة من دولة ماليزيا للفلسطينيين في قطاع غزة عبر «الهلال الأحمر» المصري. من جانبه، أشاد سفير ماليزيا بجهد الحكومة المصرية من أجل إيصال المساعدات الإنسانية لغزة بشكل عام، كما ثمّن موقف مصر بشكل عام في جهودها في مجال الإغاثة في أكثر من دولة في فترة وجيزة.

• محمد حسنين خدام، سفير سوريا، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً مفوضاً فوق العادة (غير مقيم) لدى منغوليا، إلى الرئيس المنغولي، خورلسوخ أوخنا، وخلال مراسم تقديم الأوراق نقل السفير تحيات الرئيس بشار الأسد إلى الرئيس أوخنا، والرغبة في تطوير العلاقات الثنائية في إطار سياسة التوجه شرقاً التي أطلقها الرئيس الأسد عام 2004. ونقل أيضاً تمنياته للحكومة وللشعب المنغوليَين بمزيد من الازدهار والتقدم. من جانبه، طلب الرئيس أوخنا نقل تحياته لنظيره السوري، وترحيبه بتطوير العلاقات الثنائية على الصعد كلها.

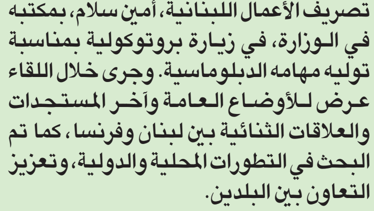

سينثيا كيرشت

• سينثيا كيرشت، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى موريتانيا، أجرت أول من أمس، مباحثات مع وزير البترول والطاقة والمعادن الموريتاني، الناطق باسم الحكومة، الناني ولد أشروقه. وناقش الطرفان استراتيجيات تعزيز النمو المستدام والعادل في قطاع الطاقة والاستخراج في موريتانيا. وتمحورت المحادثات حول استكشاف الفرص التقنية والاقتصادية لتطبيق تقنيات الطاقة النظيفة، بهدف تعزيز التنمية الاقتصادية في موريتانيا وجذب الاستثمارات الأميركية إلى هذه المبادرات.


أمجد القهيوي

• أمجد القهيوي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده إلى رئيس دولة إريتريا، أسياس أفورقي، سفيراً فوق العادة ومفوضاً للمملكة الأردنية الهاشمية لدى إريتريا، وذلك في القصر الرئاسي بالعاصمة أسمرة. ونقل السفير تحيات الملك عبد الله الثاني، إلى الرئيس الإريتري، وتطلعه إلى مزيد من التعاون وتقوية العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين. من جانبه، أبدى أفورقي تقديره للدور المحوري الذي يقوم به الأردن في المنطقة، مبدياً رغبة إريتريا في تعزيز التعاون والتنسيق بين البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية.

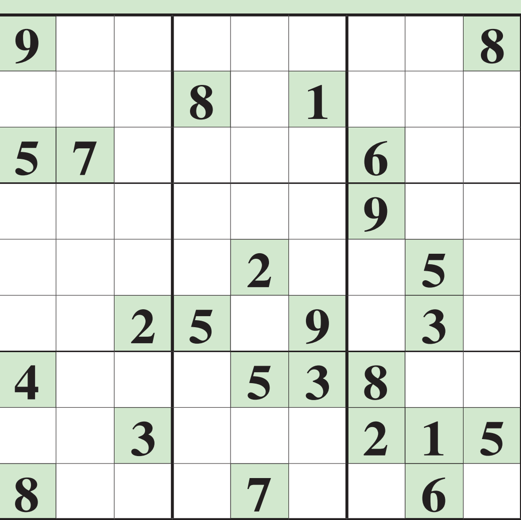
• الدكتور سالم النقبي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في نيروبي، اجتمع أول من أمس، مع جاكوب أونداري، مدير إدارة القانون الدولي في وزارة الخارجية الكينية، وتمت خلال اللقاء مناقشة سبل تطوير العلاقات الثنائية في مختلف المجالات.


هيرفي ماغرو

• هيرفي ماغرو، سفير فرنسا الجديد لدى لبنان، استقبله أول من أمس، وزير الاقتصاد والتجارة في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، أمين سلام، بمكتبه في الوزارة، في زيارة بروتوكولية بمناسبة توليه مهامه الدبلوماسية. وجرى خلال اللقاء عرض للأوضاع العامة وآخر المستجدات والعلاقات الثنائية بين لبنان وفرنسا، كما تم البحث في التطورات المحلية والدولية، وتعزيز التعاون بين البلدين.

• شاو شينغ، القائم بأعمال السفير الصيني لدى اليمن، استقبله أول من أمس، نائب مجلس القيادة الرئاسي، العميد طارق صالح، لمناقشة الأوضاع على الساحتين اليمنية والإقليمية. وجدد صالح موقف مجلس القيادة الرئاسي والحكومة الداعم للجهود المبذولة من قبل المجتمعَين الإقليمي والدولي لإحلال السلام في اليمن وإعادة الاستقرار إلى المنطقة. من جانبه، أكد القائم بأعمال السفير الصيني، موقف بلاده الداعم لإحلال السلام في اليمن.

سودوكو



9								8
			8		1			
5	7					6		
						9		
				2			5	
		2	5		9		3	
4				5	3	8		
		3				2	1	5
8				7			6	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	1	5	4	7	8	2	3	9
9	2	7	5	1	3	4	6	8
8	3	4	6	9	2	7	1	5
1	4	8	2	5	9	3	7	6
5	6	3	1	4	7	8	9	2
7	9	2	3	8	6	1	5	4
2	8	9	7	6	1	5	4	3
3	5	1	9	2	4	6	8	7
4	7	6	8	3	5	9	2	1

editorial@aawsat.com

London - Sunday - 19 November 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16427

الأحد 5 جمادى الأولى 1445 - 19 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16427

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

aawsat.com



سمير عطالله

الأرجنتين تبكي وتنتخب

يذهب الأرجنتينيون اليوم إلى اختيار رئيس آخر، (وليس جديداً)؛ لأنه لا جديد في هذه البلاد، التي كان الدخل القومي فيها أعلى من الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر، وأوائل الأربعينات من القرن الماضي. قلب الجنرال بيرون الحكم وتربّع. وتربّع بعده عدد من الجنرالات، وخلال حكم بعض هؤلاء، فقدت البلاد اقتصادها وشبابها وجمالها وموسيقاها. وخلال نصف قرن صرت أعرف سلفاً ماذا سأقرأ عن الأرجنتين: تضخم، وشفير إفلاسي، وفوز المرشح البيروني، وفضيحة مالية، أو نسائية، أو سياسية، أو الثلاثة معاً، كما في حال السنيور كارلوس منعم.

تبلغ نسبة التضخم الآن 143 في المائة، وهو معدل يحمد الأرجنتينيون الله عليه. ويبلغ عدد سكان البلاد 45 مليون نسمة، بينهم أبناء خالتي، وقريب من رجال الاقتصاد، لم ألتقه مرة، إلا ناح على حال البلاد، كما ناحت الحمامة جارة أبو فراس.

للأرجنتين حصة من كل خيرات الأرض، بما فيها النفط. وعرف العالم مؤخراً ثروة طبيعية هي الليثيوم. والأرجنتين من كبار المالكين. ويشبِّهها أحد القوّالين من أصحابنا بنسخة عن لبنان والفساد، خصوصاً بعد ظهور الغاز والنفط. وله في ذلك طقطوقة تقول:

نفط وشفط ونهب وألماس / حفر ونقر وألغاز/ بحر وبرّ وقوقاز.

الجالية اللبنانية في بلاد التانغو هي الثانية بعد الإيطاليين: 1,5 مليون نسمة. قلّة منهم تعود إلى البلد الأم للزيارة لأسباب أرجح أن أهمها مرض التضخم المزمن وبُعد المسافة: طرف الأرض.

تحول خوان بيرون إلى ديكتاتور، وتحولت زوجته الثانية، إيفيتا إلى أسطورة. وبعد وفاتها حاول أنصارها سرقة جثمانها لإعلانها قديسة، فقامت السلطات بتهريب الجثمان إلى خارج البلاد. الموسيقي البريطاني أندرو لويد ويبر حوّل قصتها إلى غنائية رائعة على مسارح لندن ونيويورك، وكانت أجمل أغانيها «لا تبكي من أجلي أيتها الأرجنتين»، التي تُختم بها المسرحية. ويخيل إليّ من دون ادعاء، أن العنوان مأخوذ من مطلع سوناتا لشكسبير هو:

لا تحزني عليَّ بعد موتي / بأطول من دقات أجراس النعي.

هل يعقل أنه لم ينتبه أحد من نقّاد المسرح إلى المشابهة إلا قارئ عربي؟ لعل العارفين يفيدوننا. ومن جهتي أقول قولي هذا وأنا أبكي إيفيتا، اللقيطة التي صارت إحدى أجمل وأحزن الحكايات.



المغنية الكورية النيوزيلندية روزي في محادثة عن الصحة العقلية خلال قمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي في سان فرانسيسكو بكاليفورنيا (أ.ف.ب)

مشعل السديري

التحدي الأكبر

يقول الله تعالى: «وجعلنا من الماء كل شيء حي» صدق الله العظيم، ولنترك على جنب زملاءنا في الحياة، من حيوانات وطيور وحشرات ونباتات، ونستعرض التحديات التي تواجهها كبرى المدن الإنسانية:

ففي البرازيل شهدت مدينة مساوبانوا انخفاضاً بنسبة 4 في المائة في الخزان الرئيسي عام 2015 بسبب الاكتظاظ السكاني، كما تواجه إمدادات المياه بالمدينة مخاوف من نضوب المياه، إثر نقص في الاحتياطات الرئيسية بنسبة 15 في المائة، رغم أن فيها أكبر نهر في العالم، وهو الأمازون.

وفي بغالدز بالهند ازدادت مشكلات شبكات المياه والصرف الصحي، علاوة على معاناة المدينة من تلوث المياه، حيث يستخدم 85 في المائة من مياه بحيراتها للري والتبريد الصناعي فحسب، ولا يوجد أي بحيرة منها صالحة للشرب.

ويشكل نهر النيل مصدر المياه الرئيسي في مصر بنسبة 97 في المائة، إلا أنه يواجه زيادة في كميات الاكتظاظ السكاني والنفايات غير المعالجة، وترى الأمم المتحدة أن القاهرة ستواجه نقصاً حاداً بحلول عام 2025.

ولا ننسى كذلك أنه من المرجح أن تواجه لندن مشاكل بحلول 2025 لكونها تستمد 80 في المائة من مياهها من الأنهار بسبب تناقص متوسط هطول الأمطار السنوي إلى نحو 600 ملم.

وفي ميامي بأمريكا، أدى مشروع استنزاف المستنقعات لنتيجة غير متوقعة، حيث لوثّت مياه من المحيط الأطلسي حوض بيسكاين الذي يشكل المصدر الرئيسي للمياه المغذية للمدينة.

كما أشارت أرقام الحكومة التركية الرسمية إلى أن إسطنبول تعاني من إجهاد مائي، كما انخفضت مستويات الخزانات إلى أقل من 30 في المائة في 2014.

ويبلغ سكان الصين نحو 20 في المائة من سكان العالم، في حين تمتلك 7 في المائة من المياه العذبة في العالم فقط، وأظهرت الأرقام الرسمية في 2015 أن 40 في المائة من المياه السطحية في بكين ملوثة لدرجة أنها غير صالحة للاستخدام، في حين أن عاصمتها بكين تستورد نحو 40 في المائة من المياه من مصادر بعيدة لسكانها البالغ عددهم 21 مليون نسمة، ولا تمتلك إمكانية إعادة تدوير مياه الصرف الصحي، ما يكبّد المدينة خسائر بالغة.

وعلى الرغم من أن روسيا تمتلك ربع احتياطي المياه العذبة في العالم، فإنها تعاني من مشاكل التلوث منذ الحقبة السوفياتية، كما اعترفت الهيئات التنظيمية بأن 35 في المائة إلى 60 في المائة من إجمالي احتياطات المياه في روسيا لا تفي بالمعايير الصحية.

ورغم أن العاصمة اليابانية تتمتع بمستويات هطول عالية من الأمطار، فإنها تتركز في 4 أشهر فحسب من العام، مما يرفع من أهمية جمع مياه الأمطار والحد من تسرب النفايات لمواجهة المواسم الأكثر جفافاً.

ميراي ماتيو تعود على «الأوليمبيا» بأغنيات إديث بياف

لندن: «الشرق الأوسط»

تُصدِر المغنية الفرنسية الشهيرة ميراي ماتيو، ألبوماً موسيقياً مزدوجاً تعيد من خلاله تقديم عدد من أغنيات المغنية الراحلة إديث بياف. تُعِدُ ماتيو، التي تمت مقارنتها في بداياتها ببياف، تأدية أغنيات المغنية الراحلة مصدراً لـ«الفرح الكبير»، وتقول لوكالة الصحافة الفرنسية: «هذا الألبوم هو طريقتي لأقول لها شكراً لك، مدام بياف! أنا مدينة لها بكل هذه الرحلة الخيالية مع الغناء على مر السنين التي لم أكن يوماً أستطيع تخيلها».

تصف ماتيو النجمة الراحلة بعبارات تمتلئ بالحب والتقدير مثل: «أعظم مغنية في العالم»، «فريدة من نوعها»، «دائماً في قلوب الفرنسيين»، وتضيف أن ألبومها الجديد تعده تكريماً لبياف بطريقتها الخاصة «أردت أن أكرمها بأداء أشهر أغانيها». من بين الأغاني التي يضمها الألبوم أغنية «جيزابيل»، التي غنتها ماتيو في بداياتها، وأهلتها للفوز في برنامج تلفزيوني في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) 1965. وقتها علقت ماتيو بأن أكبر تقدير يمكن أن تحصل عليه كان مقارنتها ببياف. يذكر أن ماتيو بدأت طريقها للشهرة بغناء أشهر أغنيات بياف «لا في أون روز» من خلال مسابقة غناء عام 1964.

وسوف تحتفل ماتيو بمرور 60 عاماً على مسيرتها الفنية عام 2025 من خلال سلسلة من الحفلات في قاعة «أولمبيا» بباريس، وذلك بعد إحدى عشرة سنة من آخر عروضها في فرنسا.

وستؤدي الفنانة، التي باعت 200 مليون سجل منذ بداياتها وفقاً لشركتها الإنتاجية، أيضاً في أفينيون ومرسيليا ومونبلييه ونانت وليون وستراسبورغ وبروكسل، كما ستقدم سلسلة من الحفلات في كندا. «كل شيء بدأ بالنسبة إليّ في فرنسا. لا أنسى ذلك. أنا سعيدة جداً أيضاً لأن أكون سفيرة لبلدي في الخارج. الغناء هو حياتي!».



ميراي ماتيو تعيد تقديم أغنيات إديث بياف في ألبوم جديد (أ.ف.ب)

كبسولة إلكترونية لمراقبة انقطاع التنفس في أثناء النوم

القاهرة: أحمد حسن بلح

يؤثر انقطاع التنفس الانسدادي في أثناء النوم، على ملايين البالغين حول العالم، وهو حالة مرضية يصبح فيها مجرى الهواء العلوي مسدوداً جزئياً أو كلياً في أثناء النوم. وغالباً ما يغط المصابون به بصوت عالٍ، وقد يستيقظون عدة مرات في أثناء الليل، وهو ما يقلل من معدلات الأكسجين بالدم، مسبباً الشعور بالتعب والإرهاق. وقد تتفاقم الأمور لتزيد أيضاً من مخاطر ارتفاع ضغط الدم والإصابة بالسكتة الدماغية وأمراض القلب والسكري من النوع الثاني.

وعادة ما يضطر المصابون بهذه الحالة المرضية للذهاب إلى مختبر النوم أو الاتصال بأجهزة خاصة في أثناء النوم، لمراقبة حالاتهم بغرض التشخيص والعلاج.

فماذا لو تمكن المريض من تقييم وقياس خطر الإصابة بانقطاع التنفس الانسدادي أثناء النوم عن طريق ابتلاع حبة دواء؟

هذا بالفعل ما نجحت دراسة مشتركة، أجراها باحثون من مستشفى بريجهام والنساء بكلية الطب بجامعة هارفارد ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وجامعة وست فرجينيا بالولايات المتحدة، في القيام به عن طريق تطوير جهاز لا سلكي في شكل كبسولة إلكترونية قابلة للهضم يمكنها الإبلاغ بدقة عن العلامات الحيوية لحالة المريض.

اختبر الفريق الجهاز الجديد، المعروف اختصاراً باسم (VM Pill)، ضمن دراسة سريرية تجريبية، نشرت الجمعة في دورية «ديفييس»، وشملت 10 أشخاص يعانون من انقطاع التنفس في أثناء النوم.

قال الباحث المشارك بالدراسة، الدكتور جيوفاني ترافيرسو، واختصاصي أمراض الجهاز الهضمي في قسم أمراض الجهاز الهضمي والكبد والمناظير في بريجهام، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «يتطلب مخطط النوم التقليدي ربط المريض بالعديد من أجهزة الاستشعار المختلفة وتوصيلها بفروة رأسه وصدغيه وصدره ورئتيه بواسطة أسلاك متصلة بجهاز حاسب آلي».

وأوضح: «لدراسة النوم في المنزل، يستخدم المريض أداة خاصة بالأنف وحزام الصدر ومقياس التأكسج النبضي المتصل بجهاز محمول للمراقبة. ولك أن تتخيل محاولة النوم مع كل هذه الآلات».

وأضاف: «تتطلب الطريقة الجديدة أن يبتلع المريض كبسولة بحجم حبة الفيتامين»، مشدداً على أنها أمر سهل وغير مزعج، مشيراً إلى أنه في المستقبل، ستكون هناك آلية جديدة للاحتفاظ بالكبسولة في المعدة لمدة أسبوع، ما يسمح بتقييم النوم لعدة ليالٍ كاملة.

تطبيقات واسعة النطاق

الكبسولة الجديدة أظهرت نتائج واعدة، حيث نجحت في تسجيل معدلات التنفس ومعدل ضربات القلب لدى المرضى الذين يعانون من انقطاع التنفس في أثناء النوم، كما استطاعت أيضاً اكتشاف علامات الاكتئاب التنفسي الناجم عن الإفراط في تعاطي المواد الأفيونية.

وأدى انتشار المواد الأفيونية لأغراض العلاج إلى ارتفاع كبير في الجرعات الزائدة، والإصابة بنوبات قاتلة من التنفس البطيء، أو ما يعرف باكتئاب الجهاز التنفسي الذى يحدث نتيجة نقص معدلات الأكسجين وارتفاع ثاني أكسيد الكربون بالدم، ما يصيب المريض بتهوية رئوية أقل من المطلوبة للجسم.

ووفق الدراسة، تحدث أكثر من نصف هذه الجرعات الزائدة عندما يكون الفرد بمفرده وخارج نطاق المرافق الطبية، حيث لا يستطيع مقدمو الرعاية الصحية مراقبة علامات تلك الضائقة التنفسية.

وهو ما علق عليه ترافيرسو، وهو أيضاً أستاذ مشارك في الهندسة الميكانيكية في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا: «ستكون هناك تطبيقات واسعة النطاق لهذا الجهاز، هناك فرص أفضل لتحسين مراقبة انقطاع التنفس أثناء النوم وكذلك حالات التنفس الأخرى».

وأضاف: «وجود الكبسولة بالمعدة على مقربة من القلب والرئتين يمكنها من استشعار الحركات الفسيولوجية المتعلقة بنبض القلب والتنفس، حيث يتم تخزين تلك المعلومات قبل أن تتم عملية الاتصال اللاسلكي لنقلها إلى خارج الجسم، ومن هناك إلى مستودع سحابي للاحتفاظ بالمعلومات على الإنترنت».

كبسولة شفافة لسهولة رؤية المكونات الداخلية (بن بليس)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية